سلسلة نصوص تراثية للباحثين

(١١٣٥)

الجمع بين قولين

في بعض مسائل اللغة والنحو

من مصنفات اللغة والنحو

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٥هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

WWW.NSOOOS.COM

"كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي

فإن في أمدحه من ثقل لما بين الحاء والهاء من القرب لكن لا إلى حد يخرج به الكلمة عن الفصاحة. فإذا تكرر كمل الثقل أي بلغ حدا لا يتحمله الفصيح وذلك لأنه تكرر اجتماع الحاء والهاء وأدى إلى اجتماع حروف الحلق، إلا أن التنافر لم يحصل فيه من حروف كلمة واحدة فلم يعد في تنافر الحروف فأفهم.

والتنافر مطلقا سواء كان تنافر الحروف أو تنافر الكلمات مخل بالفصاحة. وزعم بعضهم أن من التنافر جمع كلمة مع كلمة أخرى غير مناسبة لها كجمع سطل مع قنديل ومسجد بالنسبة إلى الحمامي مثلا، وهو وهم لأنه لا يوجب الثقل على اللسان، فهو إنما يخل بالبلاغة دون الفصاحة.

اعلم أن مرجع معرفة تنافر الحروف والكلمات هو الحس، لكن لا اعتماد على كل حس بل الحاكم النافد الحكم حس العربي الذي له سليقة في الفصاحة أو كاسب الذوق السليم من ممارسة التكلم بالفصيح والتحفظ عن التكلم بغير الفصيح وليس التنافر لكمال تباعد الحروف بحسب المخارج، وإلا لكان مرجعه إلى علم المخارج ولا لقربه كذلك لذلك، ولا لاختلاف الحروف في الأوصاف من الجهر والهمس إلى غير ذلك، وإلا لكان المرجع ضبط أقسام الحروف. وإياك أن تذهب إلى شيء منها إذ الكل مبني على الغفلة عن تعيين مرجع التنافر وعن كثير من المركبات الفصيحة الملتئمة من المتباعدات نحو علم وفرح، والملتئمة من المتقاربات نحو جيش وشجي، ومن مال إلى أن اجتماع المتقاربات المخارج سبب للتنافر لزمه عدم فصاحة ألم أعهد. والجواب عنه بأن فصاحة الكلام لا تتوقف على فصاحة جميع كلماته بل على فصاحة الأكثر بحيث يكون غير الفصيح مغموزا فيه مستورا على الفائقة لفصاحة الكلمات الكثيرة كما تستر الحلاوة الشديدة المرارة القليلة وبعدم فصاحة كلمة من ذلك الكلام لا يخرج عن الفصاحة، كما أن الكلام العربي لا يخرج عن كونه عربيا بوقوع كلمة عجمية فيه تكلف جدا من غير داع. هكذا يستفاد من المطول والأطول في تعريف الفصاحة.

التناقض:

[في الانكليزية] Contradiction

[في الفرنسية] Contradiction

هو عند الأصوليين تقابل الدليلين المتساويين على وجه لا **يمكن الجمع** بينهما بوجه ويسمى بالتعارض والمعارضة أيضا.

وسيأتي ذكره مع بيان الفرق بينه وبين النقض.

وعند المنطقيين يطلق على تناقض المفردات وتناقض القضايا، إما بالاشتراك اللفظي أو الحقيقة والمجاز، بأن يكون التناقض الحقيقي ما هو في القضايا. وإطلاقه على ما في المفردات على سبيل المجاز المشهور، وبهذا صرح السيد الشريف في تصانيفه، ويؤيده ما اشتهر فيما بينهم أن التصور لا نقيض له، هكذا ذكر أبو الفتح في حاشية الحاشية الجلالية «١»، فتناقض المفردين اختلافهما بالإيجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته حمل أحدهما وعدم حمل الآخر.

وتناقض القضيتين اختلافهما بالايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاته صدق إحداهما وكذب الأخرى. والاختلاف جنس يتناول الاختلاف بين القضيتين مطلقا وبين المفردين وبين مفرد وقضية، وبإضافته إلى ضمير القضيتين خرج

---

(١) حاشية الحاشية الجلالية هي على الأرجح حاشية أبي الفتح محمد بن مخزوم السعيدي الحسيني (- ٩٥٠ هـ تقريبا) على شرح تهذيب المنطق والكلام لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني (- ٩٠٧ هـ). كشف الظنون ١/ ٥١٦؛ معجم المؤلفين ٨/ ٤٧.." [١]

"نفس نفس آ، وهكذا نسوق الكلام حتى تترتب نفوس غير متناهية في كل واحد من جانبي الدور. وفيه بحث وهو أن توقف الشيء على الشيء في الواقع يستلزم المغايرة لا توقف الشيء على الشيء على تقدير تحقق الدور، واللازم هاهنا هو هذا، فلا يصح قوله. فنفس آغير آوالجواب أن تحقق الدور يستلزم توقف الشيء على نفسه في الواقع، إذ من المعلوم أنه إن تحقق الدور في الواقع تحقق توقف الشيء على نفسه في الواقع، وتوقف الشيء على الشيء في نفس الأمر مطلقا يستلزم المغايرة بينهما في الواقع إذ من البين أنه إن تحقق توقف الشيء على نفسه في الواقع فتحققت المغايرة بينهما في الواقع، فتحقق الدور في الواقع يستلزم المغايرة بين الشيء ونفسه في الواقع.

نعم يتجه أنه لا **يمكن الجمع** بين صدق ما لزم من الدور وبين ما هو في نفس الأمر. فصدق قولنا نفس آمغايرة لا لا يجامع صدق قولنا نفس آليست إلا آ، هكذا في حواشي شرح المطالع.

والدور في الحميات عند الأطباء عبارة عن مجموع النوبة عن ابتداء أخذها إلى زمان تركها وزمان تركها أي مجموع النوبة وزمان الترك. وقد يطلق الدور على زمان النوبة من ابتداء أخذها إلى زمان تركها. والنوبة عندهم

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي ١/ ٥١٤

زمان أخذ الحمى. قالوا دور المواظبة أي البلغمية أربعة وعشرون ساعة، ومدة نوبتها اثنتا عشرة ساعة، ودور السوداوية ثمانية وأربعون ساعة ومدة نوبتها أربع وعشرون ساعة، كذا في بحر الجواهر.

الدوران:

[في الانكليزية] proof،Argumentation

[في الفرنسية] preuve،Argumentation

بفتحتين عند الأصوليين من مسالك العلية أي من طرق إثبات كون العلة علة، وهو ترتب الحكم على الوصف أي العلة بأن يوجد الحكم في جميع صور وجود الوصف ويسمى الطرد.

وقيل ترتبه عليه وجودا وعدما بأن يوجد الحكم في جميع صور وجود الوصف، ويعدم عند عدمه ويسمى الطرد والعكس كالتحريم مع السكر، فإن الخمر يحرم إذا كان مسكرا، وتزول حرمته إذا زال إسكاره بصيرورته خلا، بخلاف بقية أوصاف الخمر كالرقة واللون والذوق والرائحة فإنه لا تزول حرمته بزوال شيء من تلك الأوصاف، هكذا يستفاد من التلويح. وعلى الاصطلاح الأخير ما وقع في بعض الكتب الوجود عند الوجود هو الطرد والعدم عند العدم هو العكس، والمجموع هو المسمى بالدوران انتهى. وقد يطلق الطرد مرادفا للدوران على كلا الرأيين، يدل عليه ما وقع في التلويح في بحث المناسبة الملائمة هي المناسبة وأنها تقابل الطرد أعني وجود الحكم عند وجود الوصف من غير اشتراط ملائمة وتأثير أو وجوده عند وجوده وعدمه عند عدمه على اختلاف الرأيين انتهى.

فائدة:

قد اختلف في إفادة الدوران العلية أي دلالته عليها، فقيل يفيد مجرد الدوران ظنا، ومعنى كونه مجردا أن لا يعقل معه معنى آخر من تأثير أو إخالة ملائمة أو شبه أو سير. وقيل يفيد قطعا. وقيل لا يفيد لا قطعا ولا ظنا.

وتحقيق هذه الأقوال يطلب من العضدي والتلويح.

دوستى:

[في الانكليزية] Friendship

[في الفرنسية] Amitie

معناها الصداقة. وعند الصوفية سبق المحبة الإلهية. «١»

(١) نزدشان سبق محبت إلهي راڱويند.." (١)

"يقال الحروف إما متحرك أو ساكن، ولا يراد بهذا حلول الحركة والسكون فيها لأن الحلول من خواص الأجسام، بل يراد بكونه متحركا أن يكون الحرف الصامت بحيث يمكن أن يوجد عقيبه مصوت من المصوتات. وبكونه ساكنا أن يكون بحيث لا يمكن أن يوجد عقيبه شيء من تلك المصوتات. ثم إنهم بعد اتفاقهم على عدم جواز الابتداء بالساكن إذا كان حرفا مصوتا اختلفوا في جواز الابتداء بالساكن الصامت، فقد منعه قوم للتجربة، وجوزه آخرون لأن ذلك أي عدم إمكان الابتداء ربما يختص بلغة العرب، ويجوز في لغة أخرى، كما في اللغة الخوارزمية مثلا، فإنا نرى في المخارج اختلافا كثيرا. فإن بعض الناس يقدر على التلفظ بجميع الحروف وبعضهم لا يقدر على تلفظ البعض.

وهل **يمكن الجمع** بين الساكنين؟ إما صامت مدغم في مثله قبله مصوت نحو ولا الضالين «١» فجائز بالاتفاق. وإما الصامتان أو صامت غير مدغم قبله مصوت فجوزه قوم كما في الوقف على الثلاثي الساكن الأوسط كزيد وعمر، بل جوزوا أيضا جمع ساكنين صامتين قبلهما مصوت فيجتمع حينئذ ثلاث سواكن كما يقال في الفارسية كارد وڱوشت. ومنهم من منعه وجعل ثمة حركة مختلسة خفية جدا لا تحس بها على ما ينبغي، فيظن أنه اجتمع ساكنان أو أكثر. وأما اجتماع ساكنين مصوتين أو صامت بعده مصوت فلا نزاع في امتناع ذلك، هكذا في شرح المواقف في بحث المسموعات.

وثانيهما ما هو من صفات الأجسام، فقال المتكلمون هو أمر وجودي مضاد للحركة، وفسر بالحصول في المكان مطلقا. وقيل هو الحصول في المكان أكثر من زمان واحد. وبعبارة أخرى الكون في الحيز المسبوق بكون آخر في ذلك الحيز فهو من مقولة الأين ويجيء في لفظ الكون.

وقالت الحكماء السكون عدم الحركة عما من شأنه أن يتحرك، وبهذا القيد خرجت المفارقات. فإن الحركة وإن كانت مسلوبة عنها لكن ليست من شأنها الحركة، فالتقابل بينه وبين الحركة تقابل العدم والملكة وأورد عليه أنه يلزم كون الإنسان المعدوم ساكنا إذ يصدق عليه أنه عديم الحركة عما من شأنه أن يتحرك في حال حياته، وأنه يلزم أن يكون الجسم في آن الحدوث ساكنا بمثل ما مر، وأنه يلزم أن لا يكون الفلك ساكنا بالحركة الأينية، إذ ليست من شأن تلك الحركة، لاستحالتها عليه، لكونه محددا للجهات.

وأجيب بأن المراد «٢» ما من شأنه الحركة بالنظر إلى ذاته في وقت عدم حركته، والإنسان المعدوم الجسم

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي ١/٨١٢

في آن حدوثه ليست من شأنهما الحركة في هذا الوقت، وإن كانت من شأنهما الحركة في وقت ما، والفلك من شأنه الحركة الأينية بالنظر إلى ذاته وإن لم تكن بالنظر إلى الغير وهو كونه محددا للجهات.

وقال السيد السند في حاشية شرح حكمة العين ناقلا من شرح الملخص إن مأخذ الخلاف أن الجسم إذا لم يكن متحركا عن مكان كان هناك أمران: أحدهما الحصول في ذلك المكان المعين، وثانيهما عدم حركته عنه. والأمر الأول ثبوتي من مقولة الأين بالاتفاق والثاني عدمي بالاتفاق. والمتكلمون أطلقوا لفظ السكون على الأول والحكماء على الثاني فالنزاع لفظي انتهى.

ثم الحركة كما تقع في المقولات الأربع

---

(١) الفاتحة/ ٧.

(٢) المقصود (م، ع).." (١)

"بمعنى أنه حكم بتعلق شيء بشيء تعلقا زائدا على التعلق الذي لا بد منه في كل حكم وهو تعلقه بالمحكوم عليه وبه. وذلك أن الشارع حكم بتعلق الصحة بهذا الفعل وتعلق البطلان أو الفساد بذلك. وبعضهم على أنها أحكام عقلية لا شرعية فإن الشارع إذا شرع البيع لحصول الملك وبين شرائطه وأركانه فالعقل يحكم بكونه موصلا إليه عند تحققها وغير موصل عند عدم تحققها، بمنزلة الحكم بكون الشخص مصليا أو غير مصل، كذا في التلويح. وأما عند المحدثين فهي كون الحديث صحيحا؛ والصحيح هو المرفوع المتصل بنقل عدل ضابط في التحمل والأداء سالما عن شذوذ وعلة. فالمرفوع احتراز عن الموقوف على الصحابي أو التابعي، فإن المراد «١» به ما رفع إلى النبي صلى الله عليه وسلم. والاتصال بنقل العدل احتراز عما لم يتصل سنده إليه صلى الله عليه وسلم، سواء كان الانقطاع من أول الإسناد أو أوسطه أو آخره، فخرج المنقطع والمعضل والمرسل جليا وخفيا والمعلق، وتعاليق البخاري في حكم المتصل لكونها مستجمعة لشرائط الصحة، وذلك لأنها وإن كانت على صورة المعلق، لكن لما كانت معروفة من جهة الثقات الذين علق البخاري عنهم أو كانت متصلة في موضع آخر من كتابه لا يضره خلل التعليق، وكذا لا يضره خلل الانقطاع لذلك. وعما اتصل سنده ولكن لم يكن الاتصال بنقل العدل بل تخلل فيه مجروح أو مستور العدالة إذ فيه نوع جرح. والضابط احتراز عن المغفل والساهي والشاك لأن قصور ضبطهم وعلمهم مانع عن الوصول إلى الصحة. وفي التحمل والأداء احتراز عمن لم يكن موصوفا بالعدالة والضبط في أحد

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي ٩٦٣/١

الحالين. والسالم عن شذوذ احتراز عن الشاذ وهو ما يخالف فيه الراوي من هو أرجح منه حفظا أو عددا أو مخالفة لا **يمكن الجمع** بينهما. وعلة احتراز عن المعتل وهو [ما] «٢» فيه علة خفية قادحة لظهور الوهن في هذه الأمور فتمنع من الصحة، هكذا في خلاصة الخلاصة. ولا يحتاج إلى زيادة قيد ثقة ليخرج المنكر. أما عند من يسوي بينه وبين الشاذ فظاهر. وأما عند من يقول إن المنكر هو ما يخالف فيه الجمهور أعم من أن يكون ثقة أو لا، فقد خرج بقيد العدالة كما في شرح شرح النخبة. والقسطلاني ترك قيد المرفوع وقال الصحيح ما اتصل سنده بعدول ضابطين بلا شذوذ ولا علة. وقال صاحب النخبة: خبر الواحد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته، فإن خف الضبط مع بقية الشروط المعتبرة في الصحيح فهو الحسن لذاته.

وفي شرح النخبة وشرحه هذا أول تقسيم المقبول لأنه إما أن يشتمل من صفات القبول على أعلاها أو لا والأول الصحيح لذاته، والثاني إن وجد أمر يجبر ذلك القصور بكثرة الطرق فهو الصحيح أيضا لكن لا لذاته، بل لغيره. وحيث لا جبر فهو الحسن لذاته وإن قامت قرينة ترجح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو الحسن أيضا لكن لا لذاته، بل لغيره فقولنا لذاته يخرج ما يسمى صحيحا بأمر خارج عنه. فإذا روي الحديث الحسن لذاته من غير وجه كانت روايته منحطة عن مرتبة الأول، أو من وجه واحد مساو له، أو راجح يرتفع عن درجة الحسن إلى درجة الصحيح وصار صحيحا لغيره، كمحمد بن عمرو بن علقمة «٣» فإنه مشهور الصدق والصيانة ولكنه ليس من أهل الاتفاق بحيث ضعفه البعض من

---

(١) فالمقصود (م، ع)

(٢) (ما) (+ م، ع)

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني. صدوق من الطبقة السادسة مات سنة ٢٤٥ هـ. تقريب التهذيب ٤٩٩.." (١)

"وصورته أن يؤتى بالرديف في صدر الأبيات، ومثاله في الشعر التالي وترجمته:

أنت تكونين آخذة القلب والروح أيضا أنت تكونين لكل غم أنت مؤنسة ورفيقة تكونين أنت تكونين كما يجب أن يقال لك بأنك مرهم من أجل جراح القلب أنت تكونين كذا في جامع الصنائع «١».

المختلف:

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي ٢/١٠٦٦

[في الانكليزية] Existence of two opposite traditions

[في الفرنسية] Existence de deux traditions opposees

بفتح اللام على أنه مصدر ميمي كما في شرح النخبة هو عند المحدثين أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بينهما بما ينفي التضاد كذا في الإرشاد الساري شرح البخاري. وفي خلاصة الخلاصة رفع الاختلاف أن توجد أحاديث متضادة بحسب المعنى ظاهرا فيجمع بينهما أو يرجح أحدهما. والمختلف قسمان: الأول ما **يمكن الجمع** بينهما فيتعين المصير إليه ويجب العمل بهما. والثاني ما لا يمكن فيه ذلك وهو ضربان: الأول ما علم أن أحدهما ناسخ والآخر منسوخ. والثاني ما لا يعلم فيه ذلك فلا بد من الترجيح ثم التوقف انتهى. والظاهر من هذا أن المختلف بكسر اللام وأنه أعم من الأول وجودا والمختلف على صيغة اسم المفعول. وفي اصطلاح أهل العربية هو اللفظ الذي اختلف فيه أئمة اللغة في أنه في الأصل عربي أو عجمي مثل طست بالسين المهملة كذا في شرح نصاب الصبيان.

المختم:

[في الانكليزية] breaking،Cutting

[في الفرنسية] coupure،Decoupage

هو المقطع وقد سبق.

المخدر:

[في الانكليزية] anesthetic،narcotic ،Drug

[في الفرنسية] anesthesique،stupefiant ،Drogue

على صيغة اسم الفاعل من التخدير عند الأطباء دواء يجعل الروح الحساس أو المحرك للعضو غير قابل لتأثير القوة النفسانية قبولا تاما كالأفيون كذا في المؤجز في فن الأدوية.

المخرج:

[في الانكليزية] denominator،phonology ،phonetics

[في الفرنسية] denominateur،ologie phon، Phonetique

اسم ظرف من الخروج هو عند القراء والصرفيين عبارة عن موضع خروج الحرف وظهوره وتميزه عن غيره بواسطة صوت. وقيل المخرج عبارة عن الموضع المولد للحرف، والأول أظهر كذا في تيسير القارئ والدقائق المحكمة. ومعرفة المخرج تحصل بأن تسكنه وتدخل عليه همزة الوصل وتنظر أين ينتهي الصوت فحيث

انتهى فثمة مخرجه. ألا ترى أنك تقول آب وتسكت فتجد الشفتين قد انطبقت إحداهما على الأخرى كذا في بعض شروح الشافية.

فائدة:

اختلفوا في مخارج الحروف، فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل أنها سبعة عشر. وقال كثير من الفريقين ستة عشر، فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين، وجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق، والواو من مخرج المتحركة، وكذا

---

(١) واين از مخترعات بعضي متأخرين است وچنان اختراع نموده شده كه رديف بصدر ابيات برده شود مثاله:

تو باشي دلبر وجان هم تو باشي بهر غم مونس وهمدم تو باشي تو باشي آنكه مى بايد ترا گفت كه بهر ريش دل مرهم تو باشي كذا في جامع الصنائع.." (١)

"له علي عشرة إلا ثلاثة صدر الكلام عشرة والثنيا ثلاثة والباقي في صدر الكلام بعد المستثنى سبعة، فكأنه تكلم بالسبعة وقال علي سبعة. ويسميه المحاسبون في باب الجبر والمقابلة بالناقص إذ هو لا يكون إلا ناقصا.

المستثنى منه:

[في الانكليزية] Word followed by an exception or a subtraction

[في الفرنسية] Mot suivi d'une exception ou d'une soustraction

هو المذكور قبل إلا وأخواتها المخالف لما بعده أي المستثنى نفيا وإثباتا ويسميه المحاسبون في باب الجبر والمقابلة بالزائد. فإذا قلنا جاءني القوم إلا زيدا فالقوم مستثنى منه وزيد مستثنى. وإذا قلنا عندي مائة الا مال فالمائة مستثنى منه وزائد والمال مستثني وناقص. ثم إن كان المستثنى من جنس المستثنى منه فالاستثناء متصل نحو: جاءني القوم إلا زيدا. وإن لم يكن من جنس المستثنى منه فالاستثناء منقطع ويسمى منفصلا أيضا نحو جاءني القوم إلا حمارا. ومن قال بالاشتراك اللفظي أو المجاز عرف الاستثناء المنفصل بما دل على مخالفته بإلا غير الصفة أو إحدى أخواتها من غير إخراج، والمتصل بما دل على مخالفته بإلا غير الصفة أو إحدى أخواتها مع إخراج، فحينئذ لا **يمكن الجمع** بينهما بحد واحد لأن مفهومه حينئذ

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي ١٤٩٢/٢

حقيقتان مختلفتان. فإن قيل ربما تجتمع الحقائق المختلفة في حد كأنواع الحيوان. قلنا ذلك عند اتحاد مفهوم مشترك بينهما والتقدير هاهنا تعدد المفهوم. ثم المراد بالإخراج المنع عن الدخول مجازا، ولا ضير في ذلك، فإن تعريفات القوم مشحونة بالمجاز وذلك لأنه إن اعتبر الإخراج في حق الحكم فالبعض المستثنى غير داخل فلا إخراج حقيقة، وإن اعتبر في حق تناول اللفظ إياه وانفهامه منه فلأن التناول بعد باق. وللتحرز عن المجاز عرف الاستثناء المتصل صاحب التوضيح بأنه المنع من دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه أي في حكم صدر الكلام بإلا وأخواتها. وقال الغزالي الاستثناء المتصل هو قول ذو صيغ مخصوصة محصورة دال على أن المذكور به لم يرد بالقول الأول، ثم ذكر أن القول احتراز عن التخصيص لأنه قد لا يكون بقول بل بفعل أو قرينة أو دليل عقلي، وإذا كان بقول فلا ينحصر صيغه، فلهذا احترز بصيغ مخصوصة عن مثل رأيت المؤمنين ولم ار زيدا، إذ المراد من الصيغ أدوات الاستثناء وحينئذ لا يرد ما قيل من أنه يرد على طرده الشرط والصفة بمثل الذي والغاية كما كرم «١» بني تميم إن دخلوا داري أو الذين دخلوا داري أو الداخلين في داري أو إلى أن يدخلوا، والمراد ذو إحدى صيغ مخصوصة، فلا يرد على عكسه قام القوم إلا زيدا فإنه ليس بذي صيغ بل ذو صيغة واحدة. وأجيب أيضا بأن هذا مندفع لظهور المراد وهو أن جنس الاستثناء ذو صيغ وكل الاستثناء ذو صيغة والمناقشة في مثله لا يحسن كل الحسن. وبقوله دال خرج المنقطع لأنه لم يتناول المذكور حتى يفيد عموم إرادته.

وقيل هذا الحد لأدوات الاستثناء كأنه قال أدوات الاستثناء كلمات «٢» ذو صيغ. ووجه تقييد الصفة بمثل الذي أن الذي يذكر بعده شيء هو الصلة كأدوات الاستثناء يذكر بعدها المستثنى وهذا خبط عظيم. وقيل في الأحكام الاستثناء المتصل لفظ متصل بجملة لا يستقل بنفسه دال على أن مدلوله غير مراد مما اتصل به ليس بشرط ولا صفة ولا غاية. واحترز بالمتصل عن المنفصل من لفظ أو عقل أو

---

(١) كأكرم (م)

(٢) ذوات (م)." (١)

"باب الأفراد

هذا باب جعلناه للأفراد

وهم من لم ترو لأكثر من واحد من قبيلته

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي ١٥٢٩/٢

الشيخ سيدي المختار

بن أبي بكر الكنتي. وقفت على سلسلة نسبه متصلة بعقبة بن نافع الفهري الصحابي، الذي فتح بلاد المغرب، وهذا يعارضه ما ثبت عند النسابين، في أرض الصحراء، من أن كنت من بني أمية، لكن **يمكن الجمع** بينهما، بأن الشيخ من كنت، بطريق الموالاة لا من طريق النسب، كما يوجد في كثير من الناس. كان الشيخ المذكور، من أفراد عصره علما وصلاحا ولم نر أحدا يطعن في ولايته، وما تقدم من أن ابن بون كان ينكر عليه، يجاب عنه بأنه رجع عن ذلك كما تقدم، على أنه لا يوجد وليّ إلا وله من ينكر عليه من العلماء، ويكفيه أن الشيخ سيدي المتقدم، حسنة من حسناته، روى انه قال: جئته وقد انتهيت من تحصيل العلوم، فردني مبتدئا.

ومن نظر في كتبه، تبين له فضله، سواء كانت في الحقائق أو غيرها، ويكفيه أن ابن الحجاج إبراهيم المتقدم، كان يعتقده ويثنى عليه. أما كراماته، فليس هذا موضع ذكرها، وما رأيت من شعره إلا قصيدة، بقى في ذهني منها ما يتعلق ببيت قبله، وقد ضاع من ذهني، وهو:

من فتنة غَشَتْ بظلمائها ... أضحى بها العالم كالجاهل

وضلَّ فيها المرء عن رشده ... زيغاً عن الحق إلى الباطل

فاجعل لنا يا ربنا مخرجا ... من هولها المقتحم الهائل

وهي طويلة، وكان حيا في أوائل القرن الثالث عشر.

عبد الله بن سيدي محمود

بن المختار بن عبد الله بن أبج الحاجي. كان والد عبد الله المذكور، من أهل الصلاح والفضل، وكانت الناس تعتقد فيه،." (١)

"وذلك أنَّ الشعَر في ناصية الفرس إذا غطى وجهه «لم يكن كريماً » وهذا نقد يفسر اللفظة بمعناها الظاهر الحرفي، وهو قائم على القول بالمطابقة بين اللفظ كدال والمعنى كمدلول » (١) .

... إنَّ هذا كله يدفعنا إلى الحديث عن مفهوم خاص للعبث الذي يتحدد معناه في المعجمات اللغوية في دلالات محددة، إذ يورد ابن منظور أنَّ « العبث مصدر للفعل

عبِث ... عبثا : لعب » (٢)، ويورد الزَبيدي أنَّ « عبث به كفرح عبثا فهو عابث: لاعب بما لا يعنيه وليس

---

(١) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، أحمد بن الأمين الشّنْقِيطي ص/٣٦١

من باله، ... وقيل العبث ما لا فائدة فيه يعتد بها أو ما لا يقصد به فائدة » (٣)، وقد يأتي العبث بمعنى الخلط، أو الاستخفاف، عبث بالدين وغيره استخف به، والعبث ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة أو ليس غرضاً صحيحاً لفاعله (٤) .

... وفي ضوء هذا تتحدد دلالة العبث في المعجمات اللغوية في : اللعب، والخلط والاستخفاف، وكأَنَّ اللعب يمثل فعلا يؤديه الإنسان لإثبات ذاته ومحاولاته أداءه لتحقيق قدر من التخطي والتجاوز، سواء أكان للعب غاية أم كان خاليا من المعنى، كما أنَّ الخلط يعني الغاء لجوانب الثبات والمعقول، أي الجمع والمجاورة بين أشياء لا **يمكن الجمع** بينها منطقيا وعقليا، أما الاستخفاف فهو التقليل من قيم الاشياء المتعارف عليها، ومن ثم فإنه يمثل شكلا من أشكال المواجهة العاجزة، ومن الواضح أنَّ « اللعب، والخلط والاستخفاف » كلها تعبر عن تجربة ذاتية خاصة .

---

(١) . أدونيس، الثابت والمتحول، ١ / ٢٠٨ .

(٢) . ابن منظور، لسان العرب، مادة : عبث .

(٣) . الزَبيدي، تاج العروس، مادة : عبث .

(٤) . ينظر : ابن منظور، لسان العرب، مادة : عبث، والزَبيدي، تاج العروس : مادة عبث .." [١]

"وقدسها الرافعي مرتين اثنتين: حين نقل النص من ابن قتيبة، ثم حين نقله من البغداديّ الذي يقرر هو أيضاً، نقلاً عن ابن قتيبة: "قصيدة عمرو بن كلثوم من جيّد شعر العرب، وإحدى السبع" (١٠٠). فالأمر إذن ينصرف إلى عمرو بن كلثوم لا إلى ابن حلّزة...

إنه لا أحد يستطيع القطع، أمام هذه الاختلافات بين المؤرخين، بعدم تعليقيّة المعلّقات السبع، وإلا فعلينا أن نرفض تاريخ الأدب العربيّ كلّه ونستريح.

سادساً: استبعاد فكرة التعليق:

ولكن هل هذا ممكن؟ وكيف نذهب مذهبين اثنين، متناقضين، في مقام واحدٍ، وكيف **يمكن الجمع** بين الاستنتاجين؟ وهلا اجتزأنا بموقف واحد صريح، وحكم واحد صارم واسترحنا؟ أو لا يكون هذا ضرباً من التردد، وجنساً من الاضطراب، في الموقف؟

وإنّا لانرى شيئاً من ذلك. وإنّا لا نجد أيّ حرج في وقوف الموقفين، وقيام المقامين معاً... ذلك بأنّنا، لا

---

(١) الشعر الجاهلي قضاياه وظواهره الفنية، ص/٧١

نؤمن بإصدار الأحكام القطعيّة حول الqضايا المشكلة... ونحن إذ نفتح الباب لاستبعاد فكرة التعليق، بعد أن كنّا ملنا إلى استبعاد فكرة عدم التعليق؛ فلأننا نؤمن بحرية الفكر؛ ولأننا نعتقد أن أتّرَاكَ باب البحث مفتوحاً هو الأسلم والأرصن..

ونحن إذ كنّا نؤمن بفكرة التعليق؛ فإنما نصرفه إلى غير التعليق على أركان الكعبة....وهذا ما نودّ بحثه في هذه الفقرة...

وإذن، فأَنْ تكونَ القصائدُ السبع الطوال، أو المعلّقات السبع، علّقت على جدران الكعبة كما زعمت بعض المصادر القديمة، وثلاثة منها مغاربيّة (ابن رشيق، وابن عبد ربه، وابن خلدون) فذاك أمر نرتاب فيه؛ و لانميل إليه. وإنما نرتاب فيه لبعض هذه الأسباب:

١- إنّ الكعبة كانت تعرضت للنهب، وللسيول الجارفة (١٠١)، وللتهدّم والتساقط(١٠٢).." [١]

"ولا يسلمني منهن إسلامي

والناس في غمرات أعملوا فكرا،

كالسرب يرتع في رغل وقلام

وما يعرون، من مكر ولا حيل،

أطراف سمر ولا أطراف أقلام

أعياك خل، ولولا قدرة سلفت،

لم **يمكن الجمع** بين الخاء واللام

فلا تغرنك، في الأيام، خادعة

من الحسان، بوحي أو بكلام

ينأى الغلام، ولو لم يرض والده،

عن احتياج إلى حلي وعلام

فاردد أمورك، فيما أنت فاعله،

إلى نقي من الأدناس، علام

العصر العباسي >> أبوالعلاء المعري >> عيش وموت، وأحداث تبدلها

عيش وموت، وأحداث تبدلها

---

(١) السبع المعلقات [مقاربة سيمائية/ أنتروبولوجية لنصوصها]- دراسة -، ص/٦٣

رقم القصيدة : ٥١٦٧

عيش وموت، وأحداث تبدلها

ينوبنا، ومهود بين أرحام

أمر، حمى النوم، بعد الفكر، صاحبه،

ومثله لرقاد وارد حام

العصر العباسي >> أبوالعلاء المعري >> إلهنا الحق! خفف واشف من وصب،

إلهنا الحق! خفف واشف من وصب،

رقم القصيدة : ٥١٦٨

إلهنا الحق! خفف واشف من وصب،

فإنها دار أثقال وآلام

يسر علينا رحيلا، لا يلبثنا،

إلى الحفائر من أهل وأخلام

وجازنا عن خطايانا بمغفرة؛

فكم حلمت، ولسنا أهل أحلام

قد أسلم الرجل النصران، مرتغبا

وليس ذلك من حب لإسلام

وإنما رام عزا في معيشته،

أو خاف ضربة ماضي الحد قلام

أو شاء تزويج مثل الظبي، معلمة،

للناظرين بأسوار وعلام

قد حاول الناس رزق الله، فابتكروا

مجاهدين بأرماح وأقلام

نرجو من الله رحبا إثر ضيقة

من الأمور، ونورا بعد إظلام
له الممالك قد بانت دلائلها،
للمفكرين، برايات وأعلام
والحظ، من غير سعي، من مواهبه،
كأنها ضرب أيسار بأزلام
ويح لجيلي والأجيال، إن بعثوا
إلى حساب قديم اللطف علام." (١)
"عنوان القصيدة : هل يأمنُ الفَتيانِ الخطبَ آونَةً،

هل يأمنُ الفَتيانِ الخطبَ آونَةً،
وللمَقاديرِ إعلامٌ بإعلامِ

أوْلاهما أن يغادى، في مدًى بردًى،
هذا النّهارُ، فكونوا أهلَ أحلام

هوَ الجديدُ، فيطويهِ الزّمانُ بِلًى،
ويُرجعُ الدّهرُ إظلاماً بإظلام

دنياكَ، فيما تُوالي، غيرُ مُحسنةٍ،
فلم تَزَلْ ذاتَ أولادٍ وأخلام

حسبُ الحياةِ قَذاةً أن تُعَدّ أذًى؛
وأنْ تُقَضّى بأوصابٍ وآلام

وليسَ يَقذفني فَقري إلى نُوَبي،

---

(١) جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور، ٣٠٧/٤١

ولا يُسلّمني منهنّ إسلامي

والنّاسُ في غَمراتٍ أعملوا فِكَراً،
كالسّرْبِ يَرتَعُ في رُغلٍ وقَلاّم

وما يُعَرّونَ، من مَكرٍ ولا حيَلٍ،
أطرافَ سُمرٍ ولا أطرافَ أقلام

أعياكَ خِلٌّ، ولولا قدرةٌ سلَفتْ،
لم **يُمكنِ الجمعُ** بينَ الخاءِ واللام

فلا تغرّنْكَ، في الأيّامِ، خادعَةٌ
من الحسان، بوَحيٍ أو بكِلاّم

ينأى الغُلامُ، ولوْ لم يرضَ والدهُ،
عن احتياجٍ إلى حَليٍ وغُلاّم

فاردُدْ أمورَكَ، فيما أنتَ فاعلُه،
إلى نَقيٍّ من الأدناسِ، علاّم." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٠٤ """"""""

وقال بشار بن برد

ومرتجة الأعطاف مهضومة الحشا . . . تمور بسحري عينها وتدور

إذا نظرت صبت عليك صبابة . . . وكادت قلوب العاشقين تطير

خلوت بها لا يخلص الماء بيننا . . . إلى الصبح دوني حاجب وستور

وكلام بشار وإن كان في الحقيقة أصلا للبيتين إلا أن ابن الجهم تلطف حيث أبدل الماء بالخمر لأنه أشد

---

(١) ديوان أبي العلاء المعري، ص/١٢٩٠

نفوذا وأما ابن عروس فلا ألطف منه إذ لا شيء أشد سريانا من النوم وحاصله أنه **يمكن الجمع** بين أهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لا يقف على غاية في المطلوب باختلاف الأمكنة وصفاء الأيام والخلو من نحو واش ونمام ومجالس الورد والنمام فإن من الحزم انتهاز الفرص ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن صفا له الزمان فجبن عن مطلوبه فهو زاهد في محبوبه ومن رأى العوائق دون مرامه فالحزم تقييد غرامه وقلت من الأول .

لقد صار يشفيني الهواء لمزجه . . . بأنفاسها مع أن دائي من الهوى

ويفرحني ما جد في الصبح والمسا . . . لأني وإياها بمدركة سوا

ومن الثاني

رب ليل ضممتها فيه حتى . . . لو فرقنا كنا هيولي وصورة

مع أني سألتها القرب مني . . . بخضوع وإن تمن بزوره

وهو معنى فوق ما قصد من لطف الخمر والكري إذ لا يتصور افتراق الهيولي والصورة بوجه وقد جعلت ذلك كالحال وقت الفرقة فلا أبلغ منه .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢١٤ """""""

ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم أن سؤال الحق تعالى له إنما هو لمحض رفع الدهشة عنه ، فأخذ يجري في كلامه مظهر ارتفاع الدهشة أو أن السؤال إنما هو لتقريره على أنها عصا ، كمن يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهبا ، فيقول : ما هذا فيقول : نحاس فيخرجه لهم ذهبا ، فأخذ موسى في ذكر خواص العصا لتأكيد الإقرار بأنها عصا ، فيكون بسط الكلام لهذا أيضا لا للإستلذاذ وحده ، كما هو مشهور .

استماح أعرابي خالد بن عبيد الله ، وألح في سؤاله ، وأطنب في الإبرام ، فقال خالد : أعطوه بدرة يضعها في حرامه ، فقال الأعرابي : واخرى لاستها يا سيدي لئلا تبقى فارغة ، فضحك وأمر له بها أيضا .

وأيضا في شرح النهج لكمال الددين ابن ميثم ، إن قلت : كيف يجوز تجاوز الإنسان في تفسير القرآن وقد قال (صلى الله عليه وسلم) : من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار ، وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة .

قلت : الجواب عنه من وجوه : الأول - : أنه معارض بقوله (صلى الله عليه وسلم) : إن للقرآن ظهرا

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق، ٢/٢٠٤

وبطنا وحدا ومطلعا ، وبقول أمير المؤمنين علي عليه السلام : إلا أن يوتي الله عبدا فهما في القرأن ، ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة ، فما فائدة ذلك الفهم ؟ الثاني – : لو لم يكن غير المنقولة لاشتراط أن يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وآله ، وذلك مما يصادف إلا في بعض القرآن ، فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم ، من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال : هو تفسير بالرأي .

الثالث – : أن الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات ، وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا **يمكن الجمع** بينها ، وسماع ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) محال ، فكيف يكون الكل مسموعا ؟ الرابع – أنه (صلى الله عليه وسلم) دعا لابن عباس بذلك : فقال : ' اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ، فإن كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله ، فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك .

الخامس : قوله تعالى : ' لعلمه الذين يستنبطونه منهم ' ، فأثبت للعلماء استنباطا ، ومعلوم أنه وراء المسموع ، فإذن الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالراي أحد معنيين : أحدهما – أن يكون لإنسان في شيء رأي وله إليه ميل بطبعه ، فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله ، سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا ؛ أو غير صحيح ، وذلك كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي ، فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله تعالى : ' إذهب إلى فرعون إنه طغى ' ويشير إلى أن قلبه هو المراد بفرعون ، كما يستعمله بعض الوعاظ تحسنا للكلام ، وترغيبا للمستمع وهو ممنوع .

الثاني – أن يتسرع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهاره بالسماع ، والنقل." (١)

" قال بعضهم **ويمكن الجمع** بينهما بأن بداية الرضا مكتسبة فهو من المقامات ونهايته غير مكتسبة فهو من الأحوال وإلى هذا القسم مع التنبيه على أنه من المقامات وإن القسم الأول أساسه أشار الناظم بقوله وعلى مركوزته أي لا على غيرها فعج أي فاعطف يقال عجت البعير أعوجه عوجا ومعاجا إذا عطف رأسه بزمامه . . أي لكون الرضا حقيقا على كل مؤمن أو لكونه أجل مطالبه فاعطف على أعلاه وأشرفه الذي هو في شرفه ومدار صحة الإيمان عليه والتوصل إليه من جميع جهاته وأسبابه كمركز الدائرة وبهذا علم أنه شبة الرضا بالدائرة وأعلاه وأشرفه بمركزها ورشح هذه الاستعارة باستعارة العوج الذي هو العطف للطلب الكائن من جميع الجهات والأسباب وفي البيت المناسبة اللفظية من رضا وحجا بوزنه والاتساع وهو أن يأتي الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل

---

(١) الكشكول . موافق للمطبوع، ٢/٢١٤

." (١)

"رسوم الإنتاج

الرسومات الرملية

الرسوم المتحركة

Animation

أنواع الرسوم المتحركة

الرسوم المتحركة من أوراق السيلولوز

أنواع أخرى من الرسوم المتحركة

نبذة تاريخية

المحاولات المبكرة للرسوم المتحركة

والت ديزني

الرسوم المتحركة في منتصف القرن العشرين

الرسوم المتحركة اليوم

أفلام الرسوم المتحركة حازت الإعجاب منذ الأيام الأولى لظهور الأفلام السينمائية. وتعرض كثير من هذه الأفلام نماذج من الحيوانات في تقمصات بشرية، كشخصية بجز بني ودفي دك.

الرسوم المتحركة أسلوب فني لإنتاج أفلام سينمائية يقوم فيه منتج الفيلم بإعداد رسوم للحركة بدلا من تسجيلها بآلة التصوير كما تبدو في الحقيقة. ويستدعي إنتاج فيلم للرسوم المتحركة، تصوير سلسلة من الرسوم أو الأشياء واحدا بعد الآخر، بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفيلمي رسما واحدا من الرسوم. ويحدث تغيير طفيف في الموضع للمنظر أو الشيء الذي تم تصويره من إطار لآخر. وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الأشياء وكأنها تتحرك.

يشتد الإقبال على تقنية الرسوم المتحركة في إنتاج الرسوم الهزلية (الكارتون)، كما يلجأ إليها فنيو الدعاية للإعلان عن السلع في التلفاز. بالإضافة إلى ذلك يقوم منتجو الأفلام التعليمية بالاعتماد على نوعيات خاصة من الرسوم المتحركة للمساعدة في شرح الأفكار الصعبة، أو الموضوعات التي يستحيل توضيحها

---

(١) المنفرجتان لابن النحوي والغزالي، ص/٧٢

في مشاهد واقعية. **ويمكن الجمع** أيضا بين الرسوم المتحركة ومشاهد الحركة التي يتم تصويرها سينمائيا.

أنواع الرسوم المتحركة

بالإمكان الحصول على نوع من الرسوم المتحركة بدون الاستعانة بأي وسائط تقنية، عن طريق الاعتماد على وسيلة في غاية البساطة تعرف باسم دفتر التصفح السريع وهو مجموعة من الرسوم التخطيطية (الاسكتشات) في صفحات متتالية، كل واحدة فوق الأخرى في تسلسل واضح. فإذا تم تقليب هذه الصفحات بحركة سريعة خاطفة، بدت الرسوم وكأنها تتحرك.." (١)

"الدكتوراه. في أسكتلندا تعد الماجستير الدرجة الجامعية الأولى، إذ أن الطالب يواصل دراسته لنيل درجة الماجستير دون أن ينال البكالوريوس أو الليسانس.

وتمثل الدكتوراه في كثير من الدول أعلى درجة علمية يمكن الحصول عليها. وهناك نوعان من أنواع الدكتوراه: أولاهما درجة مهنية يشترط الحصول عليها لممارسة مهن معينة، كالطب. والأخرى درجة بحثية تدل على أن الطالب قد تمكن أو تضلع في مجال واسع من مجالات المعرفة، وفي أساليب البحث الأكاديمي. كما **يمكن الجمع** بينهما كأن يحصل الطالب على بكالوريوس في الطب، ثم يظل في دراسته البحثية ليحصل على درجة الدكتوراه في التخصص.

وربما يشترط لنيل درجة الدكتوراه البحثية قضاء عامين أو ثلاثة أعوام دراسية إضافية بعد نيل درجة الماجستير. وربما يخضع الطالب للامتحانات، ويطلب إليه تقديم رسالة أو أطروحة. وتمثل أطروحة الدكتوراه الإسهام الأصيل الذي يقدمه الطالب في مجال المعرفة، وهي دراسة بحثية أكثر تفصيلا مما يطلب لنيل درجة الماجستير.

وفي كثير من الجامعات العربية وكذلك الجامعات الناطقة بالإنجليزية تعد درجة الدكتوراه في الفلسفة أكثر درجات الدكتوراه البحثية أهمية، وربما تتضمن التخصص، تقريبا، في أية مادة أكاديمية. وفي بعض الدول الأوروبية تعد درجة الدكتوراه لطلاب العلوم غير المهنية درجة علمية ثانية؛ فعلى سبيل المثال نجد أن الدكتوراه في الفلسفة بألمانيا تعادل درجة الماجستير في الدول الناطقة بالإنجليزية. وفي الاتحاد السوفييتي (سابقا) فإن الدكتوراه في العلوم تمنحها لجنة خاصة. ولنيل هذه الدرجة، يشترط على طالب الدراسات

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ١/

العليا أن يقدم بحثا يشتمل على إضافة جديدة مهمة في مجال بحثه. وفي اليابان تسمى الدكتوراه ناكوشي.." (١)

" ﴿ رمم ﴾ (س) فيه [قال : يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت] قال الحربى : هكذا يرويه المحدثون ولا أعرف وجهه والصواب : أرمت فتكون التاء لتأنيث العظام أو رممت : أي صرت رميما . وقال غيره : إنما هو أرمت بوزن ضربت . وأصله أرممت : أي بليت فحذفت إحدى الميمين كما قالوا أحست في أحسست . وقيل : إنما هو أرمت بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى الميمين في التاء وهذا قول ساقط لأن الميم لا تدغم في التاء أبدا . وقيل : يجوز أن يكون أرمت بضم الهمزة بوزن امرت من قولهم أرمت الإبل تأرم إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض

قلت : أصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم إذا بلى . والرمة : العظم البالي والفعل الماضي من أرم للمتكلم والمخاطب أرممت وأرممت بإظهار التضعيف وكذلك كل فعل مضعف فإنه يظهر فيه التضعيف معهما تقول في شد : شددت وفي أعد : أعددت وإنما ظهر التضعيف لأن تاء المتكلم والمخاطب متحركة ولا يكون ما قبلهما إلا ساكنا فإذا سكن ما قبلها وهي الميم الثانية التقى ساكنان فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام ولا يمكن الجمع بين ساكنين ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكونه لأجل تاء المتكلم والمخاطب فلم يبق إلا تحريك الأول وحيث حرك ظهر التضعيف والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يشددوا التاء ليكون ما قبلها ساكنا حيث تعذر تحريك الميم الثانية أو يتركوا القياس في التزام ما قبل تاء المتكلم والمخاطب

فإن صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تخريجه إلا على لغة بعض العرب فإن الخليل زعم أن ناسا من بكر بن وائل يقولون : ردت وردت وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون : ردن ومرن يريدون رددت ورددت واردن وامررن . قال : كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول التاء والنون فيكون لفظ الحديث : أرمت بتشديد الميم وفتح التاء . والله أعلم

(هـ) وفي حديث الاستنجاء [أنه نهضى عن الاستنجاء بالرروث والرمة] والرميم : العظم البالي . ويجوز أن تكون الرمة جمع الرميم وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت ميتة وهي نجسة أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر لملاسته

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه [قبل أن يكون ثماما ثم رماما] الرمام بالضم : مبالغة في الرميم

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ٤/

يريد الهشيم المتفتت من النبت . وقيل هو حين تنبت رؤسه فترم : أي تؤكل

(هـ) وفيه [أيكم المتكلم بكذا وكذا ؟ فأرم القوم] أي سكتوا ولم يجيبوا . يقال أرم فهو مرم . ويروى : فأزم بالزاي وتخفيف الميم وهو بمعناه لأن الأزم الإمساك عن الطعام والكلام وقد تقدم في حرف الهمزة

– ومنه الحديث الآخر [فلما سمعوا بذلك أرموا ورهبوا] أي سكتوا وخافوا

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه يذم الدنيا [وأسبابها رمام] أي بالية وهي بالكسر جمع رمة بالضم وهي قطعة حبل بالية

(ه) ومنه حديث علي [إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دفع إليه برمته] الرمة بالضم : قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص : أي يسلم إليهم بالحبل الذي شد به تمكينا لهم منه لئلا يهرب ثم اتسعوا فيه حتى قالوا أخذت الشيء برمته : أي كله

– وفيه ذكر [رم] بضم الراء وتشديد الميم وهي بئر بمكة من حفر مرة بن كعب

(س) وفي حديث النعمان بن مقرن [فلينظر إلى شسعه ورم ما دثر من سلاحه] الرم : إصلاح ما فسد ولم ما تفرق

(هـ) وفيه [عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر] أي تأكل وفي رواية : ترتم وهي بمعناه وقد تقدم في رمرم

(س) وفي حديث زياد بن حدير [حملت على رم من الأكراد] أي جماعة نزول كالحى من الأعراب . قال أبو موسى : وكأنه اسم أعجمي ويجوز أن يكون من الرم وهو الثرى . ومنه قولهم : جاء بالطم والرم

(هـ) وفي حديث أم عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم [قالت حين أخذه عم المطلب (في الأصل : عبد المطلب . والمثبت من ا واللسان) منها : كأنها أرادت كنا ذوي ثمه ورمه] يقال ماله ثم ولا رم فالثم قماش البيت والرم مرمة البيت كأنها أرادت كنا القائمين بأمره منذ ولد إلى أن شب وقوى . وقد تقدم في حرف الثاء مبسوطا

وهذا الحديث ذكره الهروي في حرف الراء من قول أم عبد المطلب وقد كان رواه في حرف الثاء من قول أخوال أحيحة بن الجلاح فيه وكذا رواه مالك في الموطأ عن أحيحة ولعله قد قيل في شأنهما معا ويشهد لذلك أن الأزهرى قال : هذا الحرف روته الرواة هكذا وأنكره أبو عبيد في حديث أحيحة والصحيح ما روته الرواة ." (١)

---

(١) النهاية في غريب الأثر، ٦٤٦/٢

"٦- أن نزع حرف الجر وإبقاء عمله قد جاء في غير باب رُبَّ كباب القسم كما تقدم ، وفي مميز كم وغيرها من المواضع التي سيأتي بيانها ، فمنْعُ الجر برُبَّ منزوعةً لمخالفته قاعدة البصريين كما قال أبو حيان(١) مردودٌ بذهاب أكثر البصريين أنفسِهم إلى أن رُبَّ هي الجارة(٢) ، وبقول أبي حيان نفسِه : "لسنا متعبدين بقول نحاة البصرة "(٣) .

٧- أنه **يمكن الجمع** بين هذه الأحرف ورُبَّ ، فيقال : ورُبَّ بلدٍ قطعت ، أو فرُبَّ مثلك فلو كانت عوضاً أو نائبة عنها لما اجتمعا(٤) وهذا وإن لم يثبت نقلاً كما قال الإربلي(٥) ، فإن عبدالقاهر يقول : " استعمال رُبَّ مع الواو ... شائع "(٦).

٨- أنه يتعين ألا تكون بعض هذه الأحرف في سياقات بعينها عوضاً من رُبَّ كالفاء إذا كانت واقعة في جواب الشرط كما في قوله(٧) :

يكاد عليَّ يلتهب التهاباً ... فإن أهلك فذي حنق لظاه

فيؤدي ذلك إلى سقوط العوض والمعوض معاً وذلك ممتنع عند أستاذي(٨) كما أن الجمع بينهما ممتنع أيضاً .

أنشد الأخفش قول الراجز(٩) :

بل . وبلدةٍ ما الأنسُ من أُهَّالِها

---

(١) ينظر : النكت الحسان : ١١١ . وينظر كذلك : ١٨٤ من هذا البحث .

(٢) ينظر : كتاب سيبويه : ١٦٣/٢-١٦٤ ، والأصول في النحو : ٤٢٠/١-٤٢١ ، وشرح الأبيات المشكلة الإعراب : ٦٠-٦٢ ، والإنصاف : ٣٥٠/١-٣٥٤ .

(٣) البحر المحيط : ١٥/٥ . وينظر : حاشية الشهاب : ٢٧٧/١-٢٧٨ .

(٤) ينظر : المقتضب : ٣٢٢/٢ ، والمقتصد : ٨٣٦/٢-٨٣٧ ، والإنصاف : ٣٥٤/١ ، والبسيط : ٨٧٠/٢ .

(٥) ينظر : جواهر الأدب : ١٦٦ .

(٦) المقتصد : ٨٣٧/٢ .

(٧) سبق تخريجه :١٨٣ .

(٨) ينظر : ظاهرة التعويض (بحث) : ٤ .

(٩) الرجز بلا نسبة في : معاني القرآن : ١/١٧٠ ، ولسان العرب : (بلل) ، وتاج العروس (بلل) قال الأخفش في معاني القرآن : ١/١٧١ : " بل ليست من البيت ولا تعد في وزنه ، ولكن يقطع به كلام ويستأنف آخر " .." (١)

"وقد انسل إيقاع الهزج إلى هذه القصيدة عند قولي (نحفظ) ، وهو ما كنت أحس بثقله إذ ذاك ، ولكني كنت أتلافى الثقل بإطالة المقطع (فَ) حيث كنت أنظم الشعر وقتها على الإنشاد ، ولم يكن لي بالعروض سابق علم .

والنسق الإيقاعي الذي يطّرد عليه النظم ولا يخرج عنه هو :

. . . . ِ/ . . . . ِ/

حيث لا تتعدى الحركة الإيقاعية فيه وصل السبب أو فصله ، وقد يقع فيه الخرم ، كما في البيت الأول من هذه القصيدة ، وكما في كل نسق يبتدئ بالوتد . وهو ليس من الحركة الإيقاعية للوتد في شيء ، كبَترِهِ مثلاً ، وإنما هو تصرف من الشاعر في بدء القول الشعري على النقرة الثانية للوتد مهملاً النطق بالنقرة الأولى ، ولذلك نادراً ما يقع في الشطر الثاني للبيت .

وفي النظم المقيد ، حيث يلتزم الشاعر بالقافية ، تجْمُد الحركة الإيقاعية للضرب إما عند (. . . . ِ/) أو عند (. . ِ/ ِ/) ؛ وذلك لأن الردف في القافية ، وهو ما يُلتزم فيه نوع الصوت ، يمنع الانتقال في حركة السبب بين الوصل والفصل . وبذلك **يمكن الجمع** بين الضربين في قصيدة واحدة إذا لم يكن التزام القافية شرطاً .

(٢-٣) الرجز والكامل (/ / . .) ، (. . ِ/ . .)

والنسق المثلث للرجز هو أقدم الأوزان في رأي كثير من المؤرخين ، ومن أمثلته التي أدخلها الخليل في بحر السريع قول الراجز :

هل تَعرِفُ الدارَ بأعلى ذي القُورْ

غَيّرها نأجُ الرياحِ والمُورْ

---

(١) نزع الخافض في الدرس النحوي، ص/٢٨٩

وَدَرَسَتْ غَيرَ رمادٍ مَكفورْ

وغيَرَ نؤيٍ كبقايا الدُعثورْ

والرمز الإيقاعي لهذا النسق هو :

/ / . . / / . . |/ / . . / / .. " (١)

"النظرية الرابعة: نظرية الغريزة الكلامية: وهي إحدى النظريات الحديثة، وترى أن الإنسان مزود بغريزة خاصة كانت تحمل كل إنسان على التعبير عن كل مُدْرَكٍ حسيٍّ، أو معنوي بكلمة خاصة، ولذا اتحدت المفردات والتعابير عند الإنسان الأول، وأنه بعد نشأة اللغة لم يستخدم الإنسان هذه الغريزة؛ فانقرضت.

هذه هي أشهر النظريات حول نشأة اللغة، وهناك نظريات أخرى حاولت حل هذه المشكلة، ولكنها لم تصل بالموضوع إلى نهاية يُوْقَفُ عندها.

هل يمكن التوفيق بين النظريات السابقة؟

هناك محاولة للتوفيق بين هذه النظريات؛ إذ إنَّ كلاً منها يحتمل شيئاً من الصواب، ويَتَوَجَّهُ إليه اعتراض؛ فلو جمعنا النظريات، وأخذنا الجانب الإيجابي من كل منهما دون إغفال لنظرية أخرى لربما أمكن الوصول إلى تصور أفضل.

فمما لاشك فيه أن الله ـ تعالى ـ علم آدم ـ عليه السلام ـ الأسماء، ولو تركنا البحث والخلاف في معنى الأسماء، وتصورنا قدراً من اللغة تعلمه آدم وأولاده من بعده ثم ذريتهم، وأضفنا إلى ذلك أن الله ـ عز وجل ـ قد وهب الإنسان قدرة على التعبير عما في نفسه؛ فذلك الجهاز المسمى بجهاز النطق، وذلك العقل المدبر المحرك للإنسان قادران على التعبير عما يستجد من أمور إما عن طريق التقليد والمحاكاة ـ كما نرى في محاولات الأطفال ـ وإما عن طريق الاصطلاح كما يحدث كلما جدَّ جديد في الحياة وُضع له الاصطلاح المناسب.

وبهذا **يمكن الجمع** بين النظريات جميعاً في تصور نشأة اللغة الإنسانية.

أولاً: معنى اللهجة: يفهم من معنى اللهجة في المعاجم العربية أنها اللغة، أو طريقة أداء اللغة، أو النطق، أو

---

(١) نظرية العروض العربي، ص/٨

جَرْس الكلام ونغمته.

ويعرِّفها المُحْدَثون بأنها: الصفات أو الخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداء اللغة أو النطق.." [1]

"هُوَ سَمَاعُ الرَّاوِي مِن لَفظِ الشَّيخِ وَالشَّيخِ مِن لَفظِ شَيخِهِ وَهَكَذَا.

Hearing : Hearing or hearsay refers to what was heard by a narrator from his .elder scholar, and his elder scholar from his elder one in turn

٩٣- السُّنَّةُ

هُوَ مَا أُضِيفَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ مِن قَولٍ أَو فِعلٍ أَو تَقرِيرٍ أَو وَصفٍ خِلقِيٍّ أَو خُلُقِيٍّ حَقِيقَةً أَو حُكمًا حَتَّى الحَرَكَاتِ والسَّكَنَاتِ فِي اليَقظَةِ وَالمَنَامِ.

Sunnah, Prophetic Tradition : It refers to all that is narrated from the Prophet, his acts, his sayings, and whatever he tacitly approved, in addition .to all the reports which describe his physical attributes and character

٩٤- الشَّاهِدُ

هُوَ الحَدِيثُ المُشَارِكُ لِغَيرِهِ فِي اللَّفظِ أَو المَعنَى مَعَ عَدَمِ الاِتِّحَادِ فِي الصَّحَابِيِّ.

Text-Related Appendage : A hadith whose wording or meaning is identical to .another, but the narrator Companion is different in both

٩٥- الشُّذُوذُ

هُوَ مُخَالَفَةُ الثِّقَةِ لِمَن هُوَ أَوثَقُ مِنهُ بِأَن يَكُونَ فِي رِوَايَةِ الثِّقَةِ زِيَادَةٌ أَو نَقصٌ لَيسَ فِي رِوَايَةِ الأَوثَقِ بِحَيثُ لَا **يُمكِنُ الجَمعُ** أَو التَّوفِيقُ بَينَ مَا اِختَلَفَا فِيهِ.

Eccentricity : This term applies to a hadith narrated by a trustworthy transmitter that contradicts, either in the text or the chain, the narration .of one who is more trustworthy than he is and no compromise can be made

٩٦- الشَّيخُ

هُوَ مَن يَأخُذُ عَنهُ الرَّاوِي أَو التِّلمِيذُ وَيُحَدِّثُ عَنهُ.

om whom a narrator or one fr The Elder Narrator [Shaikh] : This is the iple transmits the tradition.Csdi

-٩٧ الشَّيخَانِ ". [2]

(١) مقدمة في فقه اللغة، ص/٩

(٢) القاموس الإسلامي عربي إنجليزي – مصطلح الحديث، ص/١٥

"كشحه عنه ، إذا أعرض عنه .

(و) الكشح : (الودع) . و (ج) كل ذالك (كشوح) ، لا يكسر إلا عليه . قال أبو ذؤيب :

كأن اللظباء كشوح النسا

يطفون فوق ذراه جنوحا

قال أبو سعيد السكري جامع أشعار الهذليين : الكشح وشاح من ودع ، فأراد : كأن الظباء في بياضها ودع . يطفون فوق ذرا الماء . وجنوح : مائلة . شبه الظباء وقد ارتفعن في هاذا السيل بكشوح النساء عليهن الودع . ثم قال : وكانت الأوشحة تعمل من ودع أبيض .

(و) الكشح (بالتحريك : داء في الكشح) ، أي الخاصرة ، (يكوى منه ، أو) هو (ذات الجنب) . وكشح كشحا : شكا كشحه . (و) قد (كشح ، كعني) ، كشحا ، إذا (كوي منه ، ومنه) سمي (المكشوح المرادي) حلفا ، ونسبه في بجيلة ثم في بني أحمس ، واسمه هبيرة بن هلال ، ويقال : عبد يغوث بن هبيرة بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار ، وهو والد بجيلة وخثعم . وفي (الروض الأنف) : وإنما سمي مكشوحا لأنه ضرب بسيف على كشحه . قال شيخنا : **ويمكن الجمع** بينهما بأنه لما أثيب في كشحه بالسيف عالجوه بالكي . وابنه قيس ويكنى أبا شداد ، قاتل الأسود العنسي ، من فرسان الإسلام .

(و) الكشاح ، (ككتاب : سمة في الكشح) . ورجل مكشوح : وسم بالكشاح في أسفل الضلوع . وكشح البعير ، وكشحه : وسمه هنالك . التشديد عن كراع .

(والكاشح : مضمر العداوة) المتولي عنك بوده . والعدو المبغض كأنه يطوي العداوة في كشحه ، أو كأنه يوليك كشحه ويعرض عنك بوجهه . والاسم الكشاحة . وفي الحديث : (أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)

". (١)

"

(وقد يصرف) وروي بيت أبي خراش : (أقول وقد خلفت *!صارا) منونا .

(*!وصوار بن عبد شمس ، كجمار) .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٧٦/٧

(*!وصورى ، كسكرى : ماء ببلاد مزينة) ، وقال الصاغاني : واد بها ، (أو ماء قرب المدينة) ، **ويمكن الجمع** بينهما بأنها لمزينة ، وهاذا الذي استدركه شيخنا على المصنف ، ونقل عن التصريح والمرادي والتكملة أنه اسم ماء أو واد ، وقد خلا منه الصحاح والقاموس ، وأنت تراه في كلام المصنف ، نعم ضبطه الصاغاني بالتحريك ضبط القلم ، كما رأيته ، خلافا لما ضبطه المصنف ، وكأن شيخنا لم يستوف المادة أو سقط ذالك من نسخته .

(*!وصوران) ، كسحبان : (ة ، باليمن) . قلت : هاكذا قاله الصاغاني ، إن لم يكن تصحيفا عن ضوران ، بالضاد المعجمة ، كما سيأتي .

(و) *!صوران (بفتح الواو المشددة كورة بحمص) ، نقله الصاغاني .

(و) *!صور ، (كسكر : ة ، بشاطىء الخابور) ، وقال الحافظ : هي من قرى حلب ، ونسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الله بن سعد الله *!-الصوري الضرير المقري الحنبلي ، عن أبي القاسم بن رواحة ، سمع منه الدمياطي . قلت : وراجعت معجم شيوخ الدمياطي فلم أجده .

(وذو *!صوير ، كزبير : ع ، بعقيق المدينة) .

(*!والصوران) ، بالفتح : (ع ،

". [1]

" بن غالب) ، وينسب ولده إليها لنزولهم بها ؛ وقيل : هي آمنة حاضنة بنيه ، وقيل : كانت حاضنتهم خاصة . (سكنها ثابت أيضا) فنسب إليها ، فهو منسوب إلى بنانة والمحلة ، واقتصر ابن الأثير على الوجه الأخير .

(*!وبنن) *!تبنينا : (ارتبط الشاة ليسمنها .

(*!والبنين) ، كأمير : (المتثبت العاقل) وكل ذلك من *!بن بالمكان إذا أقام به ولزمه .

(*!والبني ، كقمي : ضرب من السمك) أبيض ، وهو أفخر الأنواع يكون كثيرا في النيل .

(و) أبو هارون (موسى بن هارون) ، كذا في النسخ والصواب موسى بن زياد الكوفي ، (المحدث) *!البني روى عنه محمد بن عبيد بن عتبة وغيره .

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٣٦٥/١٢

(و) أيضا : (لقب) رجل (آخر) وهو محمد بن أبي البركات البني حدث بسند مسدد عن محمد بن مظفر العطار ، (كأنه نسبة إلى *!البن ، بالضم ، وهو شيء يتخذ كالمري) .

(وقال ابن السمعاني ، رحمه الله : هو شيء من الكواميخ وقد نسب موسى بن زياد إلى بيعه .

وقال المالِيني : نسب إلى بلدة بالعراق وذكر أبا موسى بن زياد وروى له حديثا ، **ويمكن الجمع** بينهما .

وقال الحكيم داود ، رحمه الله تعالى : بن ثمر شجر باليمن يغرس حبه في أذار وينمو ويقطف في آب ، ويطول نحو ثلاثة أذرع على ساق في غلظ الإبهام ويزهر أبيض يخلف حبا كالبندق وربما تفرطح كالباقلا ، وإذا تقشر انقسم نصفين ، وقد جرب لتجفيف الرطوبات والسعال والبلغم والنزلات وفتح السدد وإدرار البول ،

---

(١) ".

"الملاحظة

لغة: لاحظه ملاحظة ولحاظا: راعاه(١).

وراقبه. ولاحظ عليه كذا: أخذه عليه والملاحظة: النظر بشق العين الذى يلى الصدغ. وتعنى كذلك ما يؤخذ على الرأى أو الكتاب من هنات.

كما أنها تعنى فى مناهج البحث العلمى: مشاهدة يقظة للظواهر كما هى ، دون تغيير أو تبديل.

والملحوظة: كلمة توضع على هامش الكتاب أو غيره عنوانا إلى ما ينبه عليه من خطأ أوسهو أو نقص(٢).

هذا ولم ترد كلمة "ملاحظة" ولا مادتها فى القرآن الكريم.

واصطلاحا: هى أن يوجه الباحث عقله وحواسه ، إلى طائفة خاصة من الظواهر، لا لمجرد مشاهدتها بل معرفة صفاتها وخواصها ، سواء أكانت شديدة الظهور أو الخفاء(٣).

ويفهم من ذلك أن الملاحظة هى المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث التى تتلاءم مع تلك الظاهرة.

والملاحظة تطلق أيضا على الحقائق المشاهدة التى يقررها الباحث فى فرع خاص من فروع المعرفة، كأن يقال: مل ا حظات طبية، لكن يمكن أن يقال "طب إكلينيكى" وهو الذى يقوم على مجرد الملاحظة، فى

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٨٣/٣٤

مقابل "طب تجريبى" الذى يقوم على التجريب.

والملاحظة هى إحدى صور المعرفة التجريبية، التى تستلزم اليقظة والانتباه.

وهى ليست مجرد عملية حسية فى التفكير بل هى تتضمن تدخلا إيجابيا من جانب العقل ، الذى يقوم بنصيب كبير فى إدراك الصلات الدقيقة بين الظواهر، أو ما يسمى "الحدس بالقانون" ولابد فى كل ملاحظة من التفريق بين الذات المدركة والشيء المدرك. فلولا ذلك لما أمكن الانتقال من الذاتى إلى الموضوعى(٤)

والملاحظة نوعان:

أ- ملاحظة فجّة: وهى كل ملاحظة سريعة يقوم بها الإنسان فى ظروف الحياة العادية، مثل ملاحظة الرجل العامى لأطوار القمر هلالا ثم بدرا وغير ذلك. لكن ملاحظته هذه لا تعين له السبب فى اختلاف أوجه القمر، وهى لا تهدف إلى تحقيق غاية نظرية أو الكشف عن حقيقة علمية، لكن بعض الملاحظات السريعة قد تكون سببا فى الكشف عن بعض القوانين الطبيعية الكبرى، مثل كشف نيوتن عن قانون الجاذبية، بعد أن شاهد تفاحة تسقط من شجرتها.

ب - ملاحظة علمية: وهى كل ملاحظة منهجية يقوم بها الباحث فى صبر وأناة، للكشف عن تفاصيل الظواهر وعن العلاقات الخفية التى توجد بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر أخرى.

وهنا يمكن التفريق بين نوعين من الملاحظة العلمية:

١- ملاحظة الكيف: وتستخدم فى العلوم التى تعمل على تصنيف الأشياء إلى أجناس أو أنواع ، كعلوم الحيوان والنبات ،بواسطة تحديد الصفات النوعية.

٢- ملاحظة الكم: وهى معرفة العلاقات بين العناصر التى تتألف منها ظاهرة معينة، ومنها الملاحظات الفلكية والكيميائية والفيزيائية. وهى ترمى إلى التعبيرعن العلاقات التى تكشف عنها بنسب عددية ، محاولة الوصول إلى مرحلة الدقة التى وصلت إليها العلوم الرياضية(٥)

والملاحظة فى مقابل التجريب EXPERI-MENTATION الذى هو منهج علمى يقوم على الملاحظة والتصنيف ووضع الفروض والتحقق من صحتها(٦).

لكن الملاحظة والتجربة تعبران عن مرحلتين متداخلتين من الناحية العلمية(٧).

وكثيرا ما تكون التجربة مجرد ملاحظة لتوليد فكرة جديدة فى ذهن العالم ، لا لاختبار فكرة سابقة موجودة لديه(٨).

ويمكن الجمع بين الملاحظة والتجربة بشرطين:

١- الموضوعية: بمعنى الدقة التامة مع التجرد من العاطفة.

٢- تحقيق بعض الصفات العقلية: كأن يتسم الباحث ملاحظا أم مجربا بروع النقد والتمحيص والفطنة والحذر وعدم التسرع فى التفسير والتأويل(٩).

ولا ينبغى أن يغيب عن الباحث ملاحظا أو مجربا أن البحث عن السبب شيء هام جدا، مع التأكيد على أن المسبب هو الثمرة المنشودة ، فتسخين الحديد مثلا سبب ، لكن تشكيله هو المسبب وهو الغاية(١٠).

وهناك ما يسمى "الملاحظة المنجدة" وهي التى يستعين بها العالم على اختبار فكرته ، مثلما يستعين بالتجربة تماما.

وأشيرا فإن هناك "الملاحظة فى علم الأخلاق" ويقصد بها المراقبة لسلوك ما ، لمعرفة مدى مطابقته للقواعد المرسومة(١١).

أ.د/عبد اللطيف محمد العبد

الهامش:

١- مختار الصحاح ،الرازى (محمد بن أبى بكر ت ٦١٦هـ) مادة "لحظ"، استانبول تركيا سنة ١٤٠٨هـ سنة ١٩٨٧م.

٢- المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية مادة "لحظ" طبعة وزارة التربية والتعليم بمصر ط سنة ١٤١٤هـ سنة ١٩٩٣م.

٣- المنطق الحديث ومناهج البحث د/محمود قاسم دار المعارف بمصر ط٦ سنة ١٩٧٠م ص١١٠.

٤- المعجم الفلسفى د/جميل صليبا مادة "ملاحظة" دار الكتاب اللبنانى ط١ سنة ١٩٧٣م ٢/ ٤١٦.

٥- المنطق الحديث ص١١٢-١١٨.

٦- المعجم الفلسفى د/مراد وهبه. مادة "ملاحظة" دار الثقافة الجديدة بالقاهرة ط٣ سنة ١٩٧٩م ص٤٢٣.

٧- المنطق الحديث وفلسفة العلوم والمناهج د/محمد عزيز سالم ط١٩٨٣م مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية ص١٦٦.

٨- المعجم الفلسفى ٢/ ٤١٦.

٩- التفكير المنطقى د/عبد اللطيف العبد دار الثقافة العربية بالقاهرة ط٣ سنة ١٤١٧هـ سنة ١٩٩٧م

ص١٥٦.

١٠- المنطق نظرية البحث جون ديوى ترجمة د/زكى نجيب محمود، ط١٩٦٩م دار المعارف بمصر ص٧٠٥.

١١- المعجم الفلسفى ٢/ ٤١٦." [١]

"* ما في أصلاب الذكور.

ومنه بيع المضامين.

المضجع: بفتح الميم والجيم وسكون الضاد ج مضاجع.

موضع الاضطجاع والنوم...Bed والضجيع: (بفتح الضاد) المضاجع (ر: مضاجعة)...Bedfellow

المضطرب: بضم الميم وسكون الضاد وكسر الراء، المرتبك الحيران.

* من الحديث: الذي يروى من قبل راو واحد أو أكثر على أوجه مختلفة ومتساوية بحيث لا يمكن الجمع بينها ولا التوفيق...Disordered Hadith المضعف: بضم الميم وفتح العين المشددة إسم مفعول، وضعف يضعف ضعفا ضد قوي.

* الحديث المضعف: الذي اختلف العلماء في تضعيفه.

Doubtful Hadith المضغة: بضم الميم وفتح الغين ج مضغ، اللقمة الممضوغة.

* الحمل عند ما يكون قطعة من اللحم غير مخلقة تشبه.

اللقمة الممضوغة...Small chunk of meat المضمضة، بفتح الميمين وسكون الضاد الاولى، تحريك الماء في الفم، والمبالغة في المضمضة: إدارة الماءة في أقاصي الفم... To rinse the mouth؛ المضمون: المحتوى...Contents

// - والشيء الذي هو محل الضمان ومنه قول الحنفية: الرهن مضمون بالاقل من قيمته ومن الدين، ومنه: البريد المضمون...Secured , bonded المضيعة: بفتح الميم مع كسر الضاد الممدودة أو فتح الميم والياء مع سكون الضاد، من ضاع إذا فقد: المكان الذي تضيع فيه الاشياء.

* المكان المنقطع الذي يغلب على الظن أن الانسان، أو الشئ يضيع فيه أو يهلك...Remote area

المضيف: بضم الميم، من يقوم بالضيافة.

* من يقوم على خدمة المسافرين في الطائرة ونحوها...Steward المطاف: بفتح الميم ج مطاوف، مكان

---

(١) مفاهيم إسلامية، ص/٢٨٩

الطواف.

* مكان الطواف حول الكعبة المشرفة.

The place to circumambulate around kaaba." (١)

"(باب الهمزة والجيم وما يثلثهما)

(أجح) الهمزة والجيم والحاء فرع ليس بأصل، وذلك أن الهمزة فيه مبدلة من واو، فالأجاح: *الستر، وأصله وجاح. وقد ذكر في الواو.

(أجد) الهمزة والجيم والدال أصل واحد، وهو الشيء المعقود، وذلك أن الإجاد الطاق الذي يعقد في البناء، ولذلك قيل ناقة أجد. قال النابغة:

فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له *** وانم القتود على عيرانة أجد

ويقال هي مؤجدة القرى. قال طرفة:

صهابية العثنون مؤجدة القرى *** بعيدة وخد الرجل موارة اليد

وقيل هي التي تكون فقارها عظما واحدا بلا مفصل، وهذا مما أجمع عليه أهل اللغة، أعني القياس الذي ذكرته.

(أجر) الهمزة والجيم والراء أصلان **يمكن الجمع** بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جبر العظم الكسير. فأما الكراء فالأجر والأجرة. وكان الخليل يقول: الأجر جزاء العمل، والفعل أجر." (٢)

"وكنت الدهر لست أطيع أنثى *** فصرت اليوم أطوع من ثواب(٨)

والثوب الملبوس محتمل أن يكون من هذا القياس؛ لأنه يلبس ثم يلبس ويثاب إليه. وربما عبروا عن النفس بالثوب، فيقال هو طاهر الثياب.

(ثور) الثاء والواو والراء أصلان قد **يمكن الجمع** بينهما بأدنى نظر. فالأول انبعاث الشيء، والثاني جنس من الحيوان.

فالأول قولهم: ثار الشيء يثور ثورا وثؤورا وثورانا. وثارت الحصبة تثور. وثاور فلان فلانا، إذا واثبه، كأن كل واحد منهما ثار إلى صاحبه. وثور فلان على فلان شرا، إذا أظهره. ومحتمل أن يكون الثور فيمن يقول إنه الطحلب من هذا، لأنه شيء قد ثار على متن الماء.

---

(١) معجم لغة الفقهاء، ص/٤٣٥

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٦٢/١

والثاني الثور من الثيران، وجمع على* الأثوار أيضا. فأما قولهم للسيد ثور فهو على معنى التشبيه إن كانت العرب تستعمله. على أني لم أر به رواية صحيحة. فأما قول القائل (٩):

إني وقتلي سليكا ثم أعقله ***كالثور يضرب لما عافت البقر

فقال قوم: هو الثوار بعينه، لأنهم يقولون إن الجني يركب ظهر الثور فيمتنع البقر من الشرب. وهو من قوله:." (١)

"خرجنا نغالي الوحش بين ثعالة *** وبين رحيات إلى فج أخرب(٢٥)

(خرت) الخاء والراء والتاء أصل يدل على تثقب وشبهه. فالخرت: ثقب الإبرة والأخرات: الحلق في رؤوس النسوع. والخريت: الرجل الدليل الماهر بالدلالة. وسمي بذلك لشقه المفازة، كأنه يدخل في أخراتها(٢٦). ويقال خرتنا الأرض، إذا عرفناها فلم تخف علينا طرقها.

(خرث) الخاء والراء والثاء كلمة واحدة، وهو أسقاط الشيء. يقال لأسقاط أثاث البيت خرثي. قال:

* وعاد كل أثاث البيت خرثيا *

(خرج) الخاء والراء والجيم أصلان، وقد **يمكن الجمع** بينهما، إلا أنا سلكنا الطريق الواضح. فالأول: النفاذ عن الشيء. والثاني: اختلاف لونين.

فأما الأول فقولنا خرج يخرج خروجا. والخراج بالجسد. والخراج والخرج: الإتاوة؛ لأنه مال يخرجه المعطي. والخارجي: الرجل المسود بنفسه، من غير أن يكون له قديم، كأنه خرج بنفسه، وهو كالذي يقال:

* نفس عصام سودت عصاما(٢٧) *

والخروج: خروج السحابة؛ يقال ما أحسن خروجها. وفلان خريج فلان." (٢)

"أي علمت. ويقال هذا المكان أخشى من ذلك، أي أشد خوفا.

ومما شذ عن الباب، وقد **يمكن الجمع** بينهما على بعد، الخشو: التمر الحشف. وقد خشت النخلة تخشو خشوا. والخشي من اللحم(٩): اليابس.

(خشب) الخاء والشين والباء أصل واحد يدل على خشونة وغلظ. فالأخشب: الجبل الغليظ. ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم، في مكة: "لا تزول حتى يزول أخشباها". يريد جبليها. وقول القائل يصف بعيرا: * تحسب فوق الشول منه أخشبا(١٠) *

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ١/٣٩٥

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٢/١٧٥

فإنه شبه ارتفاعه فوق النوق بالجبل. والخشيب السيف الذي بدئ طبعه؛ ولا يكون في هذه الحال إلا خشنا. وسهم مخشوب وخشيب، وهو حين ينحت. وجمل خشيب: غليظ. وكل هذا عندي مشتق من الخشب. وتخشبت الإبل، إذا أكلت اليبيس من المرعى. ويقال جبهة خشباء: كريهة يابسة ليست بمستوية. وظليم خشيب: غليظ. قال أبو عبيد: الخشيب السيف الذي بدئ طبعه؛ ثم كثر حتى صار عندهم الخشيب الصقيل.

(خشر) الخاء والشين والراء يدل على رداءة ودون. فالخشارة: ما بقي [على] المائدة، مما لا خير فيه. يقال خشرت أخشر خشرا، إذا بقيت الردي(١١). ويقال الخشارة من الشعير: ما لا لب له، فهو كالنخالة. وإن فلانا لمن خشارة الناس، أي رذالهم.." (١)

"* واستن أعراف السفا على القيق *(١٢)

ومن الباب: السفا، وهو تراب القبر. قال:

وحال السفا بيني وبينك والعدا *** ورهن السفا غمر الطبيعة ماجد(١٣)

والسفاء، مهموز: السفه والطيش. قال:

كم أزلت أرماحنا من سفيه *** سافهونا بغرة وسفاء

(سفح) السين والفاء والحاء أصل واحد يدل على إراقة شيء. يقال سفح الدم، إذا صبه. وسفح الدم: هراقه. والسفاح: صب الماء بلا عقد نكاح، فهو كالشيء يسفح ضياعا. والسفاح: رجل من رؤساء العرب(١٤)، سفح الماء في غزوة غزاها فسمي سفاحا. وأما سفح الجبل فهو من باب الإبدال، والأصل فيه صفح، وقد ذكر في بابه. والسفيح: أحد السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها، وهو شاذ عن الأصل الذي ذكرناه.

(سفد) السين والفاء والدال ليس أصلا يتفرع منه، وإنما فيه كلمتان متباينتان في الظاهر، وقد **يمكن الجمع** بينهما من طريق الاشتقاق. من ذلك." (٢)

"(أجد) الهمزة والجيم والدال أصل واحد، وهو الشيء المعقود، وذلك أن الإجاد الطاق الذي يعقد في البناء، ولذلك قيل ناقة أجد. قال النابغة:

فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له

---

(١) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٢/١٨٥

(٢) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ٣/٨١

وانم القتود على عيرانة أجد

ويقال هي مؤجدة القرى. قال طرفة:

صهابية العثنون مؤجدة القرى

بعيدة وخد الرجل موارة اليد

وقيل هي التي تكون فقارها عظما واحدا بلا مفصل، وهذا مما أجمع عليه أهل اللغة، أعني القياس الذي ذكرته.

(أجر) الهمزة والجيم والراء أصلان **يمكن الجمع** بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جبر العظم الكسير. فأما الكراء فالأجر والأجرة. وكان الخليل يقول: الأجر جزاء العمل، والفعل أجر يأجر أجرا، والمفعول

أجر." (١)

"لعل شيخا مهترا مصابا(١)

يعني بالشيخ الوعل يصيده. ويقال إن الثواب العسل؛ وهو من الباب، لأن النحل يثوب إليه. قال:

فهو أحلى من الثواب إذا

ذقت فاها وبارئ النسم(٢)

قالوا: والواحد ثوابة. وثواب: اسم رجل كان يضرب به المثل في الطواعية، فيقال: "أطوع من ثواب". قال: ثور

وكنت الدهر لست أطيع أنثى

فصرت اليوم أطوع من ثواب(٣)

---

(١) مقاييس اللغة، ١/٨٢

والثوب الملبوس محتمل أن يكون من هذا القياس؛ لأنه يلبس ثم يلبس ويثاب إليه. وربما عبروا عن النفس بالثوب، فيقال هو طاهر الثياب.

(ثور) الثاء والواو والراء أصلان قد **يمكن الجمع** بينهما بأدنى نظر. فالأول انبعاث الشيء، والثاني جنس من الحيوان.

فالأول قولهم: ثار الشيء يثور ثورا وثؤورا وثورانا. وثارت الحصبة تثور. وثاور فلان فلانا، إذا واثبه، كأن كل واحد منهما ثار إلى صاحبه. وثور فلان على فلان شرا، إذا أظهره. ومحتمل أن يكون الثور فيمن يقول إنه الطحلب من هذا، لأنه شيء قد ثار على متن الماء.

والثاني الثور من الثيران، وجمع على* الأثوار أيضا. فأما قولهم للسيد ثور فهو على معنى التشبيه إن كانت العرب تستعمله. على أني لم أر به رواية صحيحة. فأما قول القائل (٤):

إني وقتلي سليكا ثم أعقله

كالثور يضرب لما عافت البقر

---

(١) وكذا جاء إنشادهما في المجمل واللسان (ثوب). وفي الأصل: "حتى متى" صوابه فيهما. وأنشده في اللسان (شيخ) برواية:

* متى متى تطلع الثنايا *

(٢) في المجمل: "ذقت فاها وحق باري النسم" وتقرأ بالتقييد.

(٣) البيت للأخنس بن شهاب، كما اللسان (ثوب) وقد جاء فيه محرفا بلفظ "الأخفش" والأخنس بن شهاب من شعراء المفضليات.

(٤) هو أنس بن مدرك، كما في الحيوان (١: ١٨).." [(١)]

"ومن الباب، وهو الأصل، الخراب: ضد العمارة. والخرب: منقطع الجمهور من الرمل. فأما الخارب فسارق الإبل خاصة؛ وهو القياس، لأن السرق. إيقاع ثلمة في المال.

ومما شذ عن الباب الخرب، وهو ذكر الحبارى، والجمع خربان. وأخرب: موضع. [قال]:

---

(١) مقاييس اللغة، ١/٣٥٦

خرت - خرث - خرج

وبين رحيات إلى فج أخرب(١)

خرجنا نغالي الوحش بين ثعالة

(خرت) الخاء والراء والتاء أصل يدل على تثقب وشبهه. فالخرت: ثقب الإبرة والأخرات: الحلق في رؤوس النسوع. والخريت: الرجل الدليل الماهر بالدلالة. وسمي بذلك لشقه المفازة، كأنه يدخل في أخراتها(٢). ويقال خرتنا الأرض، إذا عرفناها فلم تخف علينا طرقها.

(خرث) الخاء والراء والثاء كلمة واحدة، وهو أسقاط الشيء. يقال لأسقاط أثاث البيت خرثي. قال:

* وعاد كل أثاث البيت خرثيا *

(خرج) الخاء والراء والجيم أصلان، وقد **يمكن الجمع** بينهما، إلا أنا سلكنا الطريق الواضح. فالأول: النفاذ عن الشيء. وال‍ثاني: اختلاف لونين.

فأما الأول فقولنا خرج يخرج خروجا. والخراج بالجسد. والخراج والخرج: الإتاوة؛ لأنه مال يخرجه المعطي. والخارجي: الرجل المسود بنفسه، من غير أن يكون له قديم، كأنه خرج بنفسه، وهو كالذي يقال:

* نفس عصام سودت عصاما(٣) *

والخروج: خروج السحابة؛ يقال ما أحسن خروجها. وفلان خريج فلان،

خرد

---

(١) البيت لامرئ القيس، كما في معجم البلدان (أخرب).

(٢) الأخرات: جمع خرت، بضم الخاء وفتحها، وفي الأصل: "أخرتها"، تحريف.

(٣) عصام هذا، هو عصام بن شهر الجرمي، حاجب النعمان بن المنذر. انظر اللسان (عصم) والاشتقاق ٣١٧. وبعده في اللسان:

وصيرته ملكا هماما

وعلمته الكر والإقداما." (١)

"(خشي) الخاء والشين والحرف المعتل يدل على خوف وذعر، ثم يحمل عليه المجاز. فالخشية الخوف. ورجل خشيان. وخاشاني فلان فخشيته، أي كنت أشد خشية منه.

والمجاز قولهم خشيت بمعنى علمت. قال:

سكن الجنان مع النبي محمد(١)

ولقد خشيت بأن من تبع الهدى

خشب – خشر

أي علمت. ويقال هذا المكان أخشى من ذلك، أي أشد خوفا.

ومما شذ عن الباب، وقد **يمكن الجمع** بينهما على بعد، الخشو: التمر الحشف. وقد خشت النخلة تخشو خشوا. والخشي من اللحم(٢): اليابس.

(خشب) الخاء والشين والباء أصل واحد يدل على خشونة وغلظ. فالأخشب: الجبل الغليظ. ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم، في مكة: "لا تزول حتى يزول أخشباها". يريد جبليها. وقول القائل يصف بعيرا:

* تحسب فوق الشول منه أخشبا(٣) *

فإنه شبه ارتفاعه فوق النوق بالجبل. والخشيب السيف الذي بدئ طبعه؛ ولا يكون في هذه الحال إلا خشنا. وسهم مخشوب وخشيب، وهو حين ينحت. وجمل خشيب: غليظ. وكل هذا عندي مشتق من الخشب. وتخشبت الإبل، إذا أكلت اليبيس من المرعى. ويقال جبهة خشباء: كريهة يابسة ليست بمستوية. وظليم خشيب: غليظ. قال أبو عبيد: الخشيب السيف الذي بدئ طبعه؛ ثم كثر حتى صار عندهم الخشيب الصقيل.

---

(١) البيت في المجمل واللسان (خشى).

---

(١) مقاييس اللغة، ٢/١٤٠

(٢) في اللسان والمجمل: "من الشجر".

(٣) وكذا في اللسان والمخصص (١٠: ٧٧)، فالضمير في "منه" للبعير، لكن في المجمل "منها"، وضمير هذه للنوق.." (١)

"* واستن أعراف السفا على القيق *(١)

ومن الباب: السفا، وهو تراب القبر. قال:

وحال السفا بيني وبينك والعدا

ورهن السفا غمر الطبيعة ماجد(٢)

والسفاء، مهموز: السفه والطيش. قال:

كم أزلت أرماحنا من سفيه

سافهونا بغرة وسفاء

(سفح) السين والفاء والحاء أصل واحد يدل على إراقة شيء. يقال سفح الدم، إذا صبه. وسفح الدم: هراقه. والسفاح: صب الماء بلا عقد نكاح، فهو كالشيء يسفح ضياعا. والسفاح: رجل من رؤساء العرب(٣)، سفح الماء في غزوة غزاها فسمي سفاحا. وأما سفح الجبل فهو من باب الإبدال، والأصل فيه صفح، وقد ذكر في بابه. والسفيح: أحد السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها، وهو شاذ عن الأصل الذي ذكرناه.

(سفد) السين والفاء والدال ليس أصلا يتفرع منه، وإنما فيه كلمتان متباينتان في الظاهر، وقد **يمكن الجمع** بينهما من طريق الاشتقاق. من ذلك

سفر

سفاد الطائر، يقال سفد يسفد، وكذلك التيس. والكلمة الأخرى السفود، وهو معروف. قال النابغة:

كأنه خارجا من جنب صفحته

---

(١) مقاييس اللغة، ١٤٨/٢

سفود شرب نسوه عند مفتأد(٤)

---

(١) في الأصل "الفتق"، صوابه من الديوان ١٠٥ واللسان (قيق).

(٢) البيت لكثير عزة كما في اللسان (سفا). وأنشده في المجمل مقدم العجز على الصدر. وفي اللسان: "غمر النقيبة".

(٣) هو السفاح بن خالد، واسمه سلمة. وكان جرارا للجيوش، وإنما سمي السفاح لأنه سفح المزاد، أي صبها يوم كاظمة، وقال لأصحابه: قاتلوا، فإنكم إن هزمتم متم عطشا. ذكره ابن دريد في الاشتقاق ٢٠٣، وأنشد:

وأخوهما السفاح ظمأ خيله

حتى وردت جبا الكلاب نهالا

(٤) ديوان النابغة ٢٠ واللسان (فأد).." [١]

"و يسمى أيضا بالمعارضة و التناقض عند الأصوليين هو كون الدليلين بحيث يقتضي أحدهما ثبوت أمر و الآخر انتفاءه في محل واحد في زمان واحد بشرط تساويهما في القوة، أو زيادة أحدهما بوصف هو تابع. و احترز باتحاد المحل عما يقتضي حل المنكوحة و حرمة أمها، و باتحاد الزمان عن مثل حل وطي ء المنكوحة قبل الحيض و حرمته عند الحيض، و بالقيد الأخير عما إذا كان أحدهما أقوى بالذات كالنص و القياس إذ لا تعارض فيهما. و إن قلت إن أريد اقتضاء أحدهما عدم ما يقتضيه الآخر بعينه حتى يكون الإيجاب واردا على ما ورد عليه النفي فلا حاجة إلى اشتراط اتحاد المحل و الزمان لتغاير حل المنكوحة و حل أمها، و كذا الحل قبل الحيض و عنده. و لهذا قيل: المعارضة تقابل الحجتين المتساويتين على وجه لا **يمكن الجمع** بينهما و إلا فلابد من اشتراط أمور أخر مثل اتحاد المكان و الشرط و نحو ذلك مما لابد منه في تحقق التناقض. قلت اشتراط اتحاد المحل و الزمان زيادة توضيح و تنصيص على ما هو ملاك الأمر في باب التناقض، فإنه كثيرا ما يندفع باختلاف المحل و الزمان. ثم التعارض لا يقع بين

---

(١) مقاييس اللغة، ٦١/٣

القطعيين لامتناع وقوع المتنافيين، و لا يتصور الترجيح لأنه فرع التفاوت في احتمال النقيض، فلا يكون إلا بين ظنيين. ثم الفرق بين التعارض و النقض الإجمالي أن النقض الإجمالي يوجب بطلان نفس الدليل بخلاف التعارض فإنه

كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، ج ١، ص: ٤٧٤

يمنع الحكم من غير أن يتعرض للدليل إلا أن كل واحد منهما في النصوص مستلزم للآخر، فإن تخلف المدلول عن الدليل فيها لا يكون إلا لمانع، فذلك المانع معارض للدليل فيما تخلف عنه، و كذا إذا تعارض النص يكون الحكم متخلفا عن كل واحد لا محالة فيتحقق التناقض كذا في التلويح و غيره.

التعاكس و التعكيس:

[في الانكليزية] yrartnoc ehT

[في الفرنسية] eriartnoc eL

عند المحاسبين هو العكس كما سيأتي.

التعاند:

[."(١)

"و التنافر مطلقا سواء كان تنافر الحروف أو تنافر الكلمات مخل بالفصاحة. و زعم بعضهم أن من التنافر جمع كلمة مع كلمة أخرى غير مناسبة لها كجمع سطل مع قنديل و مسجد بالنسبة إلى الحمامي مثلا، و هو وهم لأنه لا يوجب الثقل على اللسان، فهو إنما يخل بالبلاغة دون الفصاحة.

إعلم أن مرجع معرفة تنافر الحروف و الكلمات هو الحس، لكن لا اعتماد على كل حس بل الحاكم النافد الحكم حس العربي الذي له سليقة في الفصاحة أو كاسب الذوق السليم من ممارسة التكلم بالفصيح و التحفظ عن التكلم بغير الفصيح و ليس التنافر لكمال تباعد الحروف بحسب المخارج، و إلا لكان مرجعه إلى علم المخارج و لا لقربه كذلك لذلك، و لا لاختلاف الحروف في الأوصاف من الجهر و الهمس إلى غير ذلك، و إلا لكان المرجع ضبط أقسام الحروف. و إياك أن تذهب إلى شي ء منها إذ الكل مبني على الغفلة عن تعيين مرجع التنافر و عن كثير من المركبات الفصيحة الملتئمة من المتباعدات نحو علم و فرح، و الملتئمة من المتقاربات نحو جيش و شجي، و من مال إلى أن اجتماع المتقاربات المخارج سبب للتنافر لزمه عدم فصاحة ألم أعهد. و الجواب عنه بأن فصاحة الكلام لا تتوقف على فصاحة جميع كلماته بل

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٧٩٦/١

على فصاحة الأكثر بحيث يكون غير الفصيح مغموزا فيه مستورا على الفائقة لفصاحة الكلمات الكثيرة كما تستر الحلاوة الشديدة المرارة القليلة و بعدم فصاحة كلمة من ذلك الكلام لا يخرج عن الفصاحة، كما أن الكلام العربي لا يخرج عن كونه عربيا بوقوع كلمة عجمية فيه تكلف جدا من غير داع. هكذا يستفاد من المطول و الأطول في تعريف الفصاحة.

التناقض:

[في الانكليزية] noitcidartnoC

[في الفرنسية] noitcidartnoC

هو عند الأصوليين تقابل الدليلين المتساويين على وجه لا **يمكن الجمع** بينهما بوجه و يسمى بالتعارض و المعارضة أيضا.

و سيأتي ذكره مع بيان الفرق بينه و بين النقض.." (١)

"نفس نفس آ، و هكذا نسوق الكلام حتى تترتب نفوس غير متناهية في كل واحد من جانبي الدور.

و فيه بحث و هو أن توقف الشي ء على الشي ء في الواقع يستلزم المغايرة لا توقف الشي ء على الشي ء على تقدير تحقق الدور، و اللازم ههنا هو هذا، فلا يصح قوله. فنفس آ غير آ و الجواب أن تحقق الدور يستلزم توقف الشي ء على نفسه في الواقع، إذ من المعلوم أنه إن تحقق الدور في الواقع تحقق توقف الشي ء على نفسه في الواقع، و توقف الشي ء على الشي ء في نفس الأمر مطلقا يستلزم المغايرة بينهما في الواقع إذ من البين أنه إن تحقق توقف الشي ء على نفسه في الواقع فتحققت المغايرة بينهما في الواقع، فتحقق الدور في الواقع يستلزم المغايرة بين الشي ء و نفسه في الواقع.

نعم يتجه أنه لا **يمكن الجمع** بين صدق ما لزم من الدور و بين ما هو في نفس الأمر. فصدق قولنا نفس آ مغايرة لآ لا يجامع صدق قولنا نفس آ ليست إلا آ، هكذا في حواشي شرح المطالع.

و الدور في الحميات عند الأطباء عبارة عن مجموع النوبة عن ابتداء أخذها إلى زمان تركها و زمان تركها أي مجموع النوبة و زمان الترك. و قد يطلق الدور على زمان النوبة من ابتداء أخذها إلى زمان تركها. و النوبة عندهم زمان أخذ الحمى. قالوا دور المواظبة أي البلغمية أربعة و عشرون ساعة، و مدة نوبتها اثنتا عشرة ساعة، و دور السوداوية ثمانية و أربعون ساعة و مدة نوبتها أربع و عشرون ساعة، كذا في بحر الجواهر.

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١/٨٧٤

الدوران:

[في الانكليزية] foorp ،noitatnemugrA

[في الفرنسية] evuerp ،noitatnemugrA

بفتحتين عند الأصوليين من مسالك العلية أي من طرق إثبات كون العلة علة، و هو ترتب الحكم على الوصف أي العلة بأن يوجد الحكم في جميع صور وجود الوصف و يسمى الطرد.." [١]

"بالفتح هو أن تغلي الأدوية و تصب على العضو قليلا قليلا و يجي ء في لفظ النطول. و في بحر الجواهر السكوبات بالفتح هي السيالات التي تصب على الأعضاء قليلا قليلا عن قريب.

قال أبو الفرج: الفرق بينه و بين النطول أن النطول يستعمل في الشي ء الغليظ و يشبه أن يكون من النطل و هو الدردي و السكوب يستعمل في الشي ء الرقيق.

السكون:

[في الانكليزية] yitilibommi ،lewov fo ecnesbA

–

[في الفرنسية] etilibommi ،elleyov ed ecnesbA

بضم السين و الكاف هو يطلق على معنيين. أحدهما ما هو من صفات الحروف

كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، ج ١، ص: ٩٦٣

يقال الحروف إما متحرك أو ساكن، و لا يراد بهذا حلول الحركة و السكون فيها لأن الحلول من خواص الأجسام، بل يراد بكونه متحركا أن يكون الحرف الصامت بحيث يمكن أن يوجد عقيبه مصوت من المصوتات. و بكونه ساكنا أن يكون بحيث لا يمكن أن يوجد عقيبه شي ء من تلك المصوتات. ثم إنهم بعد اتفاقهم على عدم جواز الابتداء بالساكن إذا كان حرفا مصوتا اختلفوا في جواز الابتداء بالساكن الصامت، فقد منعه قوم للتجربة، و جوزه آخرون لأن ذلك أي عدم إمكان الابتداء ربما يختص بلغة العرب، و يجوز في لغة أخرى، كما في اللغة الخوارزمية مثلا، فإنا نرى في المخارج اختلافا كثيرا. فإن بعض الناس يقدر على التلفظ بجميع الحروف و بعضهم لا يقدر على تلفظ البعض.

و هل **يمكن الجمع** بين الساكنين؟ إما صامت مدغم في مثله قبله مصوت نحو و لا الضالين «١»." [٢]

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١/١٤٠٢

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ١/١٦٥٢

"بمعنى أنه حكم بتعلق شيئ بشيئ تعلقا زائدا على التعلق الذي لا بد منه في كل حكم و هو تعلقه بالمحكوم عليه و به. و ذلك أن الشارع حكم بتعلق الصحة بهذا الفعل و تعلق البطلان أو الفساد بذلك. و بعضهم على أنها أحكام عقلية لا شرعية فإن الشارع إذا شرع البيع لحصول الملك و بين شرائطه و أركانه فالعقل يحكم بكونه موصلا إليه عند تحققها و غير موصل عند عدم تحققها، بمنزلة الحكم بكون الشخص مصليا أو غير مصل، كذا في التلويح. و أما عند المحدثين فهي كون الحديث صحيحا؛ و الصحيح هو المرفوع المتصل بنقل عدل ضابط في التحمل و الأداء سالما عن شذوذ و علة. فالمرفوع احتراز عن الموقوف على الصحابي أو التابعي، فإن المراد «١» به ما رفع إلى النبي صلى الله عليه و سلم. و الاتصال بنقل العدل احتراز عما لم يتصل سنده إليه صلى الله عليه و سلم، سواء كان الانقطاع من أول الإسناد أو أوسطه أو آخره، فخرج المنقطع و المعضل و المرسل جليا و خفيا و المعلق، و تعاليق البخاري في حكم المتصل لكونها مستجمعة لشرائط الصحة، و ذلك لأنها و إن كانت على صورة المعلق، لكن لما كانت معروفة من جهة الثقات الذين علق البخاري عنهم أو كانت متصلة في موضع آخر من كتابه لا يضره خلل التعليق، و كذا لا يضره خلل الانقطاع لذلك. و عما اتصل سنده و لكن لم يكن الإتصال بنقل العدل بل تخلل فيه مجروح أو مستور العدالة إذ فيه نوع جرح. و الضابط احتراز عن المغفل و الساهي و الشاك لأن قصور ضبطهم و علمهم مانع عن الوصول إلى الصحة. و في التحمل و الأداء احتراز عمن لم يكن موصوفا بالعدالة و الضبط في أحد الحالين. و السالم عن شذوذ احتراز عن الشاذ و هو ما يخالف فيه الراوي من هو أرجح منه حفظا أو عددا أو مخالفة لا **يمكن الجمع** بينهما.." (١)

"أنت تكونين آخذة القلب و الروح أيضا أنت تكونين لكل غم أنت مؤنسة و رفيقة تكونين

أنت تكونين كما يجب أن يقال لك بأنك مرهم من أجل جراح القلب أنت تكونين

كذا في جامع الصنائع «١».

المختلف:

[في الانكليزية] snoitidart etisoppo owt fo ecnetsixE

[في الفرنسية] seesoppo snoitidart xued ed ecnetsixE

بفتح اللام على أنه مصدر ميمي كما في شرح النخبة هو عند المحدثين أن يوجد حديثان متضادان في المعنى بحسب الظاهر فيجمع بينهما بما ينفي التضاد كذا في الإرشاد الساري شرح البخاري. و في خلاصة

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٢/ ٢١

الخلاصة رفع الاختلاف أن توجد أحاديث متضادة بحسب المعنى ظاهرا فيجمع بينهما أو يرجح أحدهما. و المختلف قسمان: الأول ما **يمكن الجمع** بينهما فيتعين المصير إليه و يجب العمل بهما. و الثاني ما لا يمكن فيه ذلك و هو ضربان: الأول ما علم أن أحدهما ناسخ و الآخر منسوخ. و الثاني ما لا يعلم فيه ذلك فلا بد من الترجيح ثم التوقف انتهى. و الظاهر من هذا أن المختلف بكسر اللام و أنه أعم من الأول وجودا و المختلف على صيغة اسم المفعول. و في اصطلاح أهل العربية هو اللفظ الذي اختلف فيه أئمة اللغة في أنه في الأصل عربي أو عجمي مثل طست بالسين المهملة كذا في شرح نصاب الصبيان.

المختم:

[في الانكليزية] gnittuC، gnikaerb

[في الفرنسية] egapuoceD، erupuoc

هو المقطع و قد سبق.

المخدر:

[في الانكليزية] gurD، citocran، citehtsena

[في الفرنسية] eugorD، tnaifeputs، euqisehtsena

على صيغة اسم الفاعل من التخدير عند الأطباء دواء يجعل الروح الحساس أو المحرك للعضو غير قابل لتأثير القوة النفسانية قبولا تاما كالأفيون كذا في المؤجز في فن الأدوية.

المخرج:

[في الانكليزية] scitenohp، ygolonohp، rotanimoned

[في الفرنسية] euqitenohP، eigolonohp، ruetanimoned." (١)

"هو المذكور قبل إلا و أخواتها المخالف لما بعده أي المستثنى نفيا و إثباتا و يسميه المحاسبون في باب الجبر و المقابلة بالزائد. فإذا قلنا جاءني القوم إلا زيدا فالقوم مستثنى منه و زيد مستثنى. و إذا قلنا عندي مائة الا مال فالمائة مستثنى منه و زائد و المال مستثنى و ناقص. ثم إن كان المستثنى من جنس المستثنى منه فالإستثناء متصل نحو: جاءني القوم إلا زيدا. و إن لم يكن من جنس المستثنى منه فالاستثناء منقطع و يسمى منفصلا أيضا نحو جاءني القوم إلا حمارا. و من قال بالاشتراك اللفظي أو المجاز عرف الاستثناء المنفصل بما دل على مخالفته بإلا غير الصفة أو إحدى أخواتها من غير إخراج، و المتصل بما

---

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٢/٨٠٦

دل على مخالفته بإلا غير الصفة أو إحدى أخواتها مع إخراج، فحينئذ لا **يمكن الجمع** بينهما بحد واحد لأن مفهومه حينئذ حقيقتان مختلفتان. فإن قيل ربما تجتمع الحقائق المختلفة في حد كأنواع الحيوان. قلنا ذلك عند اتحاد مفهوم مشترك بينهما و التقدير ههنا تعدد المفهوم. ثم المراد بالإخراج المنع عن الدخول مجازا، و لا ضير في ذلك، فإن تعريفات القوم مشحونة بالمجاز و ذلك لأنه إن اعتبر الإخراج في حق الحكم فالبعض المستثنى غير داخل فلا إخراج حقيقة، و إن اعتبر في حق تناول اللفظ إياه و انفهامه منه فلأن التناول بعد باق. و للتحرز عن المجاز عرف الاستثناء المتصل صاحب التوضيح بأنه المنع من دخول بعض ما تناوله صدر الكلام في حكمه أي في حكم صدر الكلام بإلا و أخواتها.." (١)

" (رمم) الرم إصلاح الشيء الذي فسد بعضه من نحو حبل يبلى فترمه أو دار ترم شأنها مرمة ورم الأمر إصلاحه بعد انتشاره الجوهري رممت الشيء أرمه وأرمه رما ومرمة إذا أصلحته يقال قد رم شأنه ورمه أيضا بمعنى أكله واسترم الحائط أي حان له أن يرم إذا بعد عهده بالتطيين وفي حديث النعمان بن مقرن فلينظر إلى شسعه ورم ما دثر من سلاحه الرم إصلاح ما فسد ولم ما تفرق ابن سيده رم الشيء يرمه رما أصلحه واسترم دعا إلى إصلاحه ورم الحبل تقطع والرمة والرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام وبه سمي غيلان العدوي الشاعر ذا الرمة لقوله في أرجوزته يعني وتدا لم يبق منها أبد الأبيد غير ثلاث ماثلات سود وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقليد يعني ما بقي في رأس الوتد من رمة الطنب المعقود فيه ومن هذا يقال أعطيته الشيء برمته أي بجماعته والرمة الحبل يقلد البعير قال أبو بكر في قولهم أخذ الشيء برمته فيه قولان أحدهما أن الرمة قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القتل للقود وقول علي يدل على هذا حين سئل عن رجل ذكر أنه رأى رجلا مع امرأته فقتله فقال إن أقام بينة على دعواه وجاء بأربعة يشهدون وإلا فليعط برمته يقول إن لم يقم البينة قاده أهله بحبل عنقه إلى أولياء القتيل فيقتل به والقول الآخر أخذت الشيء تاما كاملا لم ينقص منه شيء وأصله البعير يشد في عنقه حبل فيقال أعطاه البعير برمته قال الكميت وصل خرقاء رمة في الرمام قال الجوهري أصله أن رجلا دفع إلى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته وهذا المعنى أراد الأعشى بقوله يخاطب خمارا فقلت له هذه هاتها بأدماء في حبل مقتادها وقال ابن الأثير في تفسير حديث علي الرمة بالضم قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل الذي يقاد إلى القصاص أي يسلم إليهم بالحبل الذي شد به تمكينا لهم منه لئلا يهرب ثم اتسعوا فيه حتى قالوا أخذت الشيء برمته وبزغبره وبجملته أي أخذته كله لم أدع منه شيئا ابن سيده أخذه

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٢/٨٧٧

برمته أي بجماعته وأخذه برمته اقتاده بحبله وأتيتك بالشيء برمته أي كله قال ابن سيده وقيل أصله أن يؤتى بالأسير مشدودا برمته وليس بقوي التهذيب والرمة من الحبل بضم الراء ما بقي منه بعد تقطعه وجمعها رم وفي حديث علي كرم الله وجهه يذم الدنيا وأسبابها رمام أي بالية وهي بالكسر جمع رمة بالضم وهي قطعة حبل بالية وحبل رمم ورمام وأرمام بال وصفوه بالجمع كأنهم جعلوا كل جزء واحدا ثم جمعوه وفي حديث النبي A أنه نهى عن الاستنجاء بالروث والرمة والرمة بالكسر العظام البالية والجمع رمم ورمام قال لبيد والبيت إن تعر مني رمة خلقا بعد الممات فإني كنت أثئر والرميم مثل الرمة قال الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قال الجوهري إنما قال الله تعالى وهي رميم لأن فعيلا وفعولا قد استوى فيهما المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول وعدو وصديق وقال ابن الأثير في النهي عن الاستنجاء بالرمة قال يجوز أن تكون الرمة جمع الرميم وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت ميتة وهي نجسة أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر لملاسته وعظم رميم وأعظم رمائم ورميم أيضا قال حاتم أو غيره الشك من ابن سيده أما والذي لا يعلم السر غيره ويحيي العظام البيض وهي رميم وقد يجوز أن يعني بالرميم الجنس فيضع الواحد موضع لفظ الجمع والرميم ما بقي من نبت عام أول عن اللحياني وهو من ذلك ورم العظم وهو يرم بالكسر رما ورميما وأرم صار رمة الجوهري تقول منه رم العظم يرم بالكسر رمة أي بلي ابن الأعرابي يقال رمت عظامه وأرمت إذا بليت وفي الحديث قالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت ؟ قال ابن الأثير قال الحربي كذا يرويه المحدثون قال ولا أعرف وجهه والصواب أرمت فتكون التاء لتأنيث العظام أو رممت أي صرت رميما وقال غيره إنما هو أرمت بوزن ضربت وأصله أرممت أي بليت فحذفت إحدى الميمين كما قالوا أحست في أحسست وقيل إنما هو أرمت بتشديد التاء على أنه أدغم إحدى الميمين في التاء قال وهذا قول ساقط لأن الميم لا تدغم في التاء أبدا وقيل يجوز أن يكون أرمت بضم الهمزة بوزن أمرت من قولهم أرمت الإبل تأرم إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض قال ابن الأثير أصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم إذا بلي والرمة العظم البالي والفعل الماضي من أرم للمتكلم والمخاطب أرممت وأرممت بإظهار التضعيف قال وكذلك كل فعل مضعف فإنه يظهر فيه التضعيف معهما تقول في شد شددت وفي أعد أعددت وإنما ظهر التضعيف لأن تاء المتكلم والمخاطب متحركة ولا يكون ما قبلها إلا ساكنا فإذا سكن ما قبلها وهي الميم الثانية التقى ساكنان فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام ولا **يمكن الجمع** بين ساكنين ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكونه لأجل تاء المتكلم والمخاطب فلم يبق إلا تحريك الأول وحيث حرك ظهر التضعيف والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يشددوا

التاء ليكون ما قبلها ساكنا حيث تعذر تحريك الميم الثانية أو يتركوا القياس في التزام سكون ما قبل تاء المتكلم والمخاطب قال فإن صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تخريجه إلا على لغة بعض العرب فإن الخليل زعم أن ناسا من بكر بن وائل يقولون ردت وردت وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون ردن ومرن يريدون رددت ورددت واردن وامررن قال كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول التاء والنون فيكون لفظ الحديث أرمت بتشديد الميم وفتح التاء والرميم الخلق البالي من كل شيء ورمت الشاة الحشيش ترمه رما أخذته بشفتها وشاة رموم ترم ما مرت به ورمت البهمة وارتمت تناولت العيدان وارتمت الشاة من الأرض أي رمت وأكلت وفي الحديث عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر أي تأكل وفي رواية ترتم قال ابن شميل الرم والارتمام الأكل والرمام من البقل حين يبقل رمام أيضا الأزهري سمعت العرب تقول للذي يقش ما سقط من الطعام وأرذله ليأكله ولا يتوقى قذره فلان رمام قشاش وهو يترمم كل رمام أي يأكله وقال ابن الأعرابي رم فلان ما في الغضارة إذا أكل ما فيها والمرمة بالكسر شفة البقرة وكل ذات ظلف لأنها بها تأكل والمرمة بالفتح لغة فيه أبو العباس هي الشفة من الإنسان ومن الظلف المرمة والمقمة ومن ذوات الخف المشفر وفي حديث الهرة حبستها فلا أطعمتها ولا أرسلتها ترمرم من خشاش الأرض أي تأكل وأصلها من رمت الشاة وارتمت من الأرض إذا أكلت والمرمة من ذوات الظلف بالكسر والفتح كالفم من الإنسان والرم بالكسر الثرى يقال جاء بالطم والرم إذا جاء بالمال الكثير وقيل الطم البحر والرم بالكسر الثرى وقيل الطم الرطب والرم اليابس وقيل الطم الترب والرم الماء وقيل الطم ما حمله الماء والرم ما حمله الريح وقيل الرم ما على وجه الأرض من فتات الحشيش والإرمام آخر ما يبقى من النبت أنشد ثعلب ترعى سميراء إلى إرمامها وفي حديث عمر ه قبل أن يكون ثماما ثم رماما الرمام بالضم مبالغة في الرميم يريد الهشيم المتفتت من النبت وقيل هو حين تنبت رؤوسه فترم أي تؤكل وفي حديث زياد بن حدير حملت على رم من الأكراد أي جماعة نزول كالحي من الأعراب قال أبو موسى فكأنه اسم أعجمي قال ويجوز أن يكون من الرم وهو الثرى ومنه قولهم جاء بالطم والرم والمرمة متاع البيت ومن كلامهم السائر جاء فلان بالطم والرم معناه جاء بكل شيء مما يكون في البرو البحر أرادوا بالطم البحر والأصل الطم بفتح الطاء فكسرت الطاء لمعاقبته الرم والرم ما في البر من النبات وغيره وما له ثم ولا رم الثم قماش الناس أساقيهم وآنيتهم والرم مرمة البيت وما عن ذلك حم ولا رم حم محال ورم إتباع وما له رم غير كذا أي هم التهذيب ومن كلامهم في باب النفي ما له عن ذلك الأمر حم ولا رم أي بد وقد يضمان قال الليث أما حم فمعناه ليس يحول دونه قضاء قال ورم صلة كقولهم حسن بسن وقال الفراء ما له حم ولا سم أي ما له هم غيرك ويقال ما له حم ولا رم أي ليس له

شيء وأما الرم فإن ابن السكيت قال يقال ما له ثم ولا رم وما يملك ثما ولا رما قال والثم قماش الناس أساقيهم وآنيتهم والرم مرمة البيت قال الأزهري والكلام هو هذا لا ما قاله الليث قال وقرأت بخط شمر في حديث عروة بن الزبير حين ذكر أحيحة بن الجلاح وقول أخواله فيه كنا أهل ثمه ورمه حتى استوى على عممه قال أبو عبيد حدثوه بضم الثاء والراء قال ووجهه عندي ثمه ورق بالفتح قال والثم إصلاح الشيء وإحكامه والرم الأكل قال شمر وكان هاشم بن عبد مناف تزوج سلمى بنت زيد النجارية بعد أحيحة بن الجلاح فولدت له شيبة وتوفي هاشم وشب الغلام فقدم المطلب بن عبد مناف فرأى الغلام فانتزعه من أمه وأردفه راحلته فلما قدم مكة قال الناس أردف المطلب عبده فسمي عبد المطلب وقالت أمه كنا ذوي ثمه ورمه حتى إذا قام على تمه انتزعوه عنوة من أمه وغلب الأخوال حق عمه قال أبو منصور وهذا الحرف رواه الرواة هكذا ذوي ثمه ورمه وكذلك روي عن عروة وقد أنكره أبو عبيد قال والصحيح عندي ما جاء في الحديث والأصل فيه ما قال ابن السكيت ما له ثم ولا رم فالثم قماش البيت والرم مرمة البيت كأنها أرادت كنا القائمين بأمره حين ولدته إلى أن شب وقوي والله أعلم والرم النقي والمخ تقول منه أرم العظم أي جرى فيه الرم وقال هجاهن لما أن أرمت عظامه ولو كان في الأعراب مات هزالا ويقال أرم العظم فهو مرم وأنقى فهو منق إذا صار فيه رم وهو المخ قال رؤبة نعم وفيها مخ كل رم وأرمت الناقة وهي مرم وهو أول السمن في الإقبال وآخر الشحم في الهزال وناقة مرم بها شيء من نقي ويقال للشاة إذا كانت مهزولة ما يرم منها مضرب أي إذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ ابن سيده وما يرم من الناقة والشاة مضرب أي ما ينقي والمضرب العظم يضرب فينتقى ما فيه ونعجة رماء بيضاء لا شية فيها والرمة النملة ذات الجناحين والرمة الأرضة في بعض اللغات وأرم إلى اللهو مال عن ابن الأعرابي وأرم سكت عامة وقيل سكت من فرق وفي الحديث فأرم القوم قال أبو عبيد أرم الرجل إرماما إذا سكت فهو مرم والإرمام السكوت وأرم القوم أي سكتوا وقال حميد الأرقط يردن والليل مرم طائره مرخى رواقاه هجود سامره وكلمه فما ترمرم أي ما رد جوابا وترمرم القوم تحركوا للكلام ولم يتكلموا التهذيب أما الترمرم فهو أن يحرك الرجل شفتيه بالكلام يقال ما ترمرم فلان بحرف أي ما نطق وأنشد إذا ترمرم أغضى كل جبار وقال أبو بكر في قولهم ما ترمرم معناه ما تحرك قال الكيميت تكاد الغلاة الجلس منهن كلما ترمرم تلقي بالعسيب قذالها الجوهري وترمرم إذا حرك فاه للكلام قال أوس بن حجر ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زبنته الحرب لم يترمرم وفي حديث عائشة Bها كان لآل رسول الله A وحش فإذا خرج تعني رسول الله A لعب وجاء وذهب فإذا جاء ربض ولم يترمرم ما دام في البيت أي سكن ولم يتحرك وأكثر ما يستعمل في النفي وفي الحديث أيكم المتكلم بكذا وكذ ؟

فأرم القوم أي سكتوا ولم يجيبوا يقال أرم فهو مرم ويروى فأزم بالزاي وتخفيف الميم وهو بمعناه لأن الأزم الإمساك عن الطعام والكلام ومنه الحديث الآخر فلما سمعوا بذلك أرموا ورهبوا أي سكتوا وخافوا والرمرام حشيش الربيع قال الراجز في خرق تشبع من رمرامها التهذيب الرمرامة حشيشة معروفة في البادية والرمرام الكثير منه قال وهو أيضا ضرب من الشجر طيب الريح واحدته رمرامة وقال أبو حنيفة الرمرام عشبة شاكة العيدان والورق تمنع المس ترتفع ذراعا وورقها طويل ولها عرض وهي شديدة الخضرة لها زهرة صفراء والمواشي تحرص عليها وقال أبو زياد الرمرام نبت أغبر يأخذه الناس يسقون منه من العقرب وفي بعض النسخ يشفون منه قال الطرماح هل غير دار بكرت ريحها تستن في جائل رمرامها ؟ والرمة والرمة بالثقيل والتخفيف موضع والرمة قاع عظيم بنجد تصب فيه جماعة أودية أبو زيد يقال رماه الله بالمرمات إذا رماه بالدواهي قال أبو مالك هي المسكتات ومرمر إذا غضب ورمرم إذا أصلح شأنه والرمان معروف فعلان في قول سيبويه قال سألته

(* قوله « قال » أي سيبويه وقوله « سألته » يعني الخليل وقد صرح بذلك الجوهري في مادة ر م ن) عن رمان فقال لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف وهو عند أبي الحسن فعال يحمله على ما يجيء في النبات كثيرا مثل القلام والملاح والحماض وقول أم زرع فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فإنما تعني أنها ذات كفل عظيم فإذا استلقت على ظهرها نبا الكفل به١ من الأرض حتى يصير تحتها فجوة يجري فيها الرمان قال ابن الأثير وذلك أن ولديها كان معهما رمانتان فكان أحدهما يرمي برمانته إلى أخيه ويرمي أخوه الأخرى إليه من تحت خصرها قال أبو عبيد وبعض الناس يذهب بالرمانتين إلى أنهم الثديان وليس هذا بموضعه الواحدة رمانة والرمانة أيضا التي فيها علف الفرس ورمانتان موضع قال الراعي على الدار بالرمانتين تعوج صدور مهارى سيرهن وسيج ورميم من أسماء الصبا وبه سميت المرأة قال رمتني وستر الله بيني وبينها عشية أحجار الكناس رميم أراد بأحجار الكناس رمل الكناس وأرمام موضع ويرمرم جبل وربما قالوا يلملم وفي الحديث ذكر رم بضم الراء وتشديد الميم وهي بئر بمكة من حفر مرة بن كعب ." (١)

"وبعد هذا العرض لآراء العلماء في وقوع الحقيقة الشرعية أميل إلى رأي الجمهور ، واليه ذهب الغزالي والرازي والبيضاوي ، قال الغزالي: (والمختار عندنا انه لا سبيل إلى انكار تصرف الشرع في هذه الاسامي، ولا سبيل إلى دعوى كونها منقولة عن اللغة بالكلية - كما ظنه قوم - ولكن عرف اللغة تصرف في الاسامي

---

(١) لسان العرب، ٢٥١/١٢

من وجهين) (١) ، فذكر نحو ما قال الجويني. ويقول البيضاوي: (والحق انها مجازات لغوية اشتهرت لا موضوعات مبتدأة) (٢) ، ثم يقول السبكي : (فأثبتوا من المنقولات الشرعية ما كان مجازاً لغوياً كما في الحقائق العرفية دون ما ليس كذلك ، بل منقولاً عنها بالكلية . وهذا معنى قول المصنف (٣) : (مجازات لغوية اشتهرت ، لا موضوعات مبتدأة) ، أي : لم تستعمل في المعنى اللغوي ، ولم يقطع النظر عنه حالة الاستعمال ، بل استعملت في هذه المعاني ؛ لما بينها وبين المعاني اللغوية من العلاقة) (٤) . ويقول ابن المطهر الحلي (٥) : (والحق ان الشرعية مجاز لغوي ، وإلاّ خرج القرآن عن كونه عربياً ... ... واعلم انه **يمكن الجمع** بين الدليلين ، إذ لا منافاة بين كون هذه : أسماء حقائق عند أهل الشرع ، ومجازات لغوية ، وحينئذ لا يلزم من كون القرآن كله عربياً انتفاء الحقائق الشرعية ؛ لانها مجازات لغوية) (٦) .

---

(١) المستصفى ١/٣٣٠، وينظر: المحصول ١/٤١٥.

(٢) المنهاج للبيضاوي ١/٢٢٧ .

(٣) يعني : صاحب المنهاج .

(٤) الابهاج ١/٢٧٧.

(٥) هو الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ، عالم مشارك (ت٦٢٦هـ) : (الدرر الكامنة ٢/٧١-٧٢ ، معجم المؤلفين٣ / ٣٠٣) .

(٦) مبادئ الوصول إلى علم الاصول: ابن المطهر الحلي الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ) ، ص٧١ ، تح : عبد الحسين البقال ، ط١ ، مط الآداب ، النجف ، ١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م .." (١)

"ويدرس الغزالي المشترك ضمن اطار اشمل، ويظهر من دراسته ادراكه الجوانب المهمة مما يعرف بالعلاقات الدلالية في علم الدلالة الحديث (١) ، وهو أمر يتصل بتعدد دلالة الكلمة، وغموضها، فهو يرى ان (الالفاظ المتعددة ، بالاضافة إلى المسميات المتعددة على اربع منازل ... . وهي: المترادفة، والمتباينة، والمتواطئة، والمشتركة. اما المترادفة فنعني بها الالفاظ المختلفة الصيغ المتواردة على مسمّىً واحد ... .. كالليث والاسد ... .. واما المتباينة فنعني بها الاسامي المختلفة للمعاني المختلفة كالسواد والقدرة ... .. وهو الاكثر، واما المتواطئة فهي التي تطلق على اشياء متغايرة بالعدد ، ولكنها متفقة بالمعنى الذي وضع الاسم عليه كاسم (الرجل) فانه يطلق على زيد وعمرو ... .. واما المشتركة فهي الاسامي التي تطلق على

---

(١) البحث البلاغي عند الأصوليين.، ص/٢١

مسميات مختلفة لا تشترك في الحدِّ والحقيقة البتة كاسم (العين) للعضو الباصر وللميزان ... .. وللذهب ... .. والاسم المشترك قد يدل على المختلفين كما ذكرناه، وقد يدل على المتضادين كالجلل للحقير والخطير، والناهل للعطشان والريان) (٢) .

مما يعني ان المشترك قد يتصور فيه الجمع بين معنييه أو معانيه، وقد لا يتصور كأن تكون معانيه متناقضة أو متضادة، فالاولى كلفظ (إلى) في قوله تعالى: ((فاغسلوا وجوهكم وايديكم إلى المرافق)) (٣) ، (على رأي من زعم انها مشتركة بين ادخال الغاية وعدمه) (٤) ، والثانية كما ذكرنا. وكذلك (صيغة إفعل عند من يجعلها حقيقة في الطلب وفي التهديد ، فانها مشتركة اذن بين معنيين متضادين لا يمكن الجمع بينهما ولا الحمل عليهما) (٥) ، ومثال ما يمكن الجمع بين معانيه (الإحصان)، فهو مشترك بين الاحصان بالاسلام وبالزواج وبالعفاف في عرف الشرع، وكالشمس للنجم وضوئه في اللغة (٦) .

---

(١) ينظر : م . س .

(٢) المستصفى ٤٢ – ٤٣ .

(٣) سورة المائدة ٦ .

(٤) الابهاج ١/٢٥٥ .

(٥) الإبهاج ١/٢٥٥ .

(٦) ينظر: الخطاب الشرعي ٩٤ .." [1]

"وحصل التحير، حيث لم يمكن الجمع ولا الخلو عند التخير، كما قال ابن دقيق العيد، في مثل هذا الغرض البعيد:

إذا كنت في نجد وطيب نعيمه تذكرت أهلي باللوى فمحمر

وإن كنت فيهم زدت شوقا ولوعة إلى ساكني نجد وعيل تصبري

فقد طال ما بين الفريقين موقفي فمن لي بنجد بين أهلي ومعشري

وبالجملة فالاعتراف بالحق فريضة، ومحاسن الشام وأهله طويلة عريضة، ورياضه بالمفاخر والكمالات أريضة، وهو مقر الأولياء والأنبياء، ولا يجهل فضله إلا الأغمار الأغبياء، الذين قلوبهم مريضة:

أني يرى الشمس خفاش يلاحظها والشمس تبهر أبصار الخفافيش

---

(١) البحث البلاغي عند الأصوليين.، ص/١٧٥

ولله در من قال في مثل هذا من الأرضياء:

وهبني قلت إن الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

وقال آخر فيمن عن الحق ينفر:

إذا لم يكن للمرء عين بصيرة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

وحسب الفاضل اللبيب، أن يروي قول البدر بن حبيب:." (١)

"دون الثقات ثقة خالفهم

؟

؟

فيه صريحا فهو رد عندهم

؟؟

؟١٨١.؟

أو لم يخالف ، فاقبلنه ، وادعى

؟

؟

فيه الخطيب الاتفاق مجمعا

؟؟

؟١٨٢.؟

أو خالف الاطلاق نحو ((جعلت

؟

؟

تربة الارض))(١) فهي فرد نقلت

؟؟

؟١٨٣.؟

فالشافعي وأحمد احتجا بذا

---

(١) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٦٨/١

؟

؟

والوصل والارسال من ذا أخذا

؟؟

؟.١٨٤؟

لكن في الإرسال جرحا فاقتضى

؟

؟

تقديمه ورد أن مقتضى

؟؟

؟.١٨٥؟

هذا قبول الوصل إذ فيه وفي

؟

؟

الجرح علم زائد للمقتفي

– – –

قوله : (منهم)(٢) تقديره منهم عليهم ، أي : أقبل زيادات الثقات الكائنة . من أحدهم على نفسه بأن حدث بحديث مرة ناقصا ومرة زاد فيه ، ومن سواهم ، أي : واقبلها أيضا من سوى أنفسهم من الثقات بأن يحدث به ثقة على كيفية فيحدث به ثقة آخر فيزيد عليه ، وقيل : لا منهم أي : وقيل لا تقبل الزيادات من الثقة على نفسه .

قوله : (فيه صريحا)(٣)يعني : منافيا منافاة صريحة بإن لا **يمكن الجمع** ، فلو قال : وهو مناف عوض فيه صريحا لكان أصرح وأحسن .

قوله : (فهي فرد)(٤) لو نصبه لكان (٥) أحسن ، ويكون التقدير : فهي نقلت

/ ١٥٤ ب / في حال كونها حديثا فردا .

---

(١) بجعل همزة القطع في (الأرض) همزة وصل (الارض) وتحريك اللام ليستقيم الوزن (وهو من ضرورات الشعر) .

(٢) التبصرة والتذكرة (١٧٨) .

(٣) التبصرة والتذكرة (١٨٠) .

(٤) التبصرة والتذكرة (١٨٢) .

(٥) في (ب) : ((كان)) .." [١]

"فالجواب من وجهين : أحدهما إن هذا إذا لم **يمكن الجمع** وقد تقدم الجمع بأن المراد بحديث "الصحيحين" الابتداء بالفاتحة لا نفي البسملة ، والثاني : إنه إنما يرجح ما في أحدهما حيث كان مما لم يضعفه الأئمة ، فأما ماضعفوه كهذا الحديث فلا))(١) .

قوله : (والبيهقي)(٢) لا يقولون بصحة حديث أنس زاد المصنف في تخريجه لأحاديث الإحياء فقال : وابن عبد البر ، ولعله أخذه مما تقدم في قوله ، وقد اعترض ابن عبد البر ، وكذا قوله : وهذا اضطراب .. إلى آخره والله اعلم .

قوله : (وفيه دلالة على الجهر مطلقا)(٣) إلى آخره ليس كذلك فإنه يحتمل أن يكون فهم منه قرينة تدل على أن سؤاله عن بعض الأحوال دون بعض ولا يدل على إثبات بسم / ١٦٦ أ / الله الرحمن الرحيم ؛ فإنه إنما سأله عن الكيفية فذكر له كلاما لو قرأه النبي – صلى الله عليه وسلم – لقرأه كذلك ، ولم يسأله عن المقروء ما هو .

وقول أبي شامة : ولنا أن نقول الظاهر أن السؤال لم يكن إلا عن قراءته في الصلاة حتى قال : نحن سألناه عنه ليس كذلك ؛ فإن قتادة إنما قال : نحن سألناه عنه في الرواية التي فيها نفي الجهر كما تقدم .

---

(١) التقييد والإيضاح : ١٢٤ .

(٢) شرح التبصرة والتذكرة ١ / ٢٨٥ .

(٣) شرح التبصرة والتذكرة ١ / ٢٨٦ .." [٢]

---

(١) النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي، ١٣/١٣

(٢) النكت الوفية بما في شرح الألفية للبقاعي، ٤٦/١٣

"فإن جاوبته فرجت عنه ... وإن خليته كمداً يموت

وقال بعضهم

لا ترجعنّ إلى السفيه حكاية ... إلا جواب تحية حياكها

فمتى تحركه تحرك جيفة ... تزداد نتناً ما أردت حراكها

وآخر

أرى الكف عن شتم السفيه تكرّماً ... أضرّ به من شتمه حين يشتم

وقالوا إذا سكت عن الجاهل فقد أوسعته جواباً وأوجعته عذاباً ويقال ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من أحمق وبر من فاجر وشريف من دنئ شاعر

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخنا ... أصبت حليماً أو أصابك جاهل

فأصبحت أمّا نال عرضك جاهل ... سفيه وأمّا نلت ما لا تحاول

وقال بعض الأعراب يمدح قومه

تخالهمو صماً وعمياً عن الخنا ... وخرساً عن الفحشاء عند التهاجر

ومرضى إذا لوقوا حياء وعفة ... وعند الحفاظ كالليوث الجواذر

لهم دل انصاف ولين تواضع ... وعفو عن المولى وحسن تصابر

تخال بهم داء يخافون عاره ... وما وصمهم إلا اتقاء المعاذر

والعاقل من قنع من الدنيا باليسير ... وحصل فيها من التقوى زاداً للمسير

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا فقال من صح فيها سقم ومن سقم فيها برم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حلآلها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب من طلبها فاتته ومن قعد عنها أتته ومن بصر بها بصرته ومن نظر إليها أعمته ووصف ابن السماك الدنيا فقال من نال منها مات فيها ومن لم ينل منها مات عليها ووصف محمد بن تومر الدنيا فقال لحظة بين عدمين فيها شركاء متشاكسون وقال حكيم الدنيا تطلب لثلاثة أشياء للغنى وللعز وللراحة فمن قنع استغنى ومن زهد فيها عز ومن قل سعيه استراح وقال عيسى عليه السلام أنا الذي كبيت الدنيا على وجهها وجلست على ظهرها فليس لي زوج تموت ولا دار تخرب وقال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله إليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها وقال علي رضي الله عنه الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب أبصرت من أحدهما بعدت عن الآخر ويروى عنه أنه قال الدنيا والآخرة ضرتان متى أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ثم قال لا بل أختان ولا

يمكن الجمع بين الاختين وقال عليه الصلاة والسلام لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق جروفي يد مجذوم ويقال عين الدهر تطرف بالمساوئ والخلائق نيام بين أجفانها وقال بعض المستقيلين منها وأحسن

أف لدنيا ليست تواتيني ... إلا بنقضي لها عرى ديني

عيني لجنبي تدير مقلتها ... تريد ما ساءها لترديني

مر محمد بن واسع على قوم فسأل عنهم فقيل له هؤلاء الزهاد قال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال علي رضي الله عنه الدنيا جيفة فمن أرادها فليصبر على مخالطة الكلاب وقال منصور بن عمار الدنيا أولها بكاء وأوسطها عناء وآخرها فناء وقال لقمان لابنه يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً وقال الفضيل بن عياض لو عرضت علي الدنيا بحذافيرها حلالاً أحاسب عليها في الآخرة لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه وقال جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وقال يوسف بن أسباط إن الدنيا لم تخلق لينظر إليها إنما خلقت لينظر بها إلى الآخرة وقال إبراهيم بن أدهم مساكين الأغنياء طلبوا الراحة فعدموها ووجدها الزهاد فلزموها ومن المنظوم في ذلك

تباً لطالب دنيا لا بقاء لها ... كأنما هي في تصريفها حلم

صفاؤها كدر سرّاؤها ضرر ... أمانها غدر أنوارها ظلم

شبابها هرم راحاتها سقم ... لذاتها ندم وجدانها عدم

لا يستفيق من الانكاد صاحبها ... لو كان ما منحت ما ضمنت ارم

فخلّ عنها ولا تركن لزهرتها ... فإنها نعم في طيها نقم

واعمل لدار نعيم لا نفاد له ... ولا يخاف به موت ولا هرم

وقال بعض الزهاد وأحسن

ومن يحمد الدنيا لشيء يسرّه ... فسوف لعمري عن قليل يلومها." (١)

"وَ مَنْ جَهِلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلاَمَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ إنما قال ع أول الدين معرفته لأن التقليد باطل وأول الواجبات الدينية المعرفة ويمكن أن يقول قائل أ لستم تقولون في علم الكلام أول الواجبات النظر في طريق معرفة الله تعالى وتارة تقولون القصد إلى النظر فهل يمكن الجمع بين هذا وبين كلامه ع . وجوابه أن النظر والقصد إلى النظر

---

(١) غرر الخصائص الواضحة، ص/٥٥

إنما وجبا بالعرض لا بالذات لأنهما وصله إلى المعرفة والمعرفة هي المقصود بالوجوب وأمير المؤمنين ع أراد أول واجب مقصود بذاته من الدين معرفة البارئ سبحانه فلا تناقض بين كلامه وبين آراء المتكلمين . وأما قوله وكمال معرفته التصديق به فلأن معرفته قد تكون ناقصة وقد تكون غير ناقصة فالمعرفة الناقصة هي المعرفة بان للعالم صانعا غير العالم وذلك باعتبار أن الممكن لا بد له من مؤثر فمن علم هذا فقط علم الله تعالى ولكن علما ناقصا وأما المعرفة التي ليست ناقصة فأن تعلم أن ذلك المؤثر خارج عن سلسلة الممكنات والخارج عن كل الممكنات ليس بممكن وما ليس بممكن فهو واجب الوجود فمن علم أن للعالم مؤثرا واجب الوجود فقد عرفه عرفانا أكمل من عرفان أن للعالم مؤثرا فقط وهذا الأمر الزائد هو المكني عنه بالتصديق به لأن أخص ما يمتاز به البارئ عن مخلوقاته هو وجوب الوجود .

[٧٤]." (١)

"المرفوع من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية وأصحابنا كافة قائلون بصحة هذه القضية وهي أنه لا يدخل الجنة إلا من عرف الأئمة أ لا ترى أنهم يقولون الأئمة بعد رسول الله ص فلان وفلان ويعدونهم واحدا واحدا فلو أن إنسانا لا يقول بذلك لكان عندهم فاسقا والفاسق لا يدخل الجنة عندهم أبدا أعني من مات على فسقه فقد ثبت أن هذه القضية وهي قوله ع لا يدخل الجنة إلا من عرفهم قضية صحيحة على مذهب المعتزلة وليس قوله وعرفوه بمنكر عند أصحابنا إذا فسرنا قوله تعالى يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ على ما هو الأظهر والأشهر من التفسيرات وهو ما ذكرناه . وبقيت القضية الثانية ففيها الإشكال وهي قوله ع ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وذلك أن لقائل أن يقول قد يدخل النار من لم ينكرهم مثل أن يكون إنسان يعتقد صحة إمامة القوم الذين يذهب أنهم أئمة عند المعتزلة ثم يزني أو يشرب الخمر من غير توبة فإنه يدخل النار وليس بمنكر للأئمة فكيف **يمكن الجمع** بين هذه القضية وبين الاعتزال فالجواب أن الواو في قوله وأنكروه بمعنى أو كما في قوله تعالى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ اَلنِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فالإنسان المفروض في السؤال وإن كان لا ينكر الأئمة إلا أنهم ينكرونه أي يسخطون يوم القيامة أفعاله يقال أنكرت فعل فلان أي كرهته فهذا هو تأويل الكلام على مذهبنا فأما الإمامية فإنهم يحملون ذلك على تأويل آخر ويفسرون قوله ولا يدخل النار فيقولون أراد ولا يدخل النار دخولا مؤبدا إلا من ينكرهم وينكرونه

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد، ص/٦٨

.

[١٥٦]." (١)

"فمما لاشك فيه أن الله _ تعالى _ علم آدم _ عليه السلام _ الأسماء، ولو تركنا البحث والخلاف في معنى الأسماء، وتصورنا قدرا من اللغة تعلمه آدم وأولاده من بعده ثم ذريتهم، وأضفنا إلى ذلك أن الله _ عز وجل _ قد وهب الإنسان قدرة على التعبير عما في نفسه؛ فذلك الجهاز المسمى بجهاز النطق، وذلك العقل المدبر المحرك للإنسان قادران على التعبير عما يستجد من أمور إما عن طريق التقليد والمحاكاة _ كما نرى في محاولات الأطفال _ وإما عن طريق الاصطلاح كما يحدث كلما جد جديد في الحياة وضع له الاصطلاح المناسب.

وبهذا **يمكن الجمع** بين النظريات جميعا في تصور نشأة اللغة الإنسانية.

...

فصائل اللغات (١)

كان لاكتشاف اللغة السنسكريتية الهندية القديمة في أواخر القرن الثامن عشر أثر كبير في تطور الدراسات اللغوية في أوربا؛ ذلك أن البحث اللغوي الهندي كان يتميز بالدقة والاهتمام بالدراسات الوصفية، ويبتعد عن الجدل والفلسفة.

وقد تبين للغويين وجود أوجه شبه كبيرة بين السنسكريتية واللغات الأوربية، فدفعهم هذا إلى الاهتمام بالدراسة الوصفية والتاريخية والمقارنة للغات.

وقد كان علماء تلك الفترة في أوربا مهتمين بالبحث التاريخي، ويحاولون وضع دراسة تاريخية تطورية لكل علم متأثرين بنظرية دارون التطورية، كما كانوا يسعون إلى وضع قوانين لعلومهم، فسار علماء اللغة على هذا النهج؛ لأجل تحديد أوجه الشبه والاتفاق بين اللغات، والبحث عن الأصول المشتركة لهذه اللغات؛ رغبة في الوصول إلى ما يسمى باللغة الأولى أو الأم، ودراسة تطور اللغات، وكتابة تاريخها اللغوي، ووضع قوانين عامة للغات.

---

(١) -انظر مولد اللغة ص٥٨ _ ٦٧، وعلم اللغة د. علي وافي ص١٩٥ _ ٢٢٨، وفقه اللغة د. عبده

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد، ص/٢٥٧٩

الراجحي ص١٣ ـ ١٧، والوجيز في فقه اللغة العربية لعبدالقادر محمد مايو ٧٤ ـ ٧٨ وأكثر هذا المبحث مستفاد من محاضرات أ. د. علي البواب على طلاب كلية اللغة العربية.." (١)

"فمما لاشك فيه أن الله ـ تعالى ـ علم آدم ـ عليه السلام ـ الأسماء، ولو تركنا البحث والخلاف في معنى الأسماء، وتصورنا قدرا من اللغة تعلمه آدم وأولاده من بعده ثم ذريتهم، وأضفنا إلى ذلك أن الله ـ عز وجل ـ قد وهب الإنسان قدرة على التعبير عما في نفسه؛ فذلك الجهاز المسمى بجهاز النطق، وذلك العقل المدبر المحرك للإنسان قادران على التعبير عما يستجد من أمور إما عن طريق التقليد والمحاكاة ـ كما نرى في محاولات الأطفال ـ وإما عن طريق الاصطلاح كما يحدث كلما جد جديد في الحياة وضع له الاصطلاح المناسب.

وبهذا **يمكن الجمع** بين النظريات جميعا في تصور نشأة اللغة الإنسانية.

...

فصائل اللغات (١)

كان لاكتشاف اللغة السنسكريتية الهندية القديمة في أواخر القرن الثامن عشر أثر كبير في تطور الدراسات اللغوية في أوربا؛ ذلك أن البحث اللغوي الهندي كان يتميز بالدقة والاهتمام بالدراسات الوصفية، ويبتعد عن الجدل والفلسفة.

وقد تبين للغويين وجود أوجه شبه كبيرة بين السنسكريتية واللغات الأوربية، فدفعهم هذا إلى الاهتمام بالدراسة الوصفية والتاريخية والمقارنة للغات.

وقد كان علماء تلك الفترة في أوربا مهتمين بالبحث التاريخي، ويحاولون وضع دراسة تاريخية تطورية لكل علم متأثرين بنظرية دارون التطورية، كما كانوا يسعون إلى وضع قوانين لعلومهم، فسار علماء اللغة على هذا النهج؛ لأجل تحديد أوجه الشبه والاتفاق بين اللغات، والبحث عن الأصول المشتركة لهذه اللغات؛ رغبة في الوصول إلى ما يسمى باللغة الأولى أو الأم، ودراسة تطور اللغات، وكتابة تاريخها اللغوي، ووضع قوانين عامة للغات.

---

(١) -انظر مولد اللغة ص٥٨ ـ ٦٧، وعلم اللغة د. علي وافي ص١٩٥ ـ ٢٢٨، وفقه اللغة د. عبده

---

(١) فقه اللغة، ٣٣/١

الراجحي ص١٣ _ ١٧، والوجيز في فقه اللغة العربية لعبدالقادر محمد مايو ٧٤ _ ٧٨ وأكثر هذا المبحث مستفاد من محاضرات أ. د. علي البواب على طلاب كلية اللغة العربية.." [١]

"قوله: (لجمع المؤنث) المراد به ما جمع بألف وتاء مزيدتين؛ وإن لم يكن مؤنثا ولا سالما.

قوله: (لأنه في مقابلة النون) معنى ذلك كما قاله الرضي أن كلا من هذا التنوين، ونون الجمع قائم مقام تنوين المفرد في الدلالة على تمام الاسم. ولا يرد أن مفرد هذا الجمع قد لا ينون كفاطمة، لأن تنوين ما لا ينصرف مقدر فهو قائم مقامه. وكذا يقال في جمع المذكر الذي لا ينون مفرده كإبراهيمون، والدليل على أنه للمقابلة لا للتنكير ثبوته في المعربات. ولا للتمكين ثبوته فيما لا ينصرف منه، وهو ما سمي به مؤنث (كأذرعات) وتنوين التمكين لا يجامع منع الصرف. وفيه ما قاله الصبان إن من ينون المسمى به ينظر إلى ما قبل العلمية فلا يعتبر الاجتماع المذكور، كما أن من يمنعه الصرف ينظر إلى ما بعدها، ومن يجره بالكسرة ولا ينونه يعتبر الحالتين. ولذا أسقط صاحب اللب هذا القسم، ووجهه شارحه بدخوله في التمكين.

قوله: (وتنوين العوض) إضافة بيانية، ويقال: تنوين التعويض بإضافة المسبب إلى سببه.

قوله: (وأتى بالتنوين عوضا عنه) أي وكسرت. إذ على أصل التخلص من الساكنين لا كسرة إعراب بالإضافة خلافا للأخفش، لبقاء افتقارها إلى الجملة معنى. ولا يضر حذفها لفظا كحذف الصلة لدليل كقوله:

٦ ـ نحن الألى فاجمع جمو

عك ثم وجههم إلينا

أي الألى عرفوا بالشجاعة. ولقيام التنوين مقامها فكأنها مذكورة. ولو سلم ففيها سبب آخر وهو الشبة الوضعي، وإضافة حين إليها من إضافة الأعم للأخص كشجر أراك وفاقا للدماميني، لأن الحين مطلق زمن وإذ زمن مقيد بما تضاف إليه، ومثلها يومئذ.

قوله: (وهو اللاحق لكل) أي ولبعض قال في التصريح والتحقيق: أنه تنوين صرف يذهب مع الإضافة، ويثبت مع عدمها. ا هـ. **ويمكن الجمع** بأنه للتمكين لصرف مدخوله مع كونه عوضا عن المضاف إليه.." [٢]

---

(١) فقه اللغة، ٢٧/٢

(٢) حاشية الخضري على ابن عقيل، ٤٨/١

"يشير إلى أن المندوب ليس منادى، وهو كذلك لأنه لم يطلب إقباله، ومن ثم أجازوا ندب المضاف لضمير المخاطب كواغلامك مع منع ندائه لما مر تصريح، ونقل الفارضي عن ابن يعيش أنه منادى. **ويمكن الجمع** بما صرح به الرضي من أنه منادى مجازا لا حقيقة فإذا قلت: يا محمداه، فكأنك تقول له: أقبل فإني مشتاق إليك، وواحزناه احضر حتى يعرفك الناس فيعذروني فيك.

قوله:

(ولا ما أبهما)

عطف على الضمير المستتر في يندب للفصل بلا على حد ما أشركنا ولا آباؤنا﴾

(الأنعام:١٤٨)

.

قوله:

(ويندب الموصول)

في قوة الاستثناء من المبهم كما بينه الشارح.

قوله:

(بالذي)

متعلق بالموصول لا بيندب. وقوله اشتهر أي به فحذف العائد لجره بما جر الموصول، وإن لم يتحد عامل الحرفين لأنه غير شرط عند المصنف كما نقله عنه الشاطبي، أفاده السجاعي.

قوله:

(كبئر زمزم الخ)

مثال للموصول بما اشتهر به، وبئر بالنصب على حكاية مفعوليته لحفر، وقوله: يلي الخ، حال منه، وأصل زمزم زممم بثلاثة ميمات أبدلت الثانية زايا.

قوله:

(المتفجع عليه)

أي لفقده حقيقة أو تنزيلا كقول عمر حين أخبر بجدب أصاب بعض العرب: واعمراه واعمراه.

قوله:

(والمتوجع منه)

هو إما سبب الألم كوا مصيبتاه واحزناه وإما محله كواظهراه وارأساه، وقيل هذا يسمى المتوجع له.
قوله:
(إلا المعرف)
أي بالعلمية أو بالإضافة أو بالصلة المشتهرة بشرط الخلو من أل كما في المنادى.
قوله:
(فلا تندب النكرة)
أي لفوات غرض الندبة وهو الإعلام بعظمة المندوب وهذا في المتفجع عليه لا في المتوجع منه فيجوز وامصيبتاه، وإن جهلت المصيبة قيل ومثله المتوجع له كواظهراه لكن يمكن أنه مضاف لياء المتكلم محذوفة.
قوله:
(ولا الموصول)
الأولى، والموصول ليكون مثالا ثانيا للمبهم لأنه منه، ومنه أيضا الضمائر وأي فلا يقال واأنتا، ولا واأيهم قائم، لعدم تعينها إلا إذا جعل شيء من ذلك علما واشتهر.

--_

قوله:
(وامن حفر الخ)." (١)
"أسماء الأفعال والأصوات

....

وضع من أول الأمر كذلك كشتان وصه، والثاني ما نقل عن غيره وهو نوعان: الأول منقول عن ظرف أو جار ومجرور نحو: عليك بمعنى الزم ومنه عليكم أنفسكم أي: الزموا شأن أنفسكم، ودونك زيدا بمعنى خذه ومكانك بمعنى اثبت، وأمامك بمعنى تقدم، ووراءك بمعنى تأخر، وإليك بمعنى تنح.

الكاف من الإعراب يخالف هذا ويقتضي أن اسم الفعل هو الجار فقط ا. هـ. يس وتوقف البعض في دلالة كلامهم في التقسيم على ما سبق وهو توقف في غير محله بعد قولهم منقول من ظرف أو جار ومجرور.

---

(١) حاشية الخضري على ابن عقيل، ٢٠١/٢

قوله: "ما وضع من أول الأمر كذلك" أي: اسم فعل.

قوله: "نحو: عليك بمعنى الزم" وقد يتعدى بالباء نحو: عليك بذات الدين فيكون بمعنى فعل مناسب متعد بها. وصرح الرضي بأن الباء في مثله زائدة قال، والباء تزاد كثيرا في مفعول أسماء الأفعال لضعفها في العمل ا. هـ. دماميني. قوله: "ومنه عليكم أنفسكم" قيل ومنه عليكم في قوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا﴾ [الأنعام: ١٥١]، والوقف على قوله: ربكم والذي أحوج القائل إلى ذلك إشكال ظاهر الآية؛ لأن أن إن جعلت مصدرية بدلا من ما أو من العائد المحذوف ورد أن المحرم الإشراك لا نفيه، وأن الأوامر الآتية بعد ذلك معطوفة على لا تشركوا وفيه عطف الطلب على الخبر، وجعل المأمور به محرما فيحتاج إلى تكلفات مثل جعل لا زائدة وعطف الأوامر على المحرم باعتبار حرمة أضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب، وإن جعلت أن مفسرة على أن لا ناهية أشكل عطف الأوامر المذكورة على النهي؛ لأنها لا تصلح بيانا للمحرم بل الواجب وعطف أن هذا صراطي مستقيما على أن لا تشركوا إذ لا معنى لعطفه على أن المفسرة والفعل، واختار الزمخشري كونها مفسرة لقرينة عطف الأوامر، وأجاب عن الأول بأن عطف الأوامر على النهي باعتبار لوازمها من النهي عن أضدادها والثاني بمنع عطف أن هذا صراطي مستقيما على أن لا تشركوا، بل هو تعليل لاتبعوا على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه إلى الصراط لتقدمه في اللفظ.

فإن قيل فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا ويصير التقدير: فاتبعوا صراطي؛ لأنه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف الواو والفاء وليس بمستقيم، وكذا إن جعلنا الواو استئنافية قلنا ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول فصلا بينهما سائغ في الكلام مثل وربك فكبر: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨]، فإن أبيت الجمع فاجعل الفاء زائدة فإن أبيت فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف والعامل المقرون بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر، وادعوا الله فلا تدعوا، وآثروه فاتبعوه تفتازاني على الكشاف باختصار. قوله: "ومكانك بمعنى أثبت" فيكون لازما وحكى الكوفيون تعديته وأنه يقال مكانك زيدا أي: انتظره قال الدماميني: ولا أدري أي: حاجة إلى جعل مثل هذا الظرف اسم فعل وهلا جعلوه ظرفا على بابه، وإنما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا **يمكن الجمع** بين ذلك وذلك الفعل نحو: صه وعليك وإليك وأما إذا أمكن فلا فإنه يصح أن يقال أثبت مكانك وتقدم أمامك ولا تقول اسكت صه إلخ.

٢٩٦ | ٤٦٣." (١)

"إن وأخواتها

وقد يليها مع قد كإن ذا لقد سما على العدا مستحوذا

"ولا" يليها أيضا "من الأفعال ما كرضيا" ماض متصرف غير مقرون بقد، فلا يقال: إن زيدا لرضي، وأجازه الكسائي وهشام، فإن كان الفعل مضارعا دخلت عليه: متصرفا كان نحو إن زيدا ليرضى، أو غير متصرف نحو إن زيدا ليذر الشر. وظاهر كلامه جواز دخول اللام على الماضي إذا كان غير متصرف نحو إن زيدا لنعم الرجل، أو لعسى أن يقوم، وهو مذهب الأخفش والفراء؛ لأن الفعل الجامد كالاسم، والمنقول عن سيبويه أنه لا يجيز ذلك، فإن اقتران الماضي المتصرف بقد جاز دخول اللام عليه كما أشار إليه بقوله: "وقد يليها مع قد كإن ذا لقد سما على العدا مستحوذا" لأن قد تقرب الماضي من الحال فأشبه حينئذ المضارع، وليس جواز ذلك مخصوصا بتقدير اللام للقسم خلافا لصاحب الترشيح وقد تقدم أن الكسائي وهشاما يحيزان أن زيدا لرضي، وليس ذلك عندهما إلا

الناس وقيل: المراد تسليم الأمر وتركا أي للتسليم للامتشابهان أي متقاربان ولا سواء أي ولا متساويان وكان حقه أن يقول لا سواء ولا متشابهان لكنه اضطر فقدم وأخر وسواء اسم مصدر بمعنى الاستواء فلذلك صح وقوعه خبرا عن اثنين فقول البعض سواء في الأصل مصدر فيه مسامحة قال في التصريح وتبعه غير واحد. وفيه أي في البيت شذوذ من وجهين دخول اللام على الخبر المنفي وتعليق الفعل عن العمل حيث كسرت إن وكان القياس أن لا يعلق لأن الخبر المنفي ليس صالحا للام وسوغ ذلك كما قيل إنه شبه لا بغير فأدخل عليها اللام. ا. هـ. وقد يقال: كيف يحكم بشذوذ التعليق وكسر إن مع وجود موجبهما وهو لام الابتداء وإن كان وجوده هنا شاذا إلا أن يقال جعل ذلك شاذا من حيث ترتبه على الشاذ. قوله: "من الأفعال" بيان لما تقدم عليه مشوب بتبعيض، وقوله: ماض إلخ بدل أو عطف بيان لقوله ما كرضيا وأشار به إلى وجه الشبه. قوله: "فلا يقال إن زيدا لرضي" أي على أن اللام للابتداء فيقال على أنها للقسم. قوله: "وأجازه الكسائي وهشام" أي على إضمار قد كما في المغني وسيأتي في الشرح وفي الأوضح بدل الكسائي الأخفش **ويمكن**

---

(١) حاشية الصبان، ١/٢٩٤

الجمع. قوله: "دخلت" عليه أن لشبهه بالاسم كما تقدم. قوله: "أو غير متصرف" أي تصرفا تاما وإلا فقد جاء ليذر أمر نحو: ﴿فذرهم﴾ الآية. قوله: "إذا كان غير متصرف" دخل في ظاهر عمومه ليس مع أنه يمتنع دخول اللام عليها. قال الشاطبي: ولعله لم يحترز عنها اتكالا على علة امتناع دخول اللام على أدوات النفي. وقال ابن غازي وتبعه البعض بل على أنه داخل في قوله ما قد نفيا وفيه نظر ظاهر إذ ليست ليس مما قد نفي لأنها للنفي. قوله: "كالاسم" أي الجامد في عدم التصرف. قوله: "مستحوذا" أي غالبا. قوله: "فأشبه حينئذ المضارع" أي المشبه للاسم ومشبه المشبه مشبه. قوله: "وليس جواز ذلك" أي دخول اللام على قد بقطع النظر عن كونها لام الابتداء لئلا يعارضه قوله بتقدير اللام للقسم. قوله: "خلافا لصاحب الترشيح" خطاب بن يوسف الماردي حيث ذهب إلى أن لام الابتداء لا تدخل على الماضي المقترن بقد وإذا سمع دخول اللام عليه قدرت لام جواب القسم فالتقدير في إن زيدا لقد قام إن زيد والله لقد قام.

٤١٥ | ٤٣٥." (١)

"..

....

إفعال أو استفعال مما أعلت عينه حمل على فعله في الإعلال، فتنقل حركة عينه إلى فائه ثم تقلب ألفا لتجانس الفتحة فيلتقي ألفا فتحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ثم تعوض عنها تاء التأنيث، وذلك نحو: إقامة واستقامة أصلهما إقوام واستقوام، فنقلت فتحة الواو إلى القاف ثم قلبت الواو ألفا لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها فالتقى ألفان الأولى بدل العين والثانية ألف افعال واستفعال فوجب حذف إحداهما. واختلف النحويون أيتهما المحذوفة؛ فذهب الخليل وسيبويه إلى أن المحذوفة ألف إفعال واستفعال؛ لأنها الزائدة ولقربها من الطرف، ولأن الاستثقال بها حصل، وإلى هذا ذهب الناظم؛ ولذلك قال: وألف الإفعال واستفعال أزل. وذهب الأخفش والفراء إلى أن المحذوفة بدل عين الكلمة. والأول أظهر. ولما حذفت الألف عوض عنها تاء التأنيث فقيل: إقامة واستقامة. وأشار بقوله: "وحذفها بالنقل" أي: بالسماع "ربما عرض" إلى أن هذه التاء التي جعلت عوضا قد تحذف، فيقتصر في ذلك على ما سمع ولا يقاس عليه،

---

(١) حاشية الصبان، ٤١٤/١

من ذلك قول بعضهم: أراه إراء، وأجابه إجابا، حكاه الأخفش.

قال الشارح: ويكثر ذلك مع الإضافة كقوله تعالى: ﴿وإقام الصلاة﴾ [الأنبياء: ٧٣]

بالسكون على لغة ربيعة. قوله: "مما أعلت عينه" خبر ثان لكان أو حال من افعال واستفعال أي: كائنين مما أعلت عينه أي: مما عينه حرف علة وأعل في فعله. قوله: "لتحركها في الأصل... إلخ" علل الانقلاب هنا بهذا، وعلله قبله بمجانسة الفتحة؛ إشارة إلى صحة التعليلين، وإن كان الثاني أقوى، وأورد على كلامه أن شرط قلب الواو ألفا إذا كانت عينا ألا يقع بعدها ساكن كما مر، وأجيب بأن محل ذلك في غير الأفعال والاستفعال؛ لأن الإعلال فيه بالحمل على الفعل، والاشتراط المذكور إنما هو في استحقاق الكلمة لذاتها هذا الإعلال، ويمكن دفعه أيضا بأن هذا الساكن لما كان يحذف بعد الإعلال بناء على مذهب الخليل وسيبويه واختاره الناظم كان وجوده كالعدم.

قوله: "ولأن الاستثقال" نظر فيه الدنوشري بأنه لا **يمكن الجمع** بين الألفين حتى يحصل الاستثقال وزيفه الأسقاطي بأن الجمع بين الألفين ممكن؛ بل واقع كما هو صريح كلام القراء والنحويين أي: عند المد بقدر أربع حركات. قوله: "بدل عين الكلمة" يؤيد هذا المذهب تعويض التاء عنها؛ لأن المعهود في التاء أنها لا تعوض إلا من الأصول كما في عدة وثبة وسنة. قوله: "بالنقل" الباء للملابسة متعلقة بعرض. قوله: "إراء" أصله ارآي نقلت حركة الهمزة إلى ما قبلها ثم حذفت الهمزة وتطرفت الياء إثر ألف زائدة فقلبت همزة ولم يؤت بتاء التعويض لا يقال: المتحرك فيه همزة لا حرف علة؛ لأنا نقول: قد تقدم أن الناظم عدها من حروف العلة. اهـ زكريا. وأقره غيره؛ لكن ظاهر قوله: ثم حذفت الهمزة أنها حذفت ابتداء بدون قلبها ألفا لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآن، وهو خلاف صورة المسألة، فلعل المراد حذفت بعد قلبها ألفا بناء على أن المحذوف بدل عين الكلمة.

قوله: "ويكثر ذلك مع الإضافة" أي: لسدها مسد التاء، أفاده المصرح. قوله: "أعول إعوالا"." (١)

"(استطرد) ١

(في ذكر بعض أحكام مفيدة) ولنذكر أحكام هاء السكت، وإن كان المصنف ذكر بعضها في التصريف، وحرف ٢ التذكير، والأنكار، وشين الكشكشة وسين الكسكسة، أما هاء السكت، فهي هاء تزاد في آخر

---

(١) حاشية الصبان، ٤٥٢/٤

الكلمة الموقوف عليها في موضعين: أحدهما: إذا كان آخرها ألفا، والكلمة حرف أو اسم عريق البناء، نحو: لا، وذا، وهنا، وذلك لأن الألف حرف خفي، إذا جئت بعدها بحرف آخر، وذلك في الوصل، تبين النطق بها، وإذا لم تأت بعدها بشيء، وذلك في الوقف، خفيت، حتى ظن أن آخر الكلمة مفتوح، فلذا وصلت بحرف، ليبين جوهرها، واختاروا أن يكون ذلك الحرف هاء، لمناسبتها خفائها حرف اللين، فإذا جاءت ساكنة بعد الألف، فلا بد من تمكن مد الألف، ليقوم ذلك مقام الحركة **فيمكن الجمع** بين ساكنين، فتبين الألف بذلك التمكين والمد، وأما في الأسماء المتمكنة، نحو: أفعى وحبلى، أو العارضة البناء نحو: لا فتى، فلا تزيد هاء السكت، إما لخوف التباس هاء السكت بهاء الضمير المضاف إليه، فإن

---

(١) استطرد الشارح إلى ذكر هذه الأمور، بعد أن ختم شرحه على الكافية، وهي من مباحث الصرف، وقد أشار في كثير من المواضع في شرحه هذا إلى ما يدل على اعتزامه شرح الشافية في التصريف لابن الحاجب، وقد وفي بوعده، رحمه الله، وشرحها شرحا عظيما لا يقل فائدة عن هذا الشرح، (٢) أي وأحكام حرف التذكير (*)."(١)

"وظاهر الحديث وجوب الموالاة في السبع والثلاث، فلو فرق وجب الاستئناف ما لم يتخذ ذلك حيلة.

قوله: (فإنْ اسْتَوَيَا فالقُرْعَةُ) أي: فإن استويا في سبب الاستحقاق قدمت إحداهما بالقرعة، لأن القرعة مرجحة عند التساوي، فإذا زفت إليه امرأتان في ليلة واحدة قدم السابقة منهما، لأن حقها سبق، ثم يقيم عند الأخرى، فإن زُفَّتا معاً قدم إحداهما بالقرعة ، فأقام عندها ، ثم أقام عند الأخرى، قال في "الكافي":

فلو بدَأ، أو سَافَرَتْ مَعَهُ بلا قُرْعَةٍ، أَتَمَّ وَيقضِي، ولَهَا أن تَهَبَ حَقَّهَا لبعضِ ضَرَّاتِهَا..

"يكره أن يُزَفَّ امرأتان في ليلة واحدة، لأنه لا **يمكن الجمع** بينهما في إيفاء حقهما، وتستضرُّ التي يؤخر حقها وتستوحش" (١) .

قوله: (فلو بدَأ، أو سَافَرَتْ مَعَهُ بلا قُرْعَةٍ، أَتَمَّ وَيقضِي) ظاهر السياق أنه مُفرَّع على ما قبله، أي: فلو بدأ

---

(١) شرح الرضي على الكافية، ٤/٤٩٨

بإحدى من استويا بلا قرعة (أتَمَّ) لها حق عقدها، ثم (يَقضِي) حق الثانية، ثم يقسم.

وكذا لو سافر بإحدى من استويا في سبب الاستحقاق بلا قرعة، فإنه يُتم لها حقها، ويقضي للأخرى بعد قدومه من سفره، لأنه حق وجب لها قبل سفره لم يؤده إليها، فلزمه قضاؤه، كما لو لم يسافر بالأخرى معه (٢) .

قوله: (ولَهَا أن تَهَبَ حَقَّهَا لبعضِ ضَرَّاتِهَا) أي: وللمرأة أن تهب حقها من القسم لبعض ضراتها، لما ورد "أَنَّ سَودَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَومَهَا لِعَائِشَةَ ل وَكَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ بِيَومِهَا وَيَومِ سَودَةَ" (٣) .

---

(١) "الكافي" (٣٩٦/٤)، وانظر: "المنتهى" (١٨٩/٤).

(٢) انظر: "المغني" (٢٥٧/١٠-٢٥٨).

(٣) أخرجه البخاري (٥٢١٢)، ومسلم (٤٦٣١).." [1]

"قوله: (أَو بيدِهِمَا) هذا القسم الثاني، وهو أن تكون العين في يد كل واحد من المتنازعين، كبعير كل منهما ممسك بزمامه، فيتحالفان، فيحلف كل واحد منهما لصاحبه، لأن كل واحد منهما منكر ما ادعاه صاحبه، واليمين على مَنْ أنكر ، ثم تقسم العين بينهما ، لأن يد كل واحد منهما عليها ، فهما

أو تَعَارَضتَا حَلَفَا، وَتُقسَمُ اليمينُ بَينَهُمَا، وَيَحلِفُ على البَتِّ.................

سواء، ولا رجحان لواحد منهما على الآخر، وقد ورد ما يدل على ذلك من السنة، لكن في أسانيدها مقال، والصحيح فيها الإرسال (١) .

قوله: (أو تَعَارَضتَا حَلَفَا) هذا القسم الثالث، وهو أن يكون لكل واحد منهما بيِّنة مساوية للأخرى فتتعارضان، لأنه لا مزية لإحداهما على الأخرى، ويحلف كل واحد منهما، كما تقدم.

قوله: (وَتُقسَمُ اليمينُ (٢) بَينَهُمَا) الظاهر أن مراده: أن العين إذا كانت بيدهما أو تعارضت البينة قسمت العين بينهما نصفين، أما في الأولى فلأن يد كل واحد منهما على نصف العين، ولم يوجد ما يقتضي رفع ذلك، فوجب إقراره بيده، وأما في الثانية فيعطى كل منهما على قدر بيِّنته المعارَضَة بمثلها.

والقول الثاني: أنه إذا تعارضت البَيِّنتان وجب إسقاطهما، لأنه لا **يمكن الجمع** بينهما، لتنافيهما، ولا ترجيح

---

(١) شرح التسهيل - الفوزان، ص/٥

إحداهما، لأنه ترجيح بلا مرجح، وإذا سقطتا رجعنا إلى الأصل، فيحلف المدعى عليه، فإن حلف استحق العين، وهذا أقرب إلى النظر، لعموم الحديث.

قوله: (وَيَحلِفُ على البَتِّ) معنى البت بمثناة فوقية: القطع والجزم، فيحلف على الجزم في فعله هو، إثباتاً كان أو نفياً، لأنه يعلم حال نفسه ويطلع

---

(١) انظر: "إرواء الغليل" (٨/٢٧٤).

(٢) هكذا في الأصل: (وتقسم اليمين بينهما) والمثبت في كتب الفقه (وتقسم العين بينهما)، انظر: - مثلاً- "مختصر الخرقي" ص(١٤٨).." [1]

"ج٢- قوله (النوعين) يحتمل أنّه يريد نَوْعَي الأصوات المذكورين في السؤال السابق - وهو الأرجح - ويحتمل أنه يريد بالنوعين : أسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات .

وقوله (بِنَا) يريد أنّ أسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات كلّها مبنيّة .

س٣- ما عِلَّة بناء أسماء الأفعال ، وأسماء الأصوات ؟ وما الفرق بينهما ؟

ج٣- أسماء الأفعال مبنيّة ؛ لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل ، وعدم التأثُر بالعوامل - وقد سبق ذكرها بالتفصيل في الجزء الأول - أما أسماء الأصوات فهي مبنية ؛ لشبهها بأسماء الأفعال .

وقيل : لشبهها بالحروف المهملة (غير العاملة) فهي لاعاملة ، ولا معمولة .

* والفرق بينهما من وجوه :

١- أنّ أسماء الأصوات غير عاملة ، أما أسماء الأفعال فهي تعمل عمل فعلها الذي تنوب عنه .

٢- أنّ أسماء الأصوات لا ضمير فيها ، أما أسماء الأفعال ففيها ضمير مستتر .

٣- أن أسماء الأصوات تعدّ من قبيل المفردات ، أما أسماء الأفعال فمن قَبيل المركَّبات . *

نُونَا التَّوكِيدِ

نوعهما ، واختصاصهما

---

(١) شرح التسهيل - الفوزان، ص/٥

لِلْفِعْلِ تَوْكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا كَنُونَيِ اذْهَبَنَّ وَاقْصِدَنْهُمَا

س١- نون التوكيد نوعان ، اذكرهما ، ثم اذكر اختصاصهما .

ج١- نون التوكيد نوعان ، هما :

١- ثقيلة (مُشَدَّدة) نحو : اذهبَنَّ ، واقْصُدَنَّ .

٢- خفيفة (ساكنة) نحو : اذهبَنْ ، واقْصُدَنْ .

وقد اجتمعا في قوله تعالى : * فالنون الأولى ثقيلة ، والثانية في قوله تعالى : * خفيفة ، والألف فيها بدل من النون الخفيفة ، والأصل أن تُكتب هكذا (وليكونَنْ) .

وكلاهما يختصّ بالفعل سواء كان مضارعاً ، أم أمراً .

أما الفعل الماضي فلا يُؤكد بنون التوكيد ؛ لأنَّ الفعل الماضي زمنه (ماضٍ) ونون التوكيد تجعل زمن الفعل للمستقبل فقط ؛ فلا **يمكن الجمع** بين الزمانين .

توكيد فعل الأمر ، والفعل المضارع

وحكم توكيد المضارع ، وشروطه

وبيان حكم آخر المؤكَّد." (١)

"[أَوْ] أي وأو من حروف العطف، وهي تكون لأحد الشيئين أو الأشياء، إما أن يخير بين شيئين أو أشياء، تقول: جاء زيد أو عمرو أو خالد، إذاً وقع التخيير بين أشياء، وهذه الأشياء لا نهاية لها، ولها أربعة معان:

التخيير، والإباحة، والشك، والتشكيك، فأما التخيير والإباحة إذا وقعت أو بعد طلب، وهذا يشمل الأمر والنهي وكل ما يدل على الطلب، فالتخيير نحو: تزوج هنداً أو أختها، تزوج فعل أمر، وهنداً مفعول به، وأو حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وأختها معطوف على هند، والمعطوف على المنصوب منصوب، إذاً شركته في الحكم، ووقعت أو هنا بعد أمر، فتقول حينئذٍ أو للتخيير لأنه لا يجوز الجمع بين هند وأختها، فلو كانت للإباحة لجاز الجمع نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، وادرس النحو أو الفقه، هذا مثال الإباحة. فإذا جاز الجمع بينهما وأمكن الجمع وليس ثَمَّ مانع عقلاً ولا شرعاً قالوا: هذه

---

(١) شرح ألفية ابن مالك، ص/١٧٩

للإباحة، فيجوز الجمع بين مجالسة الحسن وابن سيرين، كما يجوز الجمع بين دراسة النحو والفقه، فتقول: أو وقعت هنا بعد طلب وهو الأمر فحينئذٍ نقول: هذه تدل على الإباحة لأنه **يمكن الجمع** بين المعطوف والمعطوف عليه، وأما تزوج هنداً أو أختها فلا **يمكن الجمع** بينهما، والحاصل: أن أو للتخيير إذا وقعت بعد طلب ولم **يمكن الجمع**، وللإباحة إذا وقعت بعد طلب وأمكن الجمع.." (١)

"ودخل المشترك في الحد .. في الحد هنا، لأن عدم دلالته على أحد معنييه بلا قرينة لعارض وهو الاشتراك، وهذا لا ينافي تعيينه للدلالة عليه بنفسه، ولذلك المرجح عند الأصوليين، وهو مذهب الشافعي رحمه الله تعالى: أن استعمال المشترك في معنييه أو معانيه إن لم يكن تضاد حقيقة، ينبني على هذا حكم شرعي: إذا علق الحكم الشرعي على لفظ مشترك حمل على جميع معانيه، هذا هو الصحيح، أنه يحمل على جميع معانيه، فكل معنى يدخل تحت اللفظ المشترك حينئذ نقول: هذا يشمله الحكم، كما أن العام يصدق على كل أفراده، ولذلك هو من صيغ العموم في هذا الموضع، بمعنى: أن له أفرادا، وكل فرد يصدق عليه الحكم، هذا بشرط أن لا يكون ثم تنافي، لأنه لا **يمكن الجمع** بين النقيضين: ((والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء)) [البقرة:٢٢٨] نقول: هذا لا يمكن، لماذا؟

لأن القرء هنا يراد به الطهر والحيض، ويستحيل عقلا هنا أن يكون الحكم مرتبا على النوعين، حينئذ لا بد من قرينة خارجة، فلو لم يكن ثم تناف حينئذ يحمل اللفظ على معنييه، ومن هنا قال الجمهور: أن المسجد الحرام يعم جميع مساجد الحرم، بمعنى: أنه لا يختص ببناء الكعبة .. المسجد الذي يكون خلف الكعبة، لماذا؟ لأن الحكم علق على المسجد الحرام، ووجدنا أنه باللغة وبالعرف أنه يطلق ويراد به بناء الكعبة، يعني: الذي هو حول الكعبة، واستعمل في الشرع مرادا به الحرم كله، حينئذ يحمل على هذا وذاك، إلا بقرينة، وأما حديث جابر عند مسلم: ﴿إلا مسجد الكعبة﴾ نقول يعني: كأنه قال إلا مسجد مكة، لأن الكعبة اسم من أسماء مكة ((جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس)) [المائدة:٩٧] .. ((هديا بالغ الكعبة)) [المائدة:٩٥] يعن: بالغا الحرم فيطلق على الحرم، على كل: ليس هذا المراد.

إذا: فيما وضع له، يعني: في المعنى الذي وضع له فيه، يعني: في ذلك المعنى.

بعرف ذي الخطاب .. بعرف: الباء هنا بمعنى: في، يعني: في عرف، وقوله: فيما هذا متعلق بماذا؟ فيما .. الواضع قد يكون لغويا، وقد يكون شرعيا، وقد يكون عرفيا، لأننا نريد أن ندخل الأنواع الثلاثة في هذا الحد، حينئذ: فيما وضع في عرف المخاطب بكسر الطاء، إذا تعلق بماذا؟ انظر إلى المعنى، إذا نظرت ..

---

(١) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، أحمد بن عمر الحازمي ص/٤٥٥

المتعلقات الجار والمجرور هذه فيها إشكالات كبيرة جدا، قد تجد خمس كلمات الجار والمجرور يصح أن يتعلق بأي واحد من جهة اللغة، يعني: القاعدة .. إذا جرينا وكما يعبر القيم: ظاهرية النحاة، نقول: يجوز أن يتعلق بكذا، ويجوز أن يتعلق بكذا وإلى آخره، لكن من حيث المعنى قد يختلف المعنى .. قد يكون المعنى الذي أراد أن يتكلم به المتكلم إنما يكون بما إذا تعلق بالأخير مثلا أو بالأول، حينئذ نعلقه به، وهنا عندنا الواضع يختلف، إما أن يكون الشرع، وإما أن يكون اللغة، وإما أن يكون العرف، وأردنا أن نقسم الحقيقة إلى ثلاثة أقسام: كلاهما شرعي أو عرفي ..

حينئذ لا بد أن نجعل قوله: بعرفي، يعني: فيما وضع له في عرف المخاطب، وعرف المخاطب إذا كان المخاطب الشرع فحينئذ الحقيقة شرعية وهكذا.." (١)

"النوع الثاني: الوفاقية -عكسها-: أن يجتمع الطرفان في شيء ممكن، إذا كان بين الطرفين المستعار منه والمستعار له **يمكن الجمع** بينهما في شيء واحد، نقول: هذه وفاقية، انظر! لا ينبني على التقسيم شيء من حيث اعتبار الاستعارة وعدمه، وإنما من باب التفنن فحسب .. من باب التفنن في الاستعارة وتنويعها.

إذا الوفاقية: أن يجتمع الطرفان في شيء ممكن، وسميت بذلك لما بين طرفيها من الاتفاق، نحو قوله تعالى: ((فأحييناه)) [الأنعام:١٢٢] من قوله تعالى: ((أومن كان ميتا فأحييناه)) [الأنعام:١٢٢] أي: ضالا فهديناه، هنا استعار الإحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا، استعاره لماذا؟ للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل إلى المطلوب .. الهداية هي: الدلالة على طريق يوصل إلى المطلوب فاستعار لفظ الإحياء للهداية، حينئذ نقول: ((أومن كان ميتا فأحييناه)) [الأنعام:١٢٢] أي: فهديناه، حينئذ: الإحياء والهداية يجتمعان، إذا نقول: هذه وفاقية.

والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد، وفي الآية أيضا شاهد للعنادية، وهي قوله: ((ميتا)) [الأنعام:١٢٢] عندنا استعارتان هنا في الآية: (ميتا) هذه استعارة و (أحييناه) هذه استعارة، (ميتا) استعارة عنادية، و (أحييناه) استعارة وفاقية، وفي الآية أيضا شاهد للعنادية بالنسبة إلى صدرها، فإن (ميتا) فيه استعارة، أي: ضالا، وهي عنادية، لأنه شبه فيه الموجود الضال بالميت، يعني: الذي لا يكون مهتديا .. كان ضالا فهذا كالميت، لأن الذي يكون وجوده نافعا ومتعديا هو الذي يكون مهتديا.

حينئذ شبه الضال بالميت، والضلال والموت لا يجتمعان، لأن الضلال هو الكفر الذي شرطه الحياة،

---

(١) شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، أحمد بن عمر الحازمي ١٠/٣٥

يعني: يكون ضالا وهو ميت لا يوصف به، الميت لا يوصف بكونه ضالا وكذلك لا يوصف بكونه كافرا، وإنما الذي يوصف بالكفر والضلال هو الحي، والموت والضلال لا يجتمعان.

ثم المتبادر هنا من كلام الناظم وفيما يأتي: أن المراد بالاستعارة المعنى المصدري، وهو الاستعمال، ويصح التقسيم أيضا باعتبار المعنى الاسمي كما سبق، قد يراد به الاستعمال، وقد يراد به اللفظ نفسه، فيقال: ((ميتا .. أحييناه)) [الأنعام:١٢٢] حينئذ نقول: نفس اللفظ عنادية وفاقية، وقد يكون الاستعمال، لأنه إذا صح إطلاق الأصل الذي هو الاستعارة على الاستعمال والإطلاق من باب أولى أن يكون التقسيم كذلك، فكل قسم مما يذكر نقول: يصح أن يراد به اللفظ ويصح أن يراد به الاستعمال، لأن الأصل كذلك وهو الاستعارة.

ويصح التقسيم أيضا باعتبار المعنى الاسمي بأن تقول: كلفظ الموجود .. إلى آخره.

ومع تنافي طرفيها تنتمي ... إلى العناد لا الوفاق فاعلم." (١)

"[باب الهمزة والجيم وما يثلثهما]

(أجح) الهمزة والجيم والحاء فرع ليس بأصل، وذلك أن الهمزة فيه مبدلة من واو، فالأجاح: الستر، وأصله وجاح. وقد ذكر في الواو.

(أجد) الهمزة والجيم والدال أصل واحد، وهو الشيء المعقود، وذلك أن الإجاد الطاق الذي يعقد في البناء، ولذلك قيل ناقة أجد. قال النابغة:

فعد عما ترى إذ لا ارتجاع له ... وانم القتود على عيرانة أجد

ويقال: هي مؤجدة القرى. قال طرفة:

صهابية العثنون مؤجدة القرى ... بعيدة وخد الرجل موارة اليد

وقيل هي التي تكون فقارها عظما واحدا بلا مفصل، وهذا مما أجمع عليه أهل اللغة، أعني القياس الذي ذكرته.

---

(١) شرح الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، أحمد بن عمر الحازمي ٨/٣٧

(أجر) الهمزة والجيم والراء أصلان **يمكن الجمع** بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جبر العظم الكسير. فأما الكراء فالأجر والأجرة. وكان الخليل يقول: الأجر جزاء العمل، والفعل أجر." (١)

"وكنت الدهر لست أطيع أنثى ... فصرت اليوم أطوع من ثواب

والثوب الملبوس محتمل أن يكون من هذا القياس ؛ لأنه يلبس ثم يلبس ويثاب إليه. وربما عبروا عن النفس بالثوب، فيقال هو طاهر الثياب.

(ثور) الثاء والواو والراء أصلان قد **يمكن الجمع** بينهما بأدنى نظر. فالأول انبعاث الشيء، والثاني جنس من الحيوان.

فالأول قولهم: ثار الشيء يثور ثورا وثؤورا وثورانا. وثارت الحصبة تثور. وثاور فلان فلانا، إذا واثبه، كأن كل واحد منهما ثار إلى صاحبه. وثور فلان على فلان شرا، إذا أظهره. ومحتمل أن يكون الثور فيمن يقول إنه الطحلب من هذا، لأنه شيء قد ثار على متن الماء.

والثاني الثور من الثيران، وجمع على الأثوار أيضا. فأما قولهم للسيد ثور فهو على معنى التشبيه إن كانت العرب تستعمله. على أني لم أر به رواية صحيحة. فأما قول القائل:

إني وقتلي سليكا ثم أعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر

فقال قوم: هو الثوار بعينه، لأنهم يقولون إن الجني يركب ظهر الثور فيمتنع البقر من الشرب. وهو من قوله:." (٢)

"خرجنا نغالي الوحش بين ثعالة ... وبين رحيات إلى فج أخرب

(خرت) الخاء والراء والتاء أصل يدل على تثقب وشبهه. فالخرت: ثقب الإبرة، والأخرات: الحلق في رؤوس النسوع. والخريت: الرجل الدليل الماهر بالدلالة. وسمي بذلك لشقه المفازة، كأنه يدخل في أخراتها. ويقال خرتنا الأرض، إذا عرفناها فلم تخف علينا طرقها.

(خرث) الخاء والراء والثاء كلمة واحدة، وهو أسقاط الشيء. يقال لأسقاط أثاث البيت خرثي. قال:

وعاد كل أثاث البيت خرثيا

---

(١) مقاييس اللغة ابن فارس ٦٢/١

(٢) مقاييس اللغة ابن فارس ٣٩٥/١

(خرج) الخاء والراء والجيم أصلان، وقد **يمكن الجمع** بينهما، إلا أنا سلكنا الطريق الواضح. فالأول: النفاذ عن الشيء. والثاني: اختلاف لونين.

فأما الأول فقولنا خرج يخرج خروجا. والخراج بالجسد. والخراج والخرج: الإتاوة ؛ لأنه مال يخرجه المعطي. والخارجي: الرجل المسود بنفسه، من غير أن يكون له قديم، كأنه خرج بنفسه، وهو كالذي يقال:

نفس عصام سودت عصاما

والخروج: خروج السحابة ؛ يقال ما أحسن خروجها. وفلان خريج فلان،." (١)

"أي علمت. ويقال هذا المكان أخشى من ذلك، أي أشد خوفا.

ومما شذ عن الباب، وقد **يمكن الجمع** بينهما على بعد، الخشو: التمر الحشف. وقد خشت النخلة تخشو خشوا. والخشي من اللحم: اليابس.

(خشب) الخاء والشين والباء أصل واحد يدل على خشونة وغلظ. فالأخشب: الجبل الغليظ. ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم، في مكة: " «لا تزول حتى يزول أخشباها» ". يريد جبليها. وقول القائل يصف بعيرا:

تحسب فوق الشول منه أخشبا

فإنه شبه ارتفاعه فوق النوق بالجبل. والخشيب السيف الذي بدئ طبعه ؛ ولا يكون في هذه الحال إلا خشنا. وسهم مخشوب وخشيب، وهو حين ينحت. وجمل خشيب: غليظ. وكل هذا عندي مشتق من الخشب. وتخشبت الإبل، إذا أكلت اليبيس من المرعى. ويقال جبهة خشباء: كريهة يابسة ليست بمستوية. وظليم خشيب: غليظ. قال أبو عبيد: الخشيب السيف الذي بدئ طبعه ؛ ثم كثر حتى صار عندهم الخشيب الصقيل.

(خشر) الخاء والشين والراء يدل على رداءة ودون. فالخشارة: ما بقي [على] المائدة، مما لا خير فيه. يقال خشرت أخشر خشرا، إذا بقيت الردي. ويقال الخشارة من الشعير: ما لا لب له، فهو كالنخالة. وإن فلانا لمن خشارة الناس، أي رذالهم.." (٢)

---

(١) مقاييس اللغة ابن فارس ٢/١٧٥

(٢) مقاييس اللغة ابن فارس ٢/١٨٥

"واستن أعراف السفا على القيق

ومن الباب: السفا، وهو تراب القبر. قال:

وحال السفا بيني وبينك والعدا ... ورهن السفا غمر الطبيعة ماجد

والسفاء، مهموز: السفه والطيش. قال:

كم أزلت أرماحنا من سفيه ... سافهونا بغرة وسفاء

(سفح) السين والفاء والحاء أصل واحد يدل على إراقة شيء. يقال سفح الدم، إذا صبه. وسفح الدم: هراقه. والسفاح: صب الماء بلا عقد نكاح، فهو كالشيء يسفح ضياعا. والسفاح: رجل من رؤساء العرب، سفح الماء في غزوة غزاها فسمي سفاحا. وأما سفح الجبل فهو من باب الإبدال، والأصل فيه صفح، وقد ذكر في بابه. والسفيح: أحد السهام الثلاثة التي لا أنصباء لها، وهو شاذ عن الأصل الذي ذكرناه.

(سفد) السين والفاء والدال ليس أصلا يتفرع منه، وإنما فيه كلمتان متباينتان في الظاهر، وقد **يمكن الجمع** بينهما من طريق الاشتقاق. من ذلك." (١)

"ساكنان، فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام ولا **يمكن الجمع** بين ساكنين، ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكونه لأجل تاء المتكلم والمخاطب، فلم يبق إلا تحريك الأول، وحيث حرك ظهر التضعيف، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يشددوا التاء ليكون ما قبلها ساكنا حيث تعذر تحريك الميم الثانية، أو يتركوا القياس في التزام ما قبل تاء المتكلم والمخاطب.

فإن صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تخريجه إلا على لغة بعض العرب، فإن الخليل زعم أن ناسا من بكر بن وائل يقولون: ردت وردت، وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون: ردن ومرن، يريدون رددت ورددت، واردن وامررن. قال: كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول التاء والنون، فيكون لفظ الحديث: أرمت بتشديد الميم وفتح التاء. والله أعلم.

(هـ) وفي حديث الاستنجاء «أنه نهى عن الاستنجاء بالروث والرمة» الرمة والرميم: العظم البالي. ويجوز أن تكون الرمة جمع الرميم، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت ميتة، وهي نجسة، أو لأن العظم لا يقوم مقام

---

(١) مقاييس اللغة ابن فارس ٨١/٣

الحجر لملاسته.

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه «قبل أن يكون ثماما ثم رماما» الرمام بالضم: مبالغة في الرميم، يريد الهشيم المتفتت من النبت. وقيل هو حين تنبت رؤوسه فترم: أي تؤكل.

(هـ) وفيه «أيكم المتكلم بكذا وكذا؟ فأرم القوم» أي سكتوا ولم يجيبوا. يقال أرم فهو مرم. ويروى: فأزم بالزاي وتخفيف الميم، وهو بمعناه؛ لأن الأزم الإمساك عن الطعام والكلام، وقد تقدم في حرف الهمزة.

ومنه الحديث الآخر «فلما سمعوا بذلك أرموا ورهبوا» أي سكتوا وخافوا.

(هـ) وفي حديث علي رضي الله عنه يذم الدنيا «وأسبابها رمام» أي بالية، وهي بالكسر جمع رمة بالضم، وهي قطعة حبل بالية.

(هـ) ومنه حديث علي «إن جاء بأربعة يشهدون وإلا دفع إليه برمته» الرمة بالضم: قطعة حبل يشد بها الأسير أو القاتل إذا قيد إلى القصاص: أي يسلم إليهم بالحبل الذي شد به تمكينا لهم منه لئلا يهرب، ثم اتسعوا فيه حتى قالوا أخذت الشيء برمته: أي كله.." (١)

"ومنهم من يشم الفاء شيئا من الضمة، فيقول: "قيل"، و"بيع"، وقرأ الكسائي ﴿وإذا قيل لهم﴾ (١)، ﴿وغيض الماء﴾ (٢)، ﴿وحيل﴾ (٣)، ﴿وسيق الذين كفروا﴾ (٤). وذلك أنهم أرادوا نقل حركة العين إلى الفاء لما ذكرناه من إرادة إعلال الفعل والمحافظة على حركة الفاء الأصلية، فلم **يمكن الجمع** بينهما، فأشربوا ضمة الفاء شيئا من الكسرة، فصارت حركة بين حركتين بين الضمة والكسرة، نحو حركة الإمالة في "جائر" و"كافر"؛ لأنها بين الفتحة والكسرة.

ومنهم من يبقي الضمة الأصلية على حالها مبالغة في البيان، ويحذف حركة العين حذفا للإعلال، وينقي الواو ساكنة لانضمام ما قبلها، نحو: "قول القول"، فإن كان الفعل من ذوات الياء، انقلبت ياؤه واوا، لسكونها وانضمام ما قبلها، نحو: "بوع المتاع"، و"عوب زيد"، فهذه اللغة في مقابلة اللغة الأولى؛ لأن في الأولى ترجع ذوات الواو إلى الياء، وفي هذه اللغة ترجع ذوات الياء إلى الواو. ومثله "انقيد"، و"اختير" بمنزلة "قيل" و"بيع". ويجوز فيه الأوجه الثلاثة، فتقول: "انقيد" بالكسر، و"انقيد" بالإشمام، و"اتقود" بالإخلاص واوا، وكذلك تقول: "اختير"، و"اختير" بالإشمام، و"اختور" بالإخلاص.

واعلم أن الجماعة قد عبروا عن هذه الحركة بالإشمام، وهي في الحقيقة روم، لأن الروم حركة خفيفة، والإشمام تهيئة العضو للنطق بالحركة من غير صوت.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ابن الأثير، أبو السعادات ٢/٢٦٧

وأما "أقيم" و"استقيم" ونحوهما، فإنه ليس فيما قبل الياء منه إلا الكسر الخالص؛ لأن الأصل في القاف السكون، فنقلت إليه الكسرة، ولم يكن لها أصل في الحركة، فيحافظ عليها بالإشمام والإخلاص، فاعرفه.

فصل [تصحيح العين شذوذا]

قال صاحب الكتاب: وقالوا: "عور"، و"صيد" و"ازدوجوا" و"اجتوروا"،

---

(١) البقرة: ١١ وغيرها. وهي أيضا قراءة نافع والحسن والأعمش وغيرهم.

انظر: البحر المحيط ١/ ٦١؛ وتفسير القرطبي ١/ ٢٠١؛ والنشر في القراءات العشر ٢/ ٢٠٨؛ ومعجم القراءات القرآنية ١/ ٢٧.

(٢) هود: ٤٤. وهي أيضا قراءة هشام ورويس.

انظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٠٨؛ ومعجم القراءات القرآنية ٣/ ١١٤.

(٣) سبأ: ٥٤. وهي أيضا قراءة ابن عامر ورويس وغيرهما.

انظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٠٨؛ ومعجم القراءات القرآنية ٥/ ١٧٠.

(٤) الزمر: ٧١. وهي أيضا قراءة ابن عامر ورويس وهشام وغيرهم.

انظر: النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٠٨؛ ومعجم القراءات القرآنية ٦/ ٣١.." (١)

"وصديق. وقال ابن الأثير في النهي عن الاستنجاء بالرمة قال: يجوز أن تكون الرمة جمع الرميم، وإنما نهى عنها لأنها ربما كانت ميتة، وهي نجسة، أو لأن العظم لا يقوم مقام الحجر لملاسته؛ وعظم رميم وأعظم رمائم ورميم أيضا؛ قال حاتم أو غيره، الشك من ابن سيده:

أما والذي لا يعلم السر غيره، ... ويحيي العظام البيض، وهي رميم

وقد يجوز أن يعني بالرميم الجنس فيضع الواحد موضع لفظ الجمع. والرميم: ما بقي من نبت عام أول؛ عن اللحياني، وهو من ذلك. ورم العظم وهو يرم، بالكسر، رما ورميما وأرم: صار رمة؛ الجوهري: تقول منه رم العظم يرم، بالكسر، رمة أي بلي. ابن الأعرابي: يقال رمت عظامه وأرمت إذا بليت. وفي الحديث:

قالوا يا رسول الله، كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟

قال ابن الأثير: قال الحربي كذا يرويه المحدثون، قال: ولا أعرف وجهه، والصواب أرمت، فتكون التاء

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش ابن يعيش ٤٤٥/٥

لتأنيث العظام أو رممت أي صرت رميما، وقال غيره: إنما هو أرمت، بوزن ضربت، وأصله أرممت أي بليت، فحذفت إحدى الميمين كما قالوا أحست في أحسست، وقيل: إنما هو أرمت، بتشديد التاء، على أنه أدغم إحدى الميمين في التاء، قال: وهذا قول ساقط، لأن الميم لا تدغم في التاء أبدا، وقيل: يجوز أن يكون أرمت، بضم الهمزة، بوزن أمرت، من قولهم: أرمت الإبل تأرم إذا تناولت العلف وقلعته من الأرض؛ قال ابن الأثير: أصل هذه الكلمة من رم الميت وأرم إذا بلي. والرمة: العظم البالي، والفعل الماضي من أرم للمتكلم والمخاطب أرممت وأرممت، بإظهار التضعيف، قال: وكذلك كل فعل مضعف فإنه يظهر فيه التضعيف معهما، تقول في شد: شددت، وفي أعد: أعددت، وإنما ظهر التضعيف لأن تاء المتكلم والمخاطب متحركة ولا يكون ما قبلها إلا ساكنا، فإذا سكن ما قبلها وهي الميم الثانية التقى ساكنان، فإن الميم الأولى سكنت لأجل الإدغام، ولا **يمكن الجمع** بين ساكنين، ولا يجوز تحريك الثاني لأنه وجب سكونه لأجل تاء المتكلم والمخاطب، فلم يبق إلا تحريك الأول، وحيث حرك ظهر التضعيف، والذي جاء في هذا الحديث بالإدغام، وحيث لم يظهر التضعيف فيه على ما جاء في الرواية احتاجوا أن يشددوا التاء ليكون ما قبلها ساكنا، حيث تعذر تحريك الميم الثانية، أو يتركوا القياس في التزام سكون ما قبل تاء المتكلم والمخاطب، قال: فإن صحت الرواية ولم تكن محرفة فلا يمكن تخريجه إلا على لغة بعض العرب، فإن الخليل زعم أن ناسا من بكر بن وائل يقولون: ردت وردت، وكذلك مع جماعة المؤنث يقولون: ردن ومرن، يريدون رددت ورددت وارددن وامررن، قال: كأنهم قدروا الإدغام قبل دخول التاء والنون، فيكون لفظ الحديث أرمت، بتشديد الميم وفتح التاء. والرميم: الخلق البالي من كل شيء. ورمت الشاة الحشيش ترمه رما: أخذته بشفتها. وشاة رموم: ترم ما مرت به. ورمت البهمة وارتمت: تناولت العيدان. وارتمت الشاة من الأرض أي رمت وأكلت. وفي الحديث

عليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر

أي." (١)

"وأجاب عنه الشاطبي١ في قصيدته٢ بأنه **يمكن الجمع** بينهما، وذلك بأن يحمل قول النحاة على الإدغام المحض الصريح٣، وقول القراء على الإخفاء الذي هو قريب من الإدغام. فعلى هذا لا يلزم التناقض٤.

وقال المصنف في شرح المفصل٥: "هذا الجواب، وإن كان جيدا على ظاهره، إلا أنه لم يثبت أن القراء

---

(١) لسان العرب ابن منظور ٢٥٣/١٢

امتنعوا من الإدغام الصريح، بل ثبت أنهم أدغموا الإدغام الصريح".

وهذا المجيب -وهو الشاطبي- يقرأ به في نحو: ﴿العلم ما لك﴾ ٦.

وقال المصنف: "والأولى أن يمنع إجماع النحاة [حينئذ] ٧ على امتناع الإدغام؛ لأن من٨ القراء جماعة من النحاة، وهم يقولون بالإدغام الصريح، فلا يكون إجماع النحاة حينئذ٩ حجة؛ لأنه ليس

---

١ هو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الضرير. قرأ على أبي عبد الله محمد بن أبي العاص وابن هذيل ومحمد بن حميد، نظم قصيدة في القراءات، وتوفي "٥٩٠ هـ". "ينظر في ترجمته: ذيل الروضتين: ٧، وغاية النهاية: ٢/ ٣٠، ووفيات الأعيان: ١/ ٤٢٢، وبغية الوعاة: ٣٧٩".

٢ المسماة: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع.

٣ في الأصل: الصحيح، والأنسب ما أثبتناه من "ق"، "هـ".

٤ ينظر سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي في شرح منظومة الشاطبي: ص٣٦.

٥ ٢/ ٤٧٩.

٦ سورة البقرة: من الآية "١٢٠".

٧ "حينئذ" إضافة من "هـ".

٨ لفظة "من" ساقطة من "هـ".

٩ "حينئذ": ساقطة من "ق".." (١)

"لهم دل انصاف ولين تواضع ... وعفو عن المولى وحسن تصابر

تخال بهم داء يخافون عاره ... وما وصمهم إلا اتقاء المعاذر

والعاقل من قنع من الدنيا باليسير ... وحصل فيها من التقوى زادا للمسير

وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا فقال من صح فيها سقم ومن سقم فيها برم ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن حلآلها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب من طلبها فاتته ومن قعد عنها أتته ومن بصر بها بصرته ومن نظر إليها أعمته ووصف ابن السماك الدنيا فقال من نال منها مات فيها ومن لم ينل منها مات عليها ووصف محمد بن تومر الدنيا فقال لحظة بين عدمين فيها شركاء متشاكسون وقال حكيم الدنيا تطلب لثلاثة أشياء للغنى وللعز وللراحة فمن قنع استغنى ومن زهد فيها عز ومن قل سعيه

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب - ركن الدين الاستراباذي الأستراباذي، ركن الدين ٩٠٧/٢

استراح وقال عيسى عليه السلام أنا الذي كبيت الدنيا على وجهها وجلست على ظهرها فليس لي زوج تموت ولا دار تخرب وقال ابن السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله إليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيه عنها وقال علي رضي الله عنه الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب أبصرت من أحدهما بعدت عن الآخر ويروى عنه أنه قال الدنيا والآخرة ضرتان متى أرضيت إحداهما أسخطت الأخرى ثم قال لا بل أختان ولا يمكن الجمع بين الاختين وقال عليه الصلاة والسلام لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق جروفي يد مجذوم ويقال عين الدهر تطرف بالمساوئ والخلائق نيام بين أجفانها وقال بعض المستقيلين منها وأحسن

أف لدنيا ليست تواتيني ... إلا بنقضي لها عرى ديني

عيني لجنبي تدير مقلتها ... تريد ما ساءها لترديني

مر محمد بن واسع على قوم فسأل عنهم فقيل له هؤلاء الزهاد قال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال علي رضي الله عنه الدنيا جيفة فمن أرادها." (١)

"نختار أن الرسم لمطلق رجوع بعد الأداء العامل منه وغير العامل فلا يرد عليه ما ذكر - رحمه الله - ونفع به (فإن قلت) إذا ثبت الرجوع بعد حكم الحاكم بدين فقد وقع في المدونة ضمان الشاهدين فهل ذلك مطلقا أو لا بد من تفصيله (قلت) نقل سحنون أن أصحابه اختلفوا فمنهم من قال إن الغرامة تقع مطلقا ومنهما من قال لا تقع الغرامة إلا إذا قالوا زورنا وأما إن قالوا وهمنا فلا، فانظر ذلك وأشار الشيخ - رحمه الله - هنا إلى فائدة وهي أن قولهم الخطأ والعمد سواء معناه في العمل غير المأذون وأما المأذون فيه فلا تقع التسوية كالراعي يضرب الشاة ضرب مثلها وكذا يقال في الشاهد إنه مطلوب بالشهادة انظره.

[باب تعارض البينتين]

: باب تعارض البينتين قال الشيخ - رحمه الله - اشتمال كل منهما على ما ينافي الأخرى التعارض في اللغة معلوم وهو التدافع والتمانع والتنافر كل ذلك متقارب.

والبينتان هما الشهادتان ؛ن الشهادة والبينة بمعنى واحد.

(فإن قلت) لأي شيء لم يعبر بتعارض الشهادتين لأن ذلك هو المندرج نصا تحت كتاب الشهادة (قلت) إنما عبر الفقهاء بذلك لما وقع في الحديث أن رجلين اختصما إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في دابة ليس لواحد منهما بينة فقضى بينهما بنصفين وفي رواية وأقاما جميعا البينة الحديث فلما وقع التعبير

---

(١) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/١٣٨

بالبينة في أصل الحكم في القاعدة راعى الشيخ وغيره ذلك لأنه محل لما وقع فيه التعارض ولذا عبر في المدونة وغيرها بتعارض البينتين (فإن قلت) قد قدمت وقررت أن عادة الشيخ – رحمه الله – إذا كان لفظا مضافا يراعي المعنى اللقبي والمعنى الإضافي إن وقع استعماله شرعا في كل منهما وإن غلب استعماله في معنى لقبي عرف ذلك المعنى وهنا لم يعين لقبا ولا إضافة (قلت) المعنى الإضافي هنا شرعا يتقرر على معناه اللغوي فناسب تفسيره بما ذكر من اشتمال كل واحدة على ما ينافي الأخرى وفيه بحث قوله " اشتمال كل " معناه أن كل بينة اجتمع فيها ما دلت به على منافاة الأخرى إما صريحا أو ضمنا بحيث لا **يمكن الجمع** بينهما كما إذا شهد شاهدان بأن فلانا طلق زينب في وقت كذا في ساعة كذا وشهد شاهدان بأنه إنما طلق فاطمة في وقت كذا في الوقت المذكور." (١)

"ابن الرومي

أعانقه والنفس بعد مشوقة ... إليه وهل بعد العناق تداني

وألثم فاه كي تزول حرارتي ... فيشتد ما ألقى من الهيماني

كان فؤادي ليس يشفي غليله ... تشفيه مما ترشف الشفتان

ولم يشف مقدار الذي بي من الجوى ... سوى أن ترى الروحان يمتزجان

خالد الكاتب

كأنني عانقت ريحانة ... تنفست في ليلها البارد

فلو ترانا في قميص الدجى ... حسبتنا في جسد واحد

نفطويه النحوي

ولما التقينا بعد بعد بمجلس ... نغازل فيه أعين النرجس الغض

جعلت اعتمادي ضمه وعناقه ... فلم نفترق حتى توهمته بعضي

أبو بكر الأربلي

هم الرقيب ليسعى في تفرقنا ... ليلا وقد بات من أهواه معتنقي

عانقته فاتحدنا والرقيب أتى ... فلما أتانا ما رأى غير واحد

أبو الفضل

سقيا لعيش مضى والدهر يجمعنا ... ونحن نحكي عناقا شكل تنوين

---

(١) شرح حدود ابن عرفة الرصاع ص/٤٦٥

فصرت إذا علقت كفى حبائلكم ... بسهم هجرك تنوي ثم تنويني

ابن سنا الملك

وليلة بتنا بعد سكري وسكره ... نبذت وسادي ثم وسدته يدي

وبتنا كجسم واحد في عناقنا ... وكالحرف في لفظ الكلام المشدد

قيل اعترض هذا بكون العروضيين تعد الحرف المشدد بحرفين فلو قال في الخط لحسن مطلوبه. واجتمع ابن الجهم وابن عروس في سفينة فتذاكر الشعر فقال ابن الجهم أنا أشعر منك حيث أقول:

الأرب ليل ضمنا بعد هجعة ... وأدني فؤادا من فؤاد معذب

وبتنا جميعا لو تراق زجاجة ... من الخمر فيما بيننا لم تشرب

فقال أحسنت ولكني أشعر منك حيث أقول:

لا والمنازل من نجد وليلتنا ... بعيد إذ جسدانا بيننا جسد

كم رام فينا الكرى من لطف مسلكه ... نوما فما انفك لا خد ولا عضد

بشار بن برد

ومرتجة الأعطاف مهضومة الحشا ... تمور بسحري عينها وتدور

إذا نظرت صبت عليك صبابة ... وكادت قلوب العاشقين تطير

خلوت بها لا يخلص الماء بيننا ... إلى الصبح دوني حاجب وستور

وكلام بشار وإن كان في الحقيقة أصلا للبيتين إلا أن ابن الجهم تلطف حيث أبدل الماء بالخمر لأنه أشد نفوذا وأما ابن عروس فلا ألطف منه إذ لا شيء أشد سريانا من النوم وحاصله أنه **يمكن الجمع** بين أهل القناعة باليسير من المحبوب ومن لا يقف على غاية في المطلوب باختلاف الأمكنة وصفاء الأيام والخلو من نحو واش ونمام ومجالس الورد والنمام فإن من الحزم انتهاز الفرص ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص ومن صفا له الزمان فجبن عن مطلوبه فهو زاهد في محبوبه ومن رأى العوائق دون مرامه فالحزم تقييد غرامه وقلت من الأول.

لقد صار يشفيني الهواء لمزجه ... بأنفاسها مع أن دائي من الهوى

ويفرحني ما جد في الصبح والمسا ... لأني وإياها بمدركة سوا

ومن الثاني

رب ليل ضممتها فيه حتى ... لو فرقنا كنا هيولي وصورة

مع أني سألتها القرب مني ... بخضوع وإن تمن بزوره

وهو معنى فوق ما قصد من لطف الخمر والكري إذ لا يتصور افتراق الهيولي والصورة بوجه وقد جعلت ذلك كالحال وقت الفرقة فلا أبلغ منه.

فـص‍ل في ذكر مكابدة الأمور الصعاب عند طلب رضا الأحباب وخوض الأهوال واستهلال قضاء الآجال فضلا عن بذل الأموال ليحصل من محبوبه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف ولو كان ذلك يفضي إلى التلف

وقد فتح للفريقين هذا المجال ونسج على هذا المنوال من شيد هذه الشريعة كلامه وصار بدر سمائها بل شمس آفاقها نظامه سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله ببركاته وهدانا إلى إدراك دقائق نفحاته فقال:

وافس ببذل النفس فيها أخا الهوى ... فإن قبلتها منك يا حبذا البذل

ومن لم يجد في حب نعم بنفسه ... وإن جاد بالدنيا إليه انتهى البخل

فانظر كيف أضرب عن ذكر ما سوى النفس وأن عز وأمر ببذلها من بادىء الرأي فكم طوى في ذلك من المراتب وهذا في الحقيقة اجمال بالنسبة إلى قوله:." (١)

"ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم أن سؤال الحق تعالى له إنما هو لمحض رفع الدهشة عنه، فأخذ يجري في كلامه مظهر ارتفاع الدهشة أو أن السؤال إنما هو لتقريره على أنها عصا، كمن يريد تعجب الحاضرين من قلب النحاس ذهبا، فيقول: ما هذا فيقول: نحاس فيخرجه لهم ذهبا، فأخذ موسى في ذكر خواص العصا لتأكيد الإقرار بأنها عصا، فيكون بسط الكلام لهذا أيضا لا للإستلذاذ وحده، كما هو مشهور.

استماح أعرابي خالد بن عبيد الله، وألح في سؤاله، وأطنب في الإبرام، فقال خالد: أعطوه بدرة يضعها في حرامه، فقال الأعرابي: واخرى لاستها يا سيدي لئلا تبقى فارغة، فضحك وأمر له بها أيضا.

وأيضا في شرح النهج لكمال الددين ابن ميثم، إن قلت: كيف يجوز تجاوز الإنسان في تفسير القرآن وقد قال صلى الله عليه وسلم: من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار، وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة.

قلت: الجواب عنه من وجوه: الأول -: أنه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم: إن للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا، وبقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: إلا أن يوتي الله عبدا فهما في القرأن، ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة، فما فائدة ذلك الفهم؟ الثاني -: لو لم يكن غير المنقولة لاشتراط أن يكون مسموعا من الرسول صلى الله عليه وآله، وذلك مما يصادف إلا في بعض القرآن، فأما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١٧٣

وغيرهم، من أنفسهم فينبغي أن لا يقبل ويقال: هو تفسير بالرأي.

الثالث -: أن الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات، وقالوا فيها أقاويل مختلفة لا **يمكن الجمع** بينها، وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم محال، فكيف يكون الكل مسموعا؟ الرابع – أنه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس بذلك: فقال: " اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل، فإن كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله، فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك.

الخامس: قوله تعالى: " لعلمه الذين يستنبطونه منهم "، فأثبت للعلماء استنباطا، ومعلوم أنه وراء المسموع، فإذن الواجب أن يحمل النهي عن التفسير بالراي أحد معنيين: أحدهما – أن يكون لإنسان في شيء رأي وله إليه ميل بطبعه، فيتأول القرآن على وفق طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خطر ذلك التأويل بباله، سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا؛ أو غير صحيح، وذلك كمن يدعو إلى مجاهدة القلب القاسي، فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله تعالى: " إذهب إلى فرعون إنه طغى " ويشير إلى أن قلبه هو المراد بفرعون، كما يستعمله بعض الوعاظ تحسنا للكلام، وترغيبا للمستمع وهو ممنوع.

الثاني – أن يتسرع إلى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهاره بالسماع، والنقل." (١)

"وحصل التحير، حيث لم **يمكن الجمع** ولا الخلو عند التخير، كما قال ابن دقيق العيد، في مثل هذا الغرض البعيد:

إذا كنت في نجد وطيب نعيمه تذكرت أهلي باللوى فمحمر

وإن كنت فيهم زدت شوقا ولوعة إلى ساكني نجد وعيل تصبري

فقد طال ما بين الفريقين موقفي فمن لي بنجد بين أهلي ومعشري

وبالجملة فالاعتراف بالحق فريضة، ومحاسن الشام وأهله طويلة عريضة، ورياضه بالمفاخر والكمالات أريضة، وهو مقر الأولياء والأنبياء، ولا يجهل فضله إلا الأغمار الأغبياء، الذين قلوبهم مريضة:

أني يرى الشمس خفاش يلاحظها والشمس تبهر أبصار الخفافيش

ولله در من قال في مثل هذا من الأرضياء:

وهبني قلت إن الصبح ليل أيعمى العالمون عن الضياء

وقال آخر فيمن عن الحق ينفر:

---

(١) الكشكول البهاء العاملي ٢/٢١٤

إذا لم يكن للمرء عين بصيرة فلا غرو أن يرتاب والصبح مسفر

وحسب الفاضل اللبيب، أن يروي قول البدر بن حبيب:." (١)

"كشحه عنه، إذا أعرض عنه.

(و) الكشح: (الودع) . و (ج) كل ذالك (كشوح) ، لا يكسر إلا عليه. قال أبو ذؤيب:

كأن اللظباء كشوح النسا

يطفون فوق ذراه جنوحا

قال أبو سعيد السكري جامع أشعار الهذليين: الكشح وشاح من ودع، فأراد: كأن الظباء في بياضها ودع. يطفون فوق ذرا الماء. وجنوح: مائلة. شبه الظباء وقد ارتفعن في هاذا السيل بكشوح النساء عليهن الودع. ثم قال: وكانت الأوشحة تعمل من ودع أبيض.

(و) الكشح (بالتحريك: داء في الكشح) ، أي الخاصرة، (يكوى منه، أو) هو (ذات الجنب) . وكشح كشحا: شكا كشحه. (و) قد (كشح، كعني) ، كشحا، إذا (كوي منه، ومنه) سمي (المكشوح المرادي) حلفا، ونسبه في بجيلة ثم في بني أحمس، واسمه هبيرة بن هلال، ويقال: عبد يغوث بن هبيرة بن الحارث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار، وهو والد بجيلة وخثعم. وفي (الروض الأنف) : وإنما سمي مكشوحا لأنه ضرب بسيف على كشحه. قال شيخنا: **ويمكن الجمع** بينهما بأنه لما أثيب في كشحه بالسيف عالجوه بالكي. وابنه قيس ويكنى أبا شداد، قاتل الأسود العنسي، من فرسان الإسلام.

(و) الكشاح، (ككتاب: سمة في الكشح) . ورجل مكشوح: وسم بالكشاح في أسفل الضلوع. وكشح البعير، وكشحه: وسمه هنالك. التشديد عن كراع.

(والكاشح: مضمر العداوة) المتولي عنك بوده. والعدو المبغض كأنه يطوي العداوة في كشحه، أو كأنه يوليك كشحه ويعرض عنك بوجهه. والاسم الكشاحة. وفي الحديث: (أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح)." (٢)

"(وقد يصرف) وروي بيت أبي خراش: (أقول وقد خلفت ﴿صارا) منونا.

(﴿ وصوار بن عبد شمس، كجمار) .

---

(١) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ت إحسان عباس الـمقري التلمساني ١/٦٨

(٢) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٧/٧٦

(﴿وصورى، كسكرى: ماء ببلاد مزينة) ، وقال الصاغاني: واد بها، (أو ماء قرب المدينة) ، **ويمكن الجمع** بينهما بأنها لمزينة، وهاذا الذي استدركه شيخنا على المصنف، ونقل عن التصريح والمرادي والتكملة أنه اسم ماء أو واد، وقد خلا منه الصحاح والقاموس، وأنت تراه في كلام المصنف، نعم ضبطه الصاغاني بالتحريك ضبط القلم، كما رأيته، خلافا لما ضبطه المصنف، وكأن شيخنا لم يستوف المادة أو سقط ذالك من نسخته.

(﴾ وصوران) ، كسحبان: (ة، باليمن) . قلت: هاكذا قاله الصاغاني، إن لم يكن تصحيفا عن ضوران، بالضاد المعجمة، كما سيأتي.

(و) ﴿صوران (بفتح الواو المشددة كورة بحمص) ، نقله الصاغاني.

(و) ﴾ صور، (كسكر: ة، بشاطىء الخابور) ، وقال الحافظ: هي من قرى حلب، ونسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الله بن سعد الله ﴿- الصوري الضرير المقري الحنبلي، عن أبي القاسم بن رواحة، سمع منه الدمياطي. قلت: وراجعت معجم شيوخ الدمياطي فلم أجده.

(وذو﴾ صوير، كزبير: ع، بعقيق المدينة) .

(! والصوران) ، بالفتح: (ع،." [1]

"بن غالب) ، وينسب ولده إليها لنزولهم بها؛ وقيل: هي آمنة حاضنة بنيه، وقيل: كانت حاضنتهم خاصة. (سكنها ثابت أيضا) فنسب إليها، فهو منسوب إلى بنانة والمحلة، واقتصر ابن الأثير على الوجه الأخير.

(﴿وبنن) ﴾ تبنينا: (ارتبط الشاة ليسمنها.

(﴿والبنين) ، كأمير: (المتثبت العاقل) وكل ذلك من﴾ بن بالمكان إذا أقام به ولزمه.

(﴿والبني، كقمي: ضرب من السمك) أبيض، وهو أفخر الأنواع يكون كثيرا في النيل.

(و) أبو هارون (موسى بن هارون) ، كذا في النسخ والصواب موسى بن زياد الكوفي، (المحدث) ﴾ البني روى عنه محمد بن عبيد بن عتبة وغيره.

(و) أيضا: (لقب) رجل (آخر) وهو محمد بن أبي البركات البني حدث بسند مسدد عن محمد بن مظفر العطار، (كأنه نسبة إلى! البن، بالضم، وهو شيء يتخذ كالمري) .

(وقال ابن السمعاني، رحمه الله: هو شيء من الكواميخ وقد نسب موسى بن زياد إلى بيعه.

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ١٢/٣٦٥

وقال الماليني: نسب إلى بلدة ب ا لعراق وذكر أبا موسى بن زياد وروى له حديثا، **ويمكن الجمع** بينهما. وقال الحكيم داود، رحمه الله تعالى: بن ثمر شجر باليمن يغرس حبه في أذار وينمو ويقطف في آب، ويطول نحو ثلاثة أذرع على ساق في غلظ الإبهام ويزهر أبيض يخلف حبا كالبندق وربما تفرطح كالباقلا، وإذا تقشر انقسم نصفين، وقد جرب لتجفيف الرطوبات والسعال والبلغم والنزلات وفتح السدد وإدرار البول،." (١)

"وقد يليها مع قد كإن ذا ... لقد سما على العدا مستحوذا

"ولا" يليها أيضا "من الأفعال ما كرضيا" ماض متصرف غير مقرون بقد، فلا يقال: إن زيدا لرضي، وأجازه الكسائي وهشام، فإن كان الفعل مضارعا دخلت عليه: متصرفا كان نحو إن زيدا ليرضى، أو غير متصرف نحو إن زيدا ليذر الشر. وظاهر كلامه جواز دخول اللام على الماضي إذا كان غير متصرف نحو إن زيدا لنعم الرجل، أو لعسى أن يقوم، وهو مذهب الأخفش والفراء؛ لأن الفعل الجامد كالاسم، والمنقول عن سيبويه أنه لا يجيز ذلك، فإن اقتران الماضي المتصرف بقد جاز دخول اللام عليه كما أشار إليه بقوله: "وقد يليها مع قد كإن ذا لقد سما على العدا مستحوذا" لأن قد تقرب الماضي من الحال فأشبه حينئذ المضارع، وليس جواز ذلك مخصوصا بتقدير اللام للقسم خلافا لصاحب الترشيح وقد تقدم أن الكسائي وهشاما يحيزان أن زيدا لرضي، وليس ذلك عندهما إلا

الناس وقيل: المراد تسليم الأمر وتركا أي للتسليم للامتشابهان أي متقاربان ولا سواء أي ولا متساويان وكان حقه أن يقول لا سواء ولا متشابهان لكنه اضطر فقدم وأخر وسواء اسم مصدر بمعنى الاستواء فلذلك صح وقوعه خبرا عن اثنين فقول البعض سواء في الأصل مصدر فيه مسامحة قال في التصريح وتبعه غير واحد. وفيه أي في البيت شذوذ من وجهين دخول اللام على الخبر المنفي وتعليق الفعل عن العمل حيث كسرت إن وكان القياس أن لا يعلق لأن الخبر المنفي ليس صالحا للام وسوغ ذلك كما قيل إنه شبه لا بغير فأدخل عليها اللام. ا. هـ. وقد يقال: كيف يحكم بشذوذ التعليق وكسر إن مع وجود موجبهما وهو لام الابتداء وإن كان وجوده هنا شاذا إلا أن يقال جعل ذلك شاذا من حيث ترتبه على الشاذ. قوله: "من الأفعال" بيان لما تقدم عليه مشوب بتبعيض، وقوله: ماض إلخ بدل أو عطف بيان لقوله ما كرضيا وأشار به إلى وجه الشبه.

---

(١) تاج العروس الزبيدي، مرتضى ٢٨٣/٣٤

قوله: "فلا يقال إن زيدا لرضي" أي على أن اللام للابتداء فيقال على أنها للقسم. قوله: "وأجازه الكسائي وهشام" أي على إضمار قد كما في المغني وسيأتي في الشرح وفي الأوضح بدل الكسائي الأخفش **ويمكن الجمع**. قوله: "دخلت" عليه أن لشبهه بالاسم كما تقدم. قوله: "أو غير متصرف" أي تصرفا تاما وإلا فقد جاء ليذر أمر نحو: ﴿فذرهم﴾ الآية. قوله: "إذا كان غير متصرف" دخل في ظاهر عمومه ليس مع أنه يمتنع دخول اللام عليها. قال الشاطبي: ولعله لم يحترز عنها اتكالا على علة امتناع دخول اللام على أدوات النفي. وقال ابن غازي وتبعه البعض بل على أنه داخل في قوله ما قد نفيا وفيه نظر ظاهر إذ ليست ليس مما قد نفي لأنها للنفي. قوله: "كالاسم" أي الجامد في عدم التصرف. قوله: "مستحوذا" أي غالبا. قوله: "فأشبه حينئذ المضارع" أي المشبه للاسم ومشبه المشبه مشبه. قوله: "وليس جواز ذلك" أي دخول اللام على قد بقطع النظر عن كونها لام الابتداء لئلا يعارضه قوله بتقدير اللام للقسم. قوله: "خلافا لصاحب الترشيح" خطاب بن يوسف الماردي حيث ذهب إلى أن لام الابتداء لا تدخل على الماضي المقترن بقد وإذا سمع دخول اللام عليه قدرت لام جواب القسم فالتقدير في إن زيدا لقد قام إن زيد والله لقد قام.." (١)

". . . . .

وضع من أول الأمر كذلك كشتان وصه، والثاني ما نقل عن غيره وهو نوعان: الأول منقول عن ظرف أو جار ومجرور نحو: عليك بمعنى الزم ومنه عليكم أنفسكم أي: الزموا شأن أنفسكم، ودونك زيدا بمعنى خذه ومكانك بمعنى اثبت، وأمامك بمعنى تقدم، ووراءك بمعنى تأخر، وإليك بمعنى تنح.

الكاف من الإعراب يخالف هذا ويقتضي أن اسم الفعل هو الجار فقط ا. هـ. يس وتوقف البعض في دلالة كلامهم في التقسيم على ما سبق وهو توقف في غير محله بعد قولهم منقول من ظرف أو جار ومجرور.

قوله: "ما وضع من أول الأمر كذلك" أي: اسم فعل.

قوله: "نحو: عليك بمعنى الزم" وقد يتعدى بالباء نحو: عليك بذات الدين فيكون بمعنى فعل مناسب متعد بها. وصرح الرضي بأن الباء في مثله زائدة قال، والباء تزاد كثيرا في مفعول أسماء الأفعال لضعفها في العمل ا. هـ. دماميني. قوله: "ومنه عليكم أنفسكم" قيل ومنه عليكم في قوله تعالى: ﴿قل تعالوا أتل ما حرم

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك الصبان ١/٤١٥

ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا﴾ [الأنعام: ١٥١] ، والوقف على قوله: ربكم والذي أحوج القائل إلى ذلك إشكال ظاهر الآية؛ لأن أن إن جعلت مصدرية بدلا من ما أو من العائد المحذوف ورد أن المحرم الإشراك لا نفيه، وأن الأوامر الآتية بعد ذلك معطوفة على لا تشركوا وفيه عطف الطلب على الخبر، وجعل المأمور به محرما فيحتاج إلى تكلفات مثل جعل لا زائدة وعطف الأوامر على المحرم باعتبار حرمة أضدادها وتضمين الخبر معنى الطلب، وإن جعلت أن مفسرة على أن لا ناهية أشكل عطف الأوامر المذكورة على النهي؛ لأنها لا تصلح بيانا للمحرم بل الواجب وعطف أن هذا صراطي مستقيما على أن لا تشركوا إذ لا معنى لعطفه على أن المفسرة والفعل، واختار الزمخشري كونها مفسرة لقرينة عطف الأوامر، وأجاب عن الأول بأن عطف الأوامر على النهي باعتبار لوازمها من النهي عن أضدادها والثاني بمنع عطف أن هذا صراطي مستقيما على أن لا تشركوا، بل هو تعليل لاتبعوا على حذف اللام وجاز عود ضمير اتبعوه إلى الصراط لتقدمه في اللفظ.

فإن قيل فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على لا تشركوا ويصير التقدير: فاتبعوا صراطي؛ لأنه مستقيم وفيه جمع بين حرفي عطف الواو والفاء وليس بمستقيم، وكذا إن جعلنا الواو استئنافية قلنا ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول فصلا بينهما سائغ في الكلام مثل وربك فكبر: ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾ [الجن: ١٨] ، فإن أبيت الجمع فاجعل الفاء زائدة فإن أبيت فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف والعامل المقرون بالفاء عطفا عليه مثل عظم فكبر، وادعوا الله فلا تدعوا، وآثروه فاتبعوه تفتازاني على الكشاف باختصار. قوله: "ومكانك بمعنى أثبت" فيكون لازما وحكى الكوفيون تعديته وأنه يقال مكانك زيدا أي: انتظره قال الدماميني: ولا أدري أي: حاجة إلى جعل مثل هذا الظرف اسم فعل وهلا جعلوه ظرفا على بابه، وإنما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك وذلك الفعل نحو: صه وعليك وإليك وأما إذا أمكن فلا فإنه يصح أن يقال أثبت مكانك وتقدم أمامك ولا تقول اسكت صه إلخ.." (١)

"وكثر الخضوع، وامتد البعد،

وانسكبت الدموع، فصفة العاشق القانع، الملي على نفسه المطامع، المنزه محبوبه عن التكليف، المشفق عليه من نحو التعنيف، وقد اتصف به جم غزير، عدوا فيه أقل القليل أكثر الكثير، وعكس هؤلاء من مد إلى المحبوب باعه، وأوسع آماله وأطماعه، فلم يرض إلا بامتزاج الأشباح، فضلا عن الأرواح، والتأليف الذي لا يمكن تمييزه كالماء والراح، حتى يراهما واحدا في العين، الأحوال الذي يرى الشيء اثنين، وحاصل

---

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك الصبان ٢٩٦/٣

القضية انه **يمكن الجمع** بين أهل القناعة باليسير من المحبوب، ومن لم يقف على غاية في المطلوب، باختلاف الأمكنة وصفاء الأيام، والخلو ن نحو واش ونمام، ومجالس الورد النمام، فإن من الحزم انتهاز الفرص، ومن الحمق الوقوع في ضيق القفص، ومن صفا له الزمان فجبن عن مطلوبه، فهو زاهد في محبوبه، ومن رأى العوائق دون مرامه، فالحزم تقييد غرامه، ومن حالات العشاق مكابدة الأمور الصعاب، عند طلب رضا الأحباب، وخوض الأهوال، واستهلال قضاء الآجال، فضلا عن بذل الأموال، ليحصل من حبوبه على مطلوبه، ويرضى باليسير كما سلف، ولو كان ذلك يقضي إلى التلف. وأعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب عند نزول البلاء. وتلف النفس وشدة الابتلاء.." (١)

"اللاتينية صفة ولا على أن كلمة equus "حصان" اسم، أن علامة الإعراب واحدة فيهما. ولعله لا يستطاع التمييز بينهما ألا بالاستعمال "انظر أواخر هذا الفصل". ولكن يجب أن نضيف إلى ما تقدم أن من الاستعمالات ما هو مشترك بينهما على التساوي. فيمكن أن يقال: "أنا قوي" كما يقال "أنا ملك" و "الرجل عظيم" و "العظيم رجل" فالاسم والصفة يتبادلان الدور في كل اللغات، ولذلك لم يكن بينهما حد فاصل من الوجهة النحوية. **فيمكن الجمع** بينهما في فصيلة واحدة هي فصيلة الاسم.

إذا تابعنا السير في عملية الاستبعاد هذه، لم يبق لدينا من أقسام الكلم إلا قسمان: الفعل والاسم وكل ما عداهما من أقسام ينضوي تحت لواء هذه الثنائية. وينبغي أن نعرف ما إذا كان الاسم والفعل يمثلان وظيفتين مختلفتين اختلافا جوهريا.

إذا حصرنا نظرنا في مجموعة خاصة من اللغات كاللغات الهندية الأوربية، لم نتردد في الاعتراف بأن الاسم والفعل بينهما فرق أساسي. بل أن مجرد فكرة الخلط بينهما تعتبر من الحماقات. فالواقع أن الصرف في اللغات الهندية الأوربية يخص كل منهما بسلاسل من اللواحق وعلامات الإعراب تختلف في أحدهما عنها في الآخر. وذلك إلى حد أننا في السنسكريتية والإغريقية نعرف، تسع مرات من عشر ومن النظرة الأولى، ما إذا كانت الصيغة التي أمامنا اسما أو فعلا. وفي كل منهما يعبر عن الفصيلة الواحدة بطريقة تختلف عنها في الآخر، ومن ذلك الشخص والعدد.

"كلامي" فالرمز الذي يرمز به للشخص الأول مختلف في كلتا الحالتين. وعلامة الجمع في الاسم لا تمت بصلة إليها في الفعل. فالواقع أن لدينا نظامين من التصريف متوازين، وكل منهما مستقل عن الآخر.

غير أننا إذا انتقلنا من اللغات الهندية الأوروبية إلى اللغات السامية لم نجد هذا التمييز الفاصل. فالعربية

---

(١) نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان صديق حسن خان ص/١٠٧

ملأى بالعلامات المشتركة بين التصريفين الاسمي والفعلي. إذ نرى النهاية "-ون" التي تستخدم في المضارع المسند إلى الشخصين الثاني والثالث." (١)

"واسم الفعل الماضي مبني في كل أحواله كغيره من سائر أسماء الأفعال، ولكنه يحتاج إلى فاعل إما ظاهر، وإما ضمير مستتر جوازا، يكون للغائب في الأعم الإغلب١ -كما سيجيء- وهو بهذين يخالف النوعين الآخرين فوق مخالفته لهما في المعنى والزمن. أما تعديته ولزومه فيجري فيهما كغيره على نظام فعله.

ب- وتنقسم بحسب أصالتها في الدلالة على الفعل٢ وعدم أصالتها، إلى قسمين:

أولهما: المرتجل؛ وهو: ما وضع من أول أمره اسم فعل ولم يستعمل في غيره من قبل. مثل: شتان - وي - مه ...

ثانيهما: المنقول؛ وهو الذي وضع في أول الأمر لمعنى ثم انتقل منه إلى اسم الفعل. والمنقول أقسام؛ فهو:

١- إما منقول من جار مع مجروره٣، مثل: "عليك"، بمعنى: تمسك أو: بمعنى: الزم، أو: بمعنى: "أعتصم -فعل مضارع- فمن الأول قولهم: عليك بالعلم؛ فإنه جاه من لا جاه له، وعليك بالخلق

---

١ انظر: "ا" من ص١٥٦ ثم رقم١ من هامش ص٥٧,١

٢ مع تفردها -دونه- بالمزيتين السالفتين في ص١٤٢.

٣ من أمثلة اسم الفعل المنقول من جار مع مجرور أو من ظرف مكان: عليك "بمعانيه التي ذكرناها"، وأمامك، بمعنى: تقدم؛ وكذا مكانك، بمعنى: اثبت.

قال بعض النحاة -وقوله سديد- لا أدري الحاجة إلى جعل مثل هذا الظرف -مكانك- اسم فعل؟ فهلا جعلوه ظرفا على بابه، باقيا على أصله من الظرفية من غير نقله إلى اسم الفعل؛ لأن اعتباره منقولا إلى اسم الفعل إنما يحسن حين لا **يمكن الجمع** بين الظرف وذلك الفعل الذي بمعناه؛ كما لا يصح أن يقال: اسكت صه -الزم عليك- خذ دونك.. أما إذا أمكن فلا يجوز إخراجه عن الظرف إلى اسم الفعل، فإنه يصح أن يقال: اثبت مكانك، وتقدم أمامك ... في حين لا يصح أن يقال: صه اسكت كما تقدم. هذا رأيه سجله "الصبان". ونرى أنه ينطبق على الجار مع مجروره أيضا. لانطباق العلة عليهما كذلك.

---

(١) اللغة جوزيف فندريس ص/١٥٨

وقد يقال: إن الجمع ممكن على سبيل "التوكيد" اللفظي بالمرادف. وهذا صحيح بشرط وجود قرينة على إرادة التوكيد اللفظي؛ لتحقيق غرض فيه.." (١)

"٢– الفاء: كالواو تماما إلا أنها تفيد الترتيب مع التعقيب، فقولنا "سافر أحمد فسليم" نص على أن المسافر الأول أحمد، وسليم سافر عقبه بلا مهلة بينهما.

وكثيرا ما تتضمن مع الترتيب معنى السببية في عطف الجمل مثل: "اجتهدت فنجحت".

٣– ثم: تفيد الترتيب مع التراخي، فالجملة "سافر أحمد ثم سليم" تدل على أن سليما سافر بعد أحمد بمهلة متراخية.

٤– حتى: تفيد الغاية مثل: غادر المحتفلون الساحة حتى الصبيان، نفد صبر الناس حتى حلمائهم، أكلت السمكة حتى رأسها. وللعطف بها شروط ثلاثة:

١– أن يكون المعطوف اسما ظاهرا غير ضمير.

٢– أن يكون جزءا من المعطوف عليه أو كالجزء منه.

٣– أن يكون غاية لما قبله في الرفعة أو الضعة.

٥– أو: لأحد الشيئين مثل: يحسن أن تشغل نفسك بالقراءة أو الرياضة، اشتر تفاحا أو خوخا. فإن تقدمهما طلب كانت للتخيير أو الإباحة: سافر أو أقم، جالس العلماء أو الصلحاء. والفرق بينهما أن التخيير يكون فيما لا يجمع بينهما، والإباحة تكون فيما **يمكن الجمع** بينهما.

وإن تقدمها خبر كانت لأحد المعاني الآتية:

للشك مثل: هم ستة أو سبعة.

للإبهام مثل: أنا وأنت مخطئ "المتكلم يعرف أن المخاطب مخطئ." (٢)

"٣٠٦٦ – سوف لن عليه الصلاة والسلام س وف

ﷻسوف لن يحقق هدفه¤مرفوضة عند بعضهم١/٨لزيادة «سوف» حشوا في نفي المستقبل.

Ⓔ–لن يحقق هدفه [فصيحة] رضي الله عنهجعلت العربية «لن» للنفي في المستقبل و «سوف» للإثبات في المستقبل، ولا **يمكن الجمع** بين النفي والإثبات في سياق واحد؛ لذلك حكمنا بزيادة «سوف» حشوا في نفي المستقبل.

---

(١) النحو الوافي عباس حسن ١٤٧/٤

(٢) الموجز في قواعد اللغة العربية سعيد الأفغاني ص/٣٦٢

١ - أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين

عليه السلام المؤلف: أحمد مختار عمر

عليه السلام الناشر: عالم الكتب- ط/١ - ١٩٩١م

عليه السلام ص: ١٦٨

٢ - العربية الصحيحة

عليه السلام المؤلف: أحمد مختار عمر

عليه السلام الناشر: عالم الكتب- ط/٢ - ١٩٩٨م

عليه السلام ص: ٢٠٧

٣ - الكتابة الصحيحة

عليه السلام المؤلف: زهدي جار الله

عليه السلام الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع- بيروت-١٩٧٧م

عليه السلام ص: ١١٧

٤ - تثقيف اللسان العربي (بحوث لغوية)

عليه السلام المؤلف: عبد العزيز مطر

عليه السلام الناشر: مطبعة العمرانية- الجيزة- مصر- ط/١ - ١٩٩١م

عليه السلام ص: ٨١

٥ - درة الغواص في أوهام الخواص

عليه السلام المؤلف: القاسم بن علي الحريري

عليه السلام الناشر: تحقيق وتعليق: عرفات مطرجي- مؤسسة الكتب الثقافية- ط/١ - ١٩٩٨م

عليه السلام ص: ٢٦٦

٦ - قطوف لغوية

عليه السلام المؤلف: عبد الفتاح المصري

عليه السلام الناشر: دار ابن كثير -دمشق- بيروت- ط/٢ - ١٩٨٧م

عليه السلام ص: ٢٩٠

٧ – لغة الإعلام اليوم بين الالتزام والتفريط

ﭺ المؤلف: إبراهيم الدرديري

ﭺ الناشر: دار العلوم للطباعة والنشر– ط/١ – الرياض– ١٩٨١م

ﭺ ص: ٦٥

٨ – معجم الأخطاء الشائعة

ﭺ المؤلف: محمد العدناني

ﭺ الناشر: مكتبة لبنان ناشرون– ط/٢ – ١٩٩٧م

ﭺ ص: ١٢٣

٩ – معجم الخطأ والصواب في اللغة

ﭺ المؤلف: إميل يعقوب

ﭺ الناشر: دار العلم للملايين– بيروت– لبنان– ط/٢ – ١٩٨٦م

ﭺ ص: ٣١٤

١٠ – من الأخطاء الشائعة في النحو والصرف واللغة

ﭺ المؤلف: محمد أبو الفتوح شريف

ﭺ الناشر: مكتبة الشباب– ط/٢ – ١٩٧٩م

ﭺ ص: ٢٠." (١)

"٤٢٣٨ – لغرض بناءﷺغ ر ض

ﷻخصص مليون جنيه لغرض بناء مدرسة¤مرفوضة١٨لأن كلمة «غرض» هنا حشو لا لزوم لها.

ⴹ–خصص مليون جنيه لبناء مدرسة [فصيحة]–خصص مليون جنيه لغرض بناء مدرسة [صحيحة] ﷺقد تغني اللام بدلالة «التعليل» في التركيب السابق عن كلمة «غرض»، وإن كان ذلك غير لازم، **فيمكن الجمع** بينهما لتأكيد المعنى المراد.

٢٣________

١ – رئيس تحرير المعجم

٢ – نظرات في أخطاء المنشئين/٢

____

(١) معجم الصواب اللغوي أحمد مختار عمر ١/٤٥٦

ﷺ المؤلف: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي

ﷺ الناشر: مطبعة الآداب- النجف- حي عدن- ١٩٨٣م

ﷺ ص: ١١٣." (١)

"٥١٧٧ - هل تذهب الآنﷺه ل

ﷻهل تذهب الآن؟ ¤مرفوضة لتعبير الجملة عن الحال، رغم دخول «هل» التي تصرف زمن المضارع إلى الاستقبال.

E-أتذهب الآن؟ [فصيحة]-هل تذهب الآن؟ [صحيحة] ﷺإذا دخلت هل على المضارع فإنها تخصصه بالاستقبال؛ ومن ثم لا **يمكن الجمع** بين «الآن» علامة الحال و «هل» التي تصرف زمن المضارع إلى الاستقبال، والرأي الراجح أن المثال المرفوض صحيح؛ لأن «هل» تصرف المضارع إلى الاستقبال إذا لم توجد قرينة للحال فإذا وجدت كان الزمن للحال.

---

١ - الكتابة الصحيحة

ﷺ المؤلف: زهدي جار الله

ﷺ الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع- بيروت-١٩٧٧م

ﷺ ص: ٣٧٩

٢ - رئيس تحرير المعجم

٣ - مغني اللبيب/٢

ﷺ المؤلف: جمال الدين بن هشام الأنصاري

ﷺ الناشر: دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه

ﷺ ص: ٢٨

٤ - نظرات في أخطاء المنشئين/٣

ﷺ المؤلف: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي

---

(١) معجم الصواب اللغوي أحمد مختار عمر ٦٣٩/١

ﷺ الناشر: مطبعة الآداب- النجف- حي عدن- ١٩٨٣م

ﷺ ص: ١٢٠." (١)

"٤٨٩ - دخول «هل» على المضارع المراد به الحال

ﷻهل تذهب الآن؟ ¤مرفوضة۱۸لتعبير الجملة عن الحال رغم دخول «هل» التي تصرف زمن المضارع إلى الاستقبال.

₠-أتذهب الآن؟ [فصيحة]-هل تذهب الآن؟ [صحيحة] ﷺإذا دخلت «هل» على المضارع فإنها تخصصه بالاستقبال، ومن ثم لا **يمكن الجمع** بين «الآن» علامة الحال و «هل» التي تصرف زمن المضارع إلى الاستقبال، والرأي الراجح أن المثال المرفوض صحيح؛ لأن «هل» تصرف المضارع إلى الاستقبال إذا لم توجد قرينة للحال، فإذا وجدت كان الزمن للحال.

٢
٣

١ - الكتابة الصحيحة

ﷺ المؤلف: زهدي جار الله

ﷺ الناشر: الأهلية للنشر والتوزيع- بيروت-١٩٧٧م

ﷺ ص: ٣٧٩

٢ - رئيس تحرير المعجم

٣ - مغني اللبيب/٢

ﷺ المؤلف: جمال الدين بن هشام الأنصاري

ﷺ الناشر: دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه

ﷺ ص: ٢٨

٤ - نظرات في أخطاء المنشئين/٣

ﷺ المؤلف: محمد جعفر الشيخ إبراهيم الكرباسي

ﷺ الناشر: مطبعة الآداب- النجف- حي عدن- ١٩٨٣م

ﷺ ص: ١٢٠." (٢)

---

(١) معجم الصواب اللغوي أحمد مختار عمر ٧٧٩/١

(٢) معجم الصواب اللغوي أحمد مختار عمر ٩٣٩/٢

"ن ق ض

٥٢١٢ – ن ق ض

تناقض [مفرد]: ج تناقضات (لغير المصدر):

١ – مصدر تناقض.

٢ – تعارض بين أمرين لا يتطابقان أبدا "تناقض سلوك– تناقض السلب والإيجاب" ° التناقض الذاتي: مناقضة الشيء لذاته أو احتوائه على تناقض– مبدأ التناقض: هو القول: إن الشيء نفسه لا يمكن أن يكون حقا وباطلا معا.

٣ – (سف) علاقة بين عبارات متناقضة.

٤ – (فق) تقابل الدليلين المتساويين على نحو لا **يمكن الجمع** بينهما، ويسمى أيضا التعارض أو المعارضة.." (١)

"يترك الأخذ بالأخرى وهو معتقد أنها الأضعف من جهة القياس. كما نلحظ أن ابن جني يرفض رد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنهما متساويتان في قبول القياس لهما، ولذلك قال: "فأما رد إحداهما بالأخرى فلا".

وقوله: "غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما" معناه: أن الواجب على المتكلم إذا وجد لغتين يقبلهما القياس أن يتخير إحدى اللغتين؛ لعدم إمكان الأخذ بهما معا، إذ لا **يمكن الجمع** بين لغتين في وقت واحد، وضرب ابن جني لذلك مثلا وهو إعمال ما وإهمالها، فإن للعرب لغتين في ذلك؛ الأولى: إعمالها عمل ليس وهي لغة الحجازيين، والثانية: إهمالها وهي لغة التميميين، والقياس يقبل اللغتين ولا يرد واحدة منهما.

ومما تقدم نلحظ: أن اللغتين يقبلهما القياس فيجب قبولهما ولا يجوز رد واحدة منهما، وإنما نقدم إحداهما على الأخرى مع الاعتقاد بصحة الأخرى، وفصاحتها، واللغة المقدمة من هاتين اللغتين هي لغة الحجازيين في إعمال ما عمل ليس؛ لأنها اللغة التي بها نزل القرآن الكريم، إذ يقول الله تعالى: ﴿ما هذا بشرا﴾ (يوسف: ٣١) وقد كثر استعمالها كثرة ظاهرة، ولا يجوز رد لغة التميميين؛ لأن هاتين اللغتين لغتان متساويتان في القياس، فليست إحداهما أحق من الأخرى. أما إذا تباعدت اللغتان فكانت إحداهما كثيرة جدا وكانت

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عمر ٢٢٧١/٣

الأخرى قليلة جدا، فلا يجوز القياس على اللغة القليلة، وإنما يقتصر فيها على المسموع ولا يتجاوز، وقد ذكر ابن جني أنه إن قلت إحدى اللغتين جدا وكثرت الأخرى جدا، أخذت بأوسعهما رواية وأقواهما قياسا، ألا ترى أنك لا تقول: مررت بك، ولا المال لك؛ قياسا على قول قضاعة: المال له ومررت به، ولا تقول: أكرمتكش ولا أكرمتكس؛ قياسا على لغة من قال: مررت بكش، وعجبت منكس، انتهى.." (١)

"أحدهما: أن يكون الاختلاف بين لغتين متقاربتين يقبلهما القياس.

والآخر: أن يكون الاختلاف بين لغتين متباعدتين بأن تكون إحداهما قليلة جدا، والأخرى تكون كثيرة جدا، ولكل حكم.

أولا: الاختلاف بين لغتين متقاربتين:

إن كان الاختلاف بين لغتين متقاربتين، وكان القياس يقبلهما، فقد بين ابن جني الحكم في هذه الحالة فقال: "ليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها، لكن غاية ما لك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشد أنسا بها. فأما رد إحداهما بالأخرى فلا". ومعنى ما قاله ابن جني: أن اللغتين المتقاربتين اللتين يقبلهما القياس يجب قبولهما، ولا يجوز رد إحداهما بالأخرى مع اختيار واحدة منهما؛ لأنه لا **يمكن الجمع** بينهما في وقت واحد.

ونسوق هنا مثالين يدلان على هذه القاعدة:

المثال الأول: إعمال "ما" وإهمالها، فللعرب في ذلك مذهبان:

أحدهما: إعمال ما عمل ليس فترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها بشروط، وهي لغة الحجازيين؛ إذ يقولون: ما زيد قائما بنصب الخبر، والآخر إهمالها فتدخل على المبتدأ والخبر، فتفيد معنى النفي ولا تعمل شيئا في المبتدأ والخبر وهي لغة بني تميم؛ إذ يقولون: ما زيد قائم بالرفع، واللغتان يقبلهما القياس؛ فقد عملها الحجازيون حملا لها على ليس؛ لأن "ما" تشبه ليس في الجمود ونفي الحال، فلما أشبهت "ما" "ليس" عملت عملها فرفعت الاسم ونصبت الخبر. وأهملها بنو تميم فلم تعمل عندهم شيئا؛ لأنه قد فقد منها شرط." (٢)

---

(١) أصول النحو ٢ - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/٢٣٦

(٢) أصول النحو ١ - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/١٠٠

"القبائل التي لم تسلم من مخالطة الأعاجم فتسرب إلى ألسنتهم اللحن والخطأ في البنية أو التركيب.

وقد قال ابن جني: "باب اختلاف اللغات وكلها حجة؛ اعلم أن سعة القياس تبيح لهم ذلك ولا تحظره عليهم؛ ألا ترى أن لغة التميميين في ترك إعمال "ما" يقبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك؛ لأن لكل واحد من القومين ضربا من القياس يؤخذ به ويخلد إلى مثله؟! وليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبتها؛ لأنها ليست أحق بذلك من رسيلتها؛ لكن غاية ما لك في ذلك: أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أنسا بها؛ فأما رد إحداهما بالأخرى فلا" انتهى.

ونلحظ في كلام ابن جني أن له عناية واضحة بالقياس، وقد تجلت هذه العناية في أمرين:

أحد هذين الأمرين: أنه قد جعل اللغات على اختلافها حجة إذا كانت هذه اللغات موافقة للقياس، فإن كانت إحداها مخالفة له؛ فهي لغة مردودة مرغوب عنها.

والآخر: أنه قد أوجب على المتكلم أن يختار إحدى اللغتين وهو معتقد أنه الأقوى قياسا وأن يترك الأخذ بالأخرى وهو معتقد أنها الأضعف من جهة القياس؛ كما نلحظ أن ابن جني يرفض رد إحدى اللغتين بصاحبتها لأنهما متساويتان في قبول القياس لهما؛ ولذلك قال: فأما رد إحداهما بالأخرى فلا.

وقوله: "غاية ما لك في ذلك: أن تتخير إحداهما"، معناه: أن الواجب على المتكلم إذا وجد لغتين يقبلهما القياس: أن يتخير إحدى اللغتين لعدم إمكان الأخذ بهما معا؛ إذ لا **يمكن الجمع** بين لغتين في وقت واحد، وضرب ابن جني لذلك مثلا، وهو: إعمال "ما" وإهمالها؛ فإن للعرب لغتين في ذلك:." (١)

"الرواية، وفي نسخة تجلى. بالجيم، ومعناه صحيح، وهو أليق بالتعظيم وجواب إذا عند الكوفيين ما قبلها، وعند البصريين يقدر بعد مدخولها، يدل عليه ما قبلها «١» .

ويروى إذ بسكون الذال فتكون تعليلية، وهو أولى بالكريم على هذا مبتدأ و (تحلى) خبره.

(باسم) جار ومجرور متعلقان (بتحلى) .

(منتقم) بكسر القاف، مضاف إليه.

١٥٤-[فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم «٢»]

(فإن) حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر.

(من جودك) بضم الجيم، جار ومجرور، متعلقان بمحذوف خبرها مقدم.

(الدنيا) اسمها مؤخر (٢٦/ ب) .

---

(١) أصول النحو ١ - جامعة المدينة جامعة المدينة العالمية ص/٣٢١

(وضرتها) بفتح الضاد المعجمة، والمثناة الفوقية معطوف على الدنيا، وهي الآخرة. سميت كل واحدة بالنسبة إلى الآخرى، ضرة لأنه في الغالب لا **يمكن الجمع** بينهما.

(ومن علومك) معطوف على من جودك.

(علم) بعين مكسورة، وميم منصوبة، معطوف على الدنيا، من عطف الاسم على الاسم والخبر على الـخبر.

---

(١) راجع الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري ص ٣٦٣- ٣٦٤ في تقديم جواب الشرط ومعمولاه على أداة الشرط.

(٢) ضرة الدنيا: هي الآخرة.." [(١)]

"ذكر أبو البركات الأنباري أن عمر بن الخطاب سمع لحنا في القرآن الكريم فأمر "أن لا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود الدؤلي أن يضع النحو"١.

وأخرجه الحافظ بن عساكر٢ والسيوطي٣.

وحدث أبو الحسن المدائني عن عباد بن مسلم عن الشعبي، قال: "كتب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – إلى أبي موسى: أما بعد، فتفقهوا في الدين؛ وتعلموا السنة، وتفهموا العربية، وتعلموا طعن الدرية٤، وأحسنوا عبارة الرؤيا، وليعلم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب"٥.

وأنكر بعض الباحثين المعاصرين أن يكون عمر بن الخطاب هو الذي أمر أبا الأسود بوضع النحو، لتقدم عصر عمر وانشغاله بأمر الدولة وبعده عن أبي الأسود الذي كان يسكن البصرة٦، ولتعارض ذلك مع ما روي، وهو أن الآمر بذلك هو علي بن أبي طالب.

ويمكن الجمع بين الروايات التي عزت ذلك إلى عمر بن الخطاب، والتي عزته إلى علي، بأن عمر أشار إلى شيء من ذلك، ولكن أبا الأسود تأخر في الاستجابة، وتردد، ثم جدد الخليفة علي الطلب، فأمر أبا الأسود فاستجاب بعد أن رأى شيوع اللحن في زمن علي.

ومن الثابت اهتمام عمر بن الخطاب بسلامة اللغة، ودعوته إلى مرعاة الصواب في النطق بالمفردات والتراكيب.

---

١ نزهة الألباء١/٢٠.

---

(١) العمدة في إعراب البردة قصيدة البوصيري مؤلف العمدة في إعراب البردة ص/١٩١

٢ ينظر: مختصر تاريخ دمشق ١١٣/٧.

٣ ينظر: الأخبار المروية ٣٠، ٣١.

٤ الدرية: ما يتعلم عليه الطعن. ينظر: القاموس (درى) ١٦٥٥.

٥ إنباه الرواة ٥١/١.

٦ ينظر: تجديد النحو العربي ١٠١.." [١]

"العالية من الجدار، والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل (١) ، والبناء يبنى علما للخيل يستبق إليها، ومنها ما هو مثل المنارة والهدف المشرف (٢) ، ومنه الحديث: "إذا مر أحدكم بطربال مائل فليسرع المشي" (٣) ، و ((كان أبو عبيدة يقول: هذا شبيه بالمنظر من مناظر العجم كهيئة الصومعة والبناء المرتفع، قال جرير:

ألوى بها شدب العروق مشذب ... فكأنما وكنت على طربال)) (٤) .

و (الطربال) معرب: (تربالي) (٥) .

ويمكن الجمع بين مدلول الطربال قديما وحديثا عن طريق المشابهة في الشخوص والسعة وتحقيق الفائدة، إذ يصح لنا أن نطلق الاستعمال اللغوي الفصيح على الاستعمال الدارج في عرف كثير من الناس- مدنيين وعسكريين- إذ الغالب استخدام الطربال لكل ما علا وارتفع؛ وذلك بهدف الحماية والحفاظ على الأنفس والممتلكات، كما هو المشاهد في العصر الحديث، إذ من فوائد الطربال القتالية: استخدامه في التمويه المصاحب لمعدات القتال، وكذلك حماية الجنود في العربات.

---

(١) الصحاح: ١٤٢٨/٤، والقاموس المحيط: ١٣٢٥.

(٢) اللسان (طربل) : ٤٠٠/١١.

(٣) الفائق في غريب الحديث والأثر: ٧٩/٢.

(٤) غريب الحديث، للهروي:١٨/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر: ٥٦٠.

(٥) المفصل في الألفاظ الفارسية: ٢٣٢- ٢٣٣.

(٦) اللسان (عسكر) : ٥٦٨/٤، وشفاء الغليل: ٢١٢.." [٢]

---

(١) أصول علم العربية في المدينة عبد الرزاق بن فراج الصاعدي ص/٣٠٣

(٢) أثر التوجيه الشرعي في الدلالة اللغوية لبعض المناهي اللفظية يحي بن أحمد عريشي ص/٤٦٩

"* ما في أصلاب الذكور.

ومنه بيع المضامين.

المضجع: بفتح الميم والجيم وسكون الضاد ج مضاجع.

موضع الاضطجاع والنوم ... Bed والضجيع: (بفتح الضاد) المضاجع (ر: مضاجعة) ... Bedfellow

المضطرب: بضم الميم وسكون الضاد وكسر الراء، المرتبك الحيران.

* من الحديث: الذي يروى من قبل راو واحد أو أكثر على أوجه مختلفة ومتساوية بحيث لا **يمكن الجمع** بينها ولا التوفيق ... Disordered Hadith المضعف: بضم الميم وفتح العين المشددة إسم مفعول، وضعف يضعف ضعفا ضد قوي.

* الحديث المضعف: الذي اختلف العلماء في تضعيفه.

Doubtful Hadith المضغة: بضم الميم وفتح الغين ج مضغ، اللقمة الممضوغة.

* الحمل عند ما يكون قطعة من اللحم غير مخلقة تشبه.

اللقمة الممضوغة ... Small chunk of meat المضمضة، بفتح الميمين وسكون الضاد الاولى، تحريك الماء في الفم، والمبالغة في المضمضة: إدارة الماءة في أقاصي الفم ... To rinse the mouth

المضمون : المحتوى ... Contents

/ / – والشئ الذي هو محل الضمان ومنه قول الحنفية: الرهن مضمون بالاقل من قيمته ومن الدين، ومنه: البريد المضمون ... Secured , bonded المضيعة: بفتح الميم مع كسر الضاد الممدودة أو فتح الميم والياء مع سكون الضاد، من ضاع إذا فقد: المكان الذي تضيع فيه الاشياء.

* المكان المنقطع الذي يغلب على الظن أن الانسان، أو الشئ يضيع فيه أو يهلك ... Remote area

المضيف: بضم الميم، من يقوم بالضيافة.

* من يقوم على خدمة المسافرين في الطائرة ونحوها ... Steward المطاف: بفتح الميم ج مطاوف، مكان الطواف.

* مكان الطواف حول الكعبة المشرفة.

The place to circumambulate around kaaba." (١)

---

(١) معجم لغة الفقهاء محمد قلعجي ص/٤٣٥